

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة الشهيد حمه لخضر - الوادي



قسم اللغة والأدب العربي

كلية الآداب واللغات

الزَّمَنُ النَّحْوِيُّ وَدَلَالَتُهُ في "سورة الكهف"

مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في اللغة والأدب العربي
التخصص: لسانيات عامة

إشراف الأستاذ الدكتور:

✓ محمد بن يحي

إعداد الطالبتين:

ع الحادة الأطرش

ع الزهرة الأطرش

لجنة المناقشة:

الاسم واللقب	الرتبة	الجامعة	الصفة
أ.د. نصر الدين وهابي	أستاذ التعليم العالي	الشهيد حمه لخضر-الوادي	رئيساً
أ.د. محمد بن يحي	أستاذ التعليم العالي	الشهيد حمه لخضر-الوادي	مشرفاً ومقرراً
أ.د. عبد الكريم خليل	أستاذ التعليم العالي	الشهيد حمه لخضر-الوادي	مناقشاً

الموسم الدراسي: 1442/1443هـ - 2021/2022م

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة الشهيد حمه لخضر - الوادي



قسم اللغة والأدب العربي

كلية الآداب واللغات

الزَّمَنُ النَّحْوِيُّ وَدَلالاتُهُ في "سورة الكَهْف"

مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في اللغة والأدب العربي
التخصص: لسانيات عامة

إشراف الأستاذ الدكتور:

✓ محمد بن يحي

إعداد الطالبتين:

هـ الحادة الأطرش

هـ الزهرة الأطرش

لجنة المناقشة:

الاسم واللقب	الرتبة	الجامعة	الصفة
أ.د. نصر الدين وهابي	أستاذ التعليم العالي	الشهيد حمه لخضر-الوادي	رئيساً
أ.د. محمد بن يحي	أستاذ التعليم العالي	الشهيد حمه لخضر-الوادي	مشرفاً ومقرراً
أ.د. عبد الكريم خليل	أستاذ التعليم العالي	الشهيد حمه لخضر-الوادي	مناقشاً

الموسم الدراسي: 1442/1443هـ - 2021/2022م

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿ وَمَا تَوْفِيقِي إِلَّا بِاللَّهِ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَإِلَيْهِ أُنِيبُ ﴾

((سورة هود: الآية 88))

شكر وعرفان

نحمد الله عزّ وجلّ حمدًا يليق بجلال وجهه، وعظيم سلطانه، أنْ أنعم علينا بالتوفيق في إنجاز هذا العمل، ونسأله أن يتقبله منّا بقبول حسن.

ولا يسعنا في هذا المقام إلا أن نتقدّم بالشكر الجزيل، وخالص التقدير والاحترام للأستاذ المشرف الأستاذ الدكتور "محمد بن يحي" على ما أسداه لنا من توجيهات قيّمة، كانت لنا خير دليل للسير قُدّمًا نحو تقديم الأفضل في هذا البحث، والشكر موصول لكل من قدّم لنا يد العون، كلُّ باسمه وصفته.

الحادة الأطرش

الزهرة الأطرش

مقدمة

مقدمة:

الحمد لله الذي أنزل الكتاب على نبيّه الكريم بلسان عربيّ مبين، ولم يجعل له عوجاً. وصلّ اللهمّ وسلّم على نبيّك الكريم، أفصح من نطق بالضاد، وعلى آله وصحابه أجمعين، ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين، وبعد:

تعدُّ اللغة أهم وسيلة من وسائل التواصل بين البشر؛ فهم يعبرون بها عن أفكارهم، ودخائل نفوسهم.

وحياة البشر مرتبطة بالزمان: ماضٍ، وحاضر، ومستقبل. ولما كانت فسحة الزّمان - وبخاصة الماضي، والمستقبل - واسعة؛ فإنّ المتكلمين يحتاجون في تعبيراتهم إلى تحديد نقطة معينة حدث فيها الفعل في ذلك الزّمن الماضي، أو سيحدث فيها في المستقبل.

وقد تناول النّحاة القدامى هذه الظاهرة وعالجوها، ولكن دراساتهم للزمن لم تكشف عن إمكانات اللغة العربية جميعها في التعبير عن الزمن؛ لأنّهم تطرّقوا إليه من خلال دراساتهم للصيغ والتراكيب، وربّما كانت غايتهم من دراسة الزمن العثور على تعريف جامع للفعل يميّزه عن الاسم والحرف.

وقد أولى الدّارسون المعاصرون موضوع الزّمن في اللغة العربية عناية كبيرة، فحاولوا الوقوف على الجهات الزمنية، والصيغ، والقرائن، والسياقات والمقامات المتضافرة لتحديدها، ومنهم: تمام حسان في كتابه "اللغة العربية معناها ومبناها"، ومالك يوسف المطلبي في كتابه "الزمن واللغة".

ويُعدُّ الزّمن من أكثر الظواهر اللغوية تعقيداً، وأكثرها استعصاء وانفلاتاً من الحصر والتحديد، وكلّما تعمقنا في دراسة البنية الزمنية للغات الطبيعية، إلّا واكتشفنا أن العناصر المشكلة لمحتواها التمثيلي غير متجانسة، تتداخل فيها مكونات ذات طبيعة زمنية، مثل:

"الجهة"، وأخرى غير زمنية: كالسياق، والمقام. وما من ظاهرة من ظواهر اللغة إلا وتحمل بعدًا زمنيًا؛ فالزمن يوجد في كل البنيات التركيبية التي تولدها الملكة اللغوية البشرية.

ولمّا كان القرآن الكريم أبلغ الكريم، وأدقّه في التعبير عن الزمن، فقد اخترنا دراسة هذه الظاهرة في إحدى سورته الكريمة، فجاء بحثنا موسومًا بـ "الزمن النحوي ودلالاته في سورة الكهف".

وقد تنوعت الموضوعات التي تناولتها "سورة الكهف"، حيث سردت قصصًا وقعت في زمن ماضٍ سحيق، وأخبرت بمشاهد يوم القيامة، وموقف الحساب والمساءلة.

وبناء على ما سبق يمكننا أن نطرح التساؤل الآتي:

- ما الأزمنة النحوية في سورة الكهف، وما جهاتها؟ وما الصيغ، والمركبات المعبرة عنها؟

وقد تفرّعت من هذه الإشكالية الأم مجموعة من التساؤلات:

- ما المقصود بالزمن النحوي؟ وما الجهة الزمنية؟

- هل الاعتماد على الصيغ الصرفية كافٍ للدلالة على الزمن؟ أم أنّ السياق هو الذي يكسبها دلالة زمنية محددة؟

- ما أثر التعبير عن دلالة زمنية بغير صيغتها الصرفية الأصلية؟

- ما الجهات الزمنية في سورة الكهف؟ وما العناصر اللغوية، وغير اللغوية التي وُظفت للتعبير عنها؟

ومن دوافع اختيارنا لهذا الموضوع:

- الرّغبة في البحث في المواضيع التي تخدم القرآن الكريم، ونحو اللغة العربية.

- أنّ الزّمن النحوي موضوع جدير بالدراسة؛ لأنّه لم يخصص له باب مستقل من الأبواب في كتب النحو القديمة.

ويهدف بحثنا هذا إلى:

- الوقوف على دقة لغة القرآن الكريم في التعبير عن مختلف الأزمنة، وجهاتها.

- إثراء المكتبة العربية بدراسات تخدم القرآن الكريم ولغته.

ومن الدراسات السابقة التي تناولت موضوع الزمن وجهاته بالدراسة والتطبيق، نجد:

- الزمن النحوي ودلالته- دراسة تطبيقية في ديوان أبي فراس الحمداني- لإسمهان ميزاب، أطروحة دكتوراه، تخصص: علم اللغة، جامعة الحاج لخضر، باتنة، الجزائر، سنة 2013/2014.

- حركة الزمن النحوي في القرآن الكريم، سورة المدثر- أنموذجا- لـ الغربي يوسف وبن رماش مسعود، جامعة محمد بوضياف المسيلة، مذكرة مقدمة ضمن متطلبات نيل شهادة الماستر، تخصص: لسانيات عامة، سنة 2019/2020.

وللإجابة عن التساؤلات المطروحة، اعتمدنا خطة تتضمّن: مدخلاً، وفصلين تسبقهما مقدمة وتليهما خاتمة.

حيث نتناول في المدخل الزمن وأنواعه: الزمن فلسفي، والزمن لغوي. وينقسم هذا الأخير إلى قسمين: الزمن الصرفي، والزمن النحوي، ونتطرّق بعد ذلك إلى الجهة الزمنية.

أمّا الفصل الأول، فننتاول فيه الدلالة الزمنية للأفعال في سورة الكهف، حيث نمزج بين التنظير والتّطبيق، مبتدئين بالفعل الماضي، يليه الفعل المضارع، خاتمين بفعل الأمر.

وأما الفصل الثاني، فنتناول فيه الدلالة الزمنية للأسماء الجارية مجرى الأفعال، مبتدئين باسم الفاعل، ثم صيغة المبالغة، ثم اسم المفعول، تليه الصفة المشبهة، ونختم بالمصدر.

ونختم البحث بخاتمة نرصد فيها أهم النتائج التي توصل إليها البحث. وقد اعتمدنا في دراستنا هذه على المنهج الوصفي، مع الاستعانة بالتحليل الذي يناسب طبيعة هذه الدراسة.

ومن أهم المصادر والمراجع التي اعتمدناها في دراستنا، نذكر:

"الزمن النحوي في اللغة العربية" لكمال رشيد، و"اللغة العربية معناها ومبناها" لتمام حسان، و"التعبير الزمني عند النحاة العرب" لعبد الله بوخلخال، و"الزمن في القرآن الكريم" لبكري عبد الكريم. إضافة إلى كتب التفسير، وأهمها: "صفوة التفسير" لمحمد علي الصابوني، و"تفسير التحرير والتنوير" لمحمد الطاهر بن عاشور.

وكل باحث مبتدئ، فقد واجهتنا خلال هذه الدراسة مجموعة من الصعوبات، ومن أهمها: صعوبة تحديد الدلالة الزمنية، وكذا صعوبة ترجيح دلالة زمنية على أخرى، إضافة إلى اتساع الموضوع وشموليته؛ فالزمن النحوي يصعب أن تجد من الدراسات ما يلم بكافة جوانبه. زيادة على كثرة المراجع وتشعبها، وصعوبة التنسيق بينها.

وفي الختام نتقدم بالشكر الجزيل لأستاذنا المشرف الأستاذ الدكتور "محمد بن يحيى" على ما أسداه لنا من توجيهات، ونصائح قيّمة.

ونرجو أن نكون قد وُفّقنا فيما رُمنّا الوصول إليه، فإن كان ذلك، فبتوفيق الله ومَنّه، وإلا فحسبنا أجر الاجتهاد.

الحادة الأطرش، والزهرة الأطرش

إميه ونسة، الوادي، يوم الأحد: 28 شوال 1443 هـ

الموافق: 29 ماي 2022م

مدخل

الزمن والجهة في اللغة العربية

أولاً: مفهوم الزمن وأنواعه:

1- مفهوم الزمن.

2- أنواع الزمن:

2-1- الزمن الفلسفي.

2-2- الزمن اللغوي:

أ- الزمن الصرفي.

ب- الزمن النحوي.

ثانياً: الزمن والجهة.

أولاً: مفهوم الزمن وأنواعه:

1- مفهوم الزمن:

نظر القدامى إلى الزَّمن والزَّمان على أنَّهما مصطلحان مترادفان لمفهوم واحد، فقد ورد في كتاب العين: «أَنَّ الزَّمن من الزَّمان، وأزَّمن الشيء: طال عليه الزَّمان».¹

وعرّفه الجوهري بقوله: «الزمن والزمان اسم لقليل الوقت وكثيره، ويجمع على أزمانٍ وأزمنةٍ وأزْمِن. (ولقيته ذات الزُّمَيْنِ)، تريد بذلك تراخي الوقت، كما يقال: (لقيته ذات العويم)، أي: بين الأعوام».²

أمّا ابن منظور فعرّفه بقوله: «الزَّمنُ والزَّمانُ: اسم لقليل الوقت وكثيره، وفي المحكم: الزَّمنُ والزَّمانُ العَصْرُ... وأزَّمنَ الشيءُ: طال عليه الزَّمان».³

أمّا المحدثون، فقد ميّزوا بينهما، ومنهم تَمَّام حسان الذي يرى أن هناك فرقاً بين مصطلحي "الزَّمن" و"الزَّمان" ويتجلّى في قوله: «ونقصد بالزَّمان الوقت الفلسفي الذي ينبني على الماضي، والحاضر، والمستقبل، ويُعتبر قياساً لكمية تجربة في الرياضة، أو الطبيعة، أو الفلسفة، ويُعبّر عنه بالتَّقويم، والإخبار عن الساعة، وتتوجّه إليه النَّظرية المعروفة بنظرية حدِّ السَّكين، التي تقول: إنّ الزَّمان إمّا ماضٍ، أو مستقبل، ولا وجود للحاضر. ويقابله في الإنجليزية كلمة "time". ونقصد بالزَّمن الوقت النحوي الذي يُعبّر عنه بالفعل الماضي، والمضارع، تعبيراً لا يستند إلى دلالات زمانية فلسفية، وإنّما ينبني على استخدام القيم

¹ - الخليل، العين، تح: عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط 1، 2003 م، ج 2، ص 195 .

² - الجوهري، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، تح: د.محمد محمد تامر، أنس محمد الشامي، زكريا جابر أحمد، دار الحديث، القاهرة، د ط، 2009 م، ص 499.

³ - ابن منظور، لسان العرب، دار صادر، بيروت، د ط، د ت، ج 13، ص 199.

الخلافة بين الصيغ المختلفة، في الدلالة على الحقائق اللغوية المختلفة. ويقابل الزمن في الإنجليزية كلمة "tense".¹

وأوضح تمام حسان مفهوم الزمن في موضع آخر بأنه: «كمية رياضية من كميات التوقيت تقاس بأطوال معينة كالثواني والدقائق، والساعات، والليل، والنهار، والأيام، والشهور والسنين والقرون والدهور والحقب والعصور، فلا يدخل في تحديد معنى الصيغ المفردة ولا في تحديد معنى الصيغ في السياق ولا يرتبط بالحدث كما يرتبط الزمن النحوي».²

ويرى كمال إبراهيم بدري أن مصطلح "الزمن" «يُطلق على المقولة النحوية التي تستخدم الفعل أو ما فيه رائحة الفعل * للتعبير عن الحدث المرتبط بزمان».³

وترى الباحثة هبة محمد أحمد جاد أن هناك بعض التكاليف - إن جاز التعبير - في إصرار بعض اللغويين على وجوب التفرقة بين مصطلحي (الزمان، الزمن)؛ الأمر الذي تظن أن مردّه محاولتهم إيجاد مصطلحين في اللغة العربية يقابلان مصطلحي الإنجليزية (time - tense) ويبدو أنهم استعانوا بالإنجليزية لوضوح المصطلح بها أو على الأقل استقراره.⁴

¹ - تمام حسان، مناهج البحث في اللغة، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، د ط، 1990 م، ص 211.

² - تمام حسان، اللغة العربية معناها ومبناها، دار الثقافة، الدار البيضاء، المغرب، د ط، 1994 م، ص 242.

³ - كمال إبراهيم بدري، الزمن في النحو العربي، رسالة ماجستير، جامعة الخرطوم، 1969 م، ص 9.

⁴ - هبة محمد أحمد جاد، الزمن في اللغة العربية قراءة في المصطلح ومفهومه في الدراسات اللغوية، مجلة المؤتمر الدولي الخامس للغة العربية، دبي، الإمارات العربية المتحدة، مايو 2016 م، ص 161، 162.

* الأدق أن يقال: أو ما يقوم مقام الفعل.

2- أنواع الزمن:

ينقسم الزمن إلى قسمين: زمن فلسفي، وزمن لغوي.

2-1- الزمن الفلسفي:

«الزمن أو الوقت الفلسفي هو الذي يعدُّ قياساً لكمية رياضية، ويعبّر عنه بالتقويم والإخبار عنه بالساعة».¹

ويذهب كمال رشيد إلى أنّ: «معنى الزمن الفلسفي معجمي تقيده الكلمات المصطلح عليها لتكون وحدات قياس له، من مثل اليوم والساعة».²

ويرى مالك يوسف المطلبي «أنّ الزمن الفلسفي ليس في جوهره زمناً، بل هو النظر في الزمن داخل الوجود المادي أو خارجه، أعني الوجود المتصور، ومادام نظراً عقلياً فهو محل خلاف، فتارة يكون مثلاً ذهنياً تجريدياً، وتارة يكون حقيقة تكاد تقترب من التشخيص، وبعبارة أخرى قد يكون وجوداً وقد يكون عدماً. وعدمية الزمن قال بها: نفاة الزمان: الزمان منه ماضٍ وليس بموجود ومنه مستقبل ليس بموجود... فأما الحاضر فمنقوض، فإذا بطل أن يوجد بعد أو في الحاضر لاستحالة وجوده الآن فالزمان لا وجود له وعلى عبارة برجسون: «الزمن اختراع، أو هو لا شيء على الإطلاق».³

2-1- الزمن اللغوي:

يوضّح كمال رشيد بأنّ الزمن اللغوي: «لا يعتمد على العد والقياس ولا على المعاني المعجمية، ولا على الإدراك والإحساس، إنّما يعتمد على التركيب اللغوي، على الجملة المكتوبة أو المنطوقة، وما فيها من صيغ فعلية وأدوات وحروف ونواسخ. وقد يكون هذا

¹ عبد الجبار تومة، زمن الفعل في اللغة العربية قرائنه وجهاته - دراسات في النحو العربي -، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، د ط، 1994 م، ص 1.

² كمال رشيد، الزمن النحوي في اللغة العربية، دار عالم الثقافة، عمان، الأردن، د ط، 2008 م، ص 3.

³ مالك يوسف المطلبي، الزمن واللغة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، مصر، د ط، 1986 م، ص 10.

الزمن اللغوي زمن فعل مفرد، وقد يكون زمن جملة تامة. وهذا النظر ليس من شأن الناس عامة إنّما هو من اختصاص اللغوي أو النحوي المتمكن من تشكيلات اللغة ونمطيتها وطرق تركيبها»¹.

ويعرّفه عبد الجبار تامة بقوله: «والزمن اللغوي هو الوقت النحوي الذي يعبر عنه الفعل وصيغه وما شابهه، تعبيراً لا يستند إلى دلالات زمانية فلسفية، بل يقوم على استخدام القيم الخلافية فيه... بين الصيغ المختلفة في الدلالة على الحقائق اللغوية»².

هو بذلك يوافق رأي تمام حسان حيث فرّق بين الزمن الفلسفي والزمن اللغوي، فحدّد الزمن الفلسفي بأنّه «لا يدخل في تحديد معنى الصيغ المفردة ولا في تحديد معنى الصيغ في السياق»³.

وينقسم الزمن اللغوي إلى نوعين:

(أ) الزّمن الصّرفي:

ويعرّفه تمام حسان بأنّه: «وظيفة صيغة الفعل مفردة خارج السياق»⁴.

ويقول أيضاً: «معنى إتيان الزمن على المستوى الصرفي من شكل الصيغة أن الزمن هنا وظيفة الصيغة المفردة»⁵.

كما يوضّحه بقوله: «يكون الزّمن الصّرفي قاصراً على معنى الصّيغة، يبدأ بها وينتهي بها، ولا يكون لها عندما تدخل في علاقات السّياق»⁶.

¹ - كمال رشيد، الزمن النحوي في اللغة العربية، ص 13.

² - عبد الجبار تامة، زمن الفعل في اللغة العربية قرائنه وجهاته - دراسات في النحو العربي -، ص 1، 2.

³ - تمام حسان، اللغة العربية معناها ومبناها، ص 242.

⁴ - المرجع نفسه، ص 240.

⁵ - المرجع نفسه، ص 104.

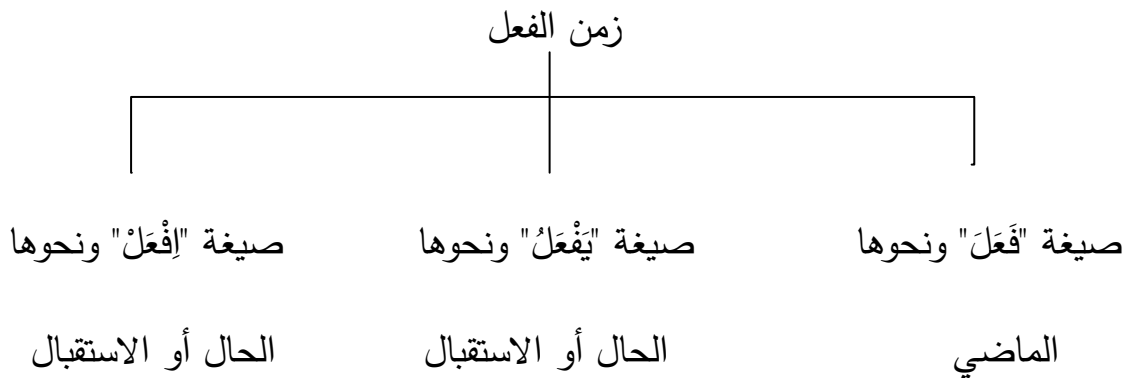
⁶ - المرجع نفسه، ص 242.

ويوضّح كمال رشيد الزمن الصرفي بقوله: «الحديث عن الزّمن الصرفي هو الحديث عن الزمن في الفعل المستقل خارج السياق؛ وقد بينا أن الفعل هو الوحيد من بين أقسام الكلام الذي يستطيع منفرداً أن يدل على الزّمن»¹.

«ويتحدّد المفهوم الصرفي للزّمن بأن تعبّر الصيغة عن زمن ما في مجالها الإفرادي، وتستمر في التعبير عنه هو في مجالها التركيبي، والمعادلة التي ينتجها هذا المفهوم هي: شكل الصيغة = الزّمن»².

ومن خلال ما تقدّم يتبيّن لنا أنّ الزّمن الصرفي هو الزّمن الذي تدل عليه صيغة الفعل الإفرادية خارج السياق.

والفعل من حيث المبنى الصرفي: ماض، ومضارع، وأمر، فهذه الأقسام الثلاثة تختلف من حيث المبنى، ومن حيث المعنى الصرفي الزمني أيضاً على النحو الآتي:³



¹ - كمال رشيد، الزمن النحوي في اللغة العربية، ص 24.

² - مالك يوسف المطليبي، الزّمن واللغة، ص 25.

³ - تمام حسان، اللغة العربية معناها ومبناها، ص 105.

ب) الزمن النحوي:

يقول عنه تمام حسان: «أما الزمن السياقي النحوي، فإنه جزء من الظواهر الموقعية السياقية، لأن دلالة الفعل على زمن ما تتوقف على موقعه وعلى قرينته في السياق».¹ ويرى بأن الزمن النحوي جزء من معنى الفعل.²

ويوضّحه بقوله: «الزمن النحوي وظيفة في السياق يؤديها الفعل أو الصفة أو ما نقل إلى الفعل من الأقسام الأخرى للكلم كالمصادر والخوالف».³ وهذا «لأن السياق يحمل من القرائن اللفظية والمعنوية، والحالية ما يعين على فهم الزمن من مجال أوسع من مجرد المجال الصرفي المحدود».⁴

ويقول عبد الجبار توامة: «ومادام الزمن النحوي وظيفة السياق يؤديها الفعل، فلا بد أن تقوم القرائن الحالية والمقالية بدورها في تحديد هذا الزمن، وإن علينا أن ننظر فيها السياق لنكشف عن الزمن، السياق يرشد إلى تبين المجل وتعيين المحتمل والقطع بعدم احتمال غير المراد، وتخصيص العام، وتقييد المطلق، وتنوع الدلالة، وهذا من أكبر القرائن الدالة على مراد المتكلم. فمن أهمله غلط في نظره وغالط في مناظرته».⁵

ويوضّح الدكتور تمام حسان العلاقة بين الزمن الصرفي والزمن النحوي في الشكل الآتي:⁶

¹ - تمام حسان، اللغة العربية معناها ومبناها، ص 105.

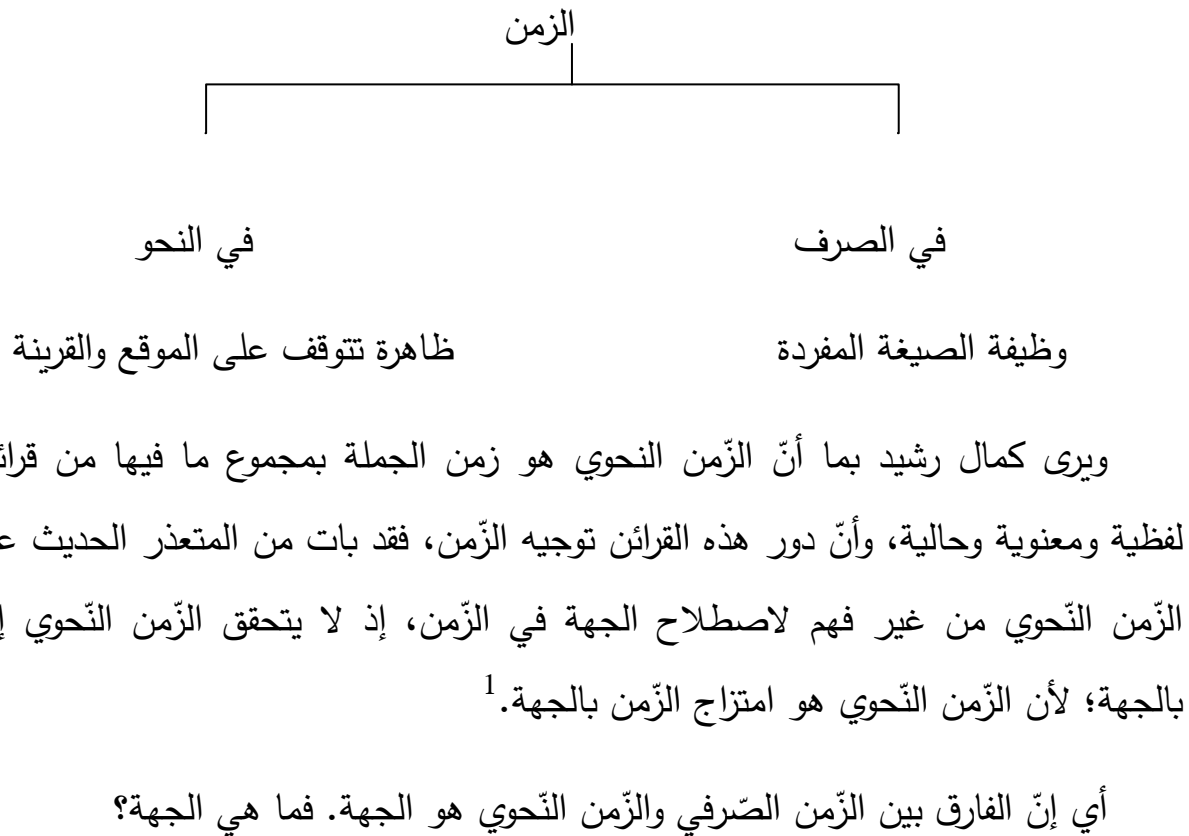
² - المرجع نفسه، ص 242.

³ - المرجع نفسه، ص 240.

⁴ - فاضل مصطفى الساقى، أقسام الكلام العربي من حيث الشكل والوظيفة، مكتبة الخانجي، القاهرة، د ط، 1977 م، ص 147.

⁵ - عبد الجبار توامة، زمن الفعل في اللغة العربية قرائنه وجهاته، ص 9، 10.

⁶ - تمام حسان، اللغة العربية معناها ومبناها، ص 105.



ثانياً - الزمن والجهة:

يبينها تمام حسان في كتابه مناهج البحث في اللغة بقوله: «نقصد بالجهة ما يشرح موقفاً معيناً في الحدث الفعلي؛ ويكون ذلك بإضافة ما يفيد تخصيص العموم في هذا الفعل ويقابلها في الإنجليزية «aspect»».²

ويعرّفها في كتابه اللغة العربية معناها ومبناها بكونها «تخصيص لدلالة الفعل ونحوه إمّا من حيث الزمن وإمّا من حيث الحدث».³

¹ - ينظر: كمال رشيد، الزمن النحوي في اللغة العربية، ص 100، 101.

² - تمام حسان، مناهج البحث في اللغة، ص 211.

³ - تمام حسان، اللغة العربية معناها ومبناها، ص 257.

أمّا عبد القادر الفهري فيرى بأنّ: «الجهة أساس مجموع سمات الحدث التي تمكن من قياسه ووصفه زمانياً، فهو ممتد (durative) أو غير ممتد أو لحظي، وهو محدود (bounded) وغير محدود، وهو تام (perfective) وغير تام».¹

وتحدّث عبد الجبار توأمة عن الجهة تحت عنوان "زمن الفعل وجهاته في العربية"، ويرى بأنّ: «الأزمنة في اللغة العربية وبقية اللغات ثلاثة، لكنّها تتفرّع عند اعتبار الجهة إلى عدة أزمنة نحوية، فالماضي جهات. والحال جهات، والمستقبل جهات».²

ويذهب كمال رشيد إلى أنّ الجهة هي: «التحديد الزماني الجديد الذي تقيده القرائن في السياق، ولئن كان اصطلاح tense في اللغة الإنجليزية يقابل اصطلاح الزمن الصرفي في اللغة العربية فإنّ اصطلاح aspect يقابل اصطلاح الجهة».³

و«القرائن اللفظية أو المقالية هي جملة الأدوات والحروف والظروف والأفعال والأسماء وتفاعلها داخل السياق يحدّد المعنى الزماني لأي صيغة فعلية، بسيطة أو مركبة. والفعل العربي لا يفصح عن الزمان بصيغته وحدها، بل يتحصّل الزّمن من بناء الجملة وسياقها فقد تشتمل الجملة على زيادات تعين الفعل على تقرير الزمن في حدود واضحة».⁴

ويرى تمام حسان أنّ الأزمنة في اللغة العربية ثلاثة، لكنّها تتفرّع على صعيد الجهة إلى ستة عشر زمناً. فبالنسبة للماضي له تسع جهات: البعيد المنقطع، والقريب المنقطع، والمتجدد، والمنتهي بالحاضر، والمتصل بالحاضر، والمستمر، والبسيط، والمقارب، والشروع.

¹ عبد القادر الفاسي الفهري، البناء الموازي نظرية في بناء الكلمة وبناء الجملة، دار توبقال، الدار البيضاء، المغرب، ط1، 1990 م، ص 80.

² عبد الجبار توأمة، زمن الفعل في اللغة العربية قرائنه وجهاته، ص 74.

³ كمال رشيد، الزّمن النّحوي في اللغة العربية، ص 103.

⁴ عبد الجبار توأمة، زمن الفعل في اللغة العربية قرائنه وجهاته، ص 11، 12.

أمّا فيما يخصّ الحال فله؛ ثلاث جهات: العادي، والتجددي، والاستمراري.

بينما الاستقبال له أربع جهات: البسيط، والقريب، والبعيد، والاستمراري.¹

ونمثل لتوضيح الزمن النحوي والجهة بالأمثلة الآتية:

قام زيدٌ الآن، فالزمن الصرفي للفعل قام هو الماضي بينما زمنه النحوي هو الحال بفضل القرينة " الآن " .

- قوله تعالى: ﴿ قَدْ أَفْلَحَ مَنْ زَكَّاهَا ۝٩ ﴾ الشمس: 09، فالزمن هنا ماضي وجهته قريب من الحاضر (الماضي المنتهي بالحاضر).

- قوله تعالى: ﴿ سَأُرِيهِمْ آيَاتِنَا فِي الْأَفَاقِ ۝٥٣ ﴾ فصلت: 53، فالزمن النحوي هنا مستقبل وجهته قريب.

- قوله تعالى: ﴿ وَلَسَوْفَ نُعْطِيكَ رَبُّكَ فَتَرْضَىٰ ۝٥ ﴾ الضحى: 05، والزمن النحوي في هذه الآية هو المستقبل وجهته البعيد.

¹ - ينظر: تمام حسان، اللغة العربية معناها ومبناها، ص 245.

الفصل الأول

الدلالات الزمنية للأفعال في سورة الكهف

أولاً: الفعل الماضي ودلالاته الزمنية.

ثانياً: الفعل المضارع ودلالاته الزمنية.

ثالثاً: فعل الأمر ودلالاته الزمنية.

توطئة:

الفعل ركن أساسي في بناء الجملة العربية، ولذا فقد اهتم به النحاة القدامى في مباحثهم النحوية، كما اهتم به الباحثون المحدثون في دراساتهم الحديثة. والاهتمام بالفعل يشغل مكاناً مهماً في سائر اللغات، وليس في اللغة العربية فحسب.¹ فما هو الفعل؟

1- تعريف الفعل:

(أ) لغة:

جاء في لسان العرب لابن منظور في مادة "فعل": «الفعل: كناية عن كل عمل متعدي أو غير متعدي، فَعَلَ يَفْعَلُ فَعْلًا وَفِعْلًا، فالاسم مكسور والمصدر مفتوح، وفَعَلَهُ وبِهِ، والاسم الفِعْلُ، والجمع الفِعَال مثل قَدَحٍ وَقِدَاحٍ وَبِنْرٍ وَبِنَارٍ، وقيل: فَعَلَهُ يَفْعَلُهُ فِعْلًا مصدر، ولا نظير له إلا سَحَرَهُ يَسْحَرُهُ سِحْرًا، وقد جاء خَدَعَ يَخْدَعُ خَدْعًا وَخَدَعًا... والفعل بالفتح مصدر فَعَلَ يَفْعَلُ».²

(ب) اصطلاحاً:

يعرّف سيبويه (ت: 180 هـ) الفعل بقوله: «وأما الفعل فأمثلة أخذت من لفظ أحداث الأسماء، وبُنيت لما مضى، ولما يكون ولم يقع، وما هو كائن لم ينقطع».³

ويورد سيبويه ثلاثة معانٍ زمنية يعبر عنها الفعل:

(أ) إفادة ما مضى (الماضي).

(ب) إفادة ما هو كائن لم ينقطع (الحاضر).

¹ - إبراهيم السامرائي، الفعل زمانه وأبنيته، مطبعة العاني، بغداد، د ط، 1966 م، ص 15.

² - ابن منظور، لسان العرب، ج 11، ص 528.

³ - سيبويه، الكتاب، تح: عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط 3، 1988 م، ج 1، ص 12.

ج) إفادة ما يكون ولم يقع (المستقبل).

ويعزو هذه الاختلافات في إفادة المعاني إلى التناوبات الصيغية (أو ما أسماه البناء)، وبهذا يعكس التناوب الصيغي تناوبا في المعاني الزمنية.

وعلاوة على هذا فإنّ سببويه يُثبت هذا التناوب خاليا من كل الأدوات التي نعلم أنّ لها إسهامًا خاصًا في تحصيل التأويل الزمني، كما أنّه يُسند لصيغة الأمر زمن المستقبل.¹

وبهذا تكون الصيغ الزمنية عند سببويه ثلاثا: "فَعَلَ" و"يفعل" و"افْعَلْ"، وتقابل كل منها قيمة زمنية، غير أنّ هذه القيم يتمّ التعبير عنها بمصطلحات من قبيل "ما مضى" و"ما يكون" و"ما لم يقع"، و"ما لم ينقطع". ومصطلحات الماضي والكينونة والوقوع والانقطاع، غير متجانسة، فمنها ما هو مرتبط بالزمن ومنها ما هو مرتبط بالحصول، ومنها ما هو مرتبط باستمرار الحدث.²

ويعرّفه ابن السراج (ت: 316 هـ) معتمدا على ما في لفظ الفعل من معنى وزمن بقوله: «الفعل ما دلّ على معنى وزمان، وذلك الزمان إمّا ماضٍ وإمّا حاضر وإمّا مستقبل».³

وقد تبوّى الزجاجي (ت: 340 هـ) الرأي نفسه، حيث يقول: «الفعل ما دلّ على حدث وزمان ماضٍ أو مستقبل، نحو: قام يقوم وقعد يقعد، وما أشبه ذلك».⁴

¹ - ينظر: عبد المجيد جحفة، دلالة الزمن في اللغة العربية دراسة النسق الزمني للأفعال، دار توبقال، الدار البيضاء، المغرب، ط 1، 2006 م، ص 46.

² - المرجع نفسه، ص 46، 47.

³ - ابن السراج، الأصول في النحو، تح: عبد الحسين الفتلي، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط 3، 1996 م، ج 1، ص 38.

⁴ - الزجاجي، الجمل، تح: ابن أبي شنب، مطبعة جول كربونل، الجزائر، د ط، 1926 م، ص 17.

وقد بيّن ابن الأنباري (ت: 577 هـ) في كتابه أسرار العربية حدّ الفعل بقوله: «فإن قيل: فما حدّ الفعل؟ قيل: حدّ الفعل كل لفظة دلّت على معنى تحتها مقترن بزمان مُحصّل؛ وقيل: ما أسند إلى شيء، ولم يُسند إليه شيء».¹

أمّا ابن مالك (ت: 672 هـ) فيعرّفه بقوله: «الفعل كلمة تُسندُ أبداً، قابلة لعلامة فرعية المُسند إليه».²

ويعرّفه ابن هشام (ت: 761 هـ) بقوله: «والفعل كلمة تدل على معنى في نفسها مقترنة بزمان».³

ويعرّف الفعل أيضاً «بأنّه ما دلّ على معنى في نفسه، مع اقترانه بالزمن؛ فهو جزء منه. والفعل ثلاثة أقسام: الماضي والمضارع والأمر».⁴

ومن خلال ما تقدم يتّضح أنّ للفعل ثلاثة أقسام أساسية من حيث الزمن: ماضٍ، وحاضر، ومستقبل، ولما كانت الفسحة الزمنية للحاضر قصيرة وفسحة الماضي والمستقبل طويلة أمكن تقسيمها إلى أزمنة فرعية: ماضٍ قريب، وماضٍ بعيد، ومستقبل قريب، ومستقبل بعيد.

ويمكن تصور أقسام الزمن عند النحاة العرب على الشكل الآتي:⁵

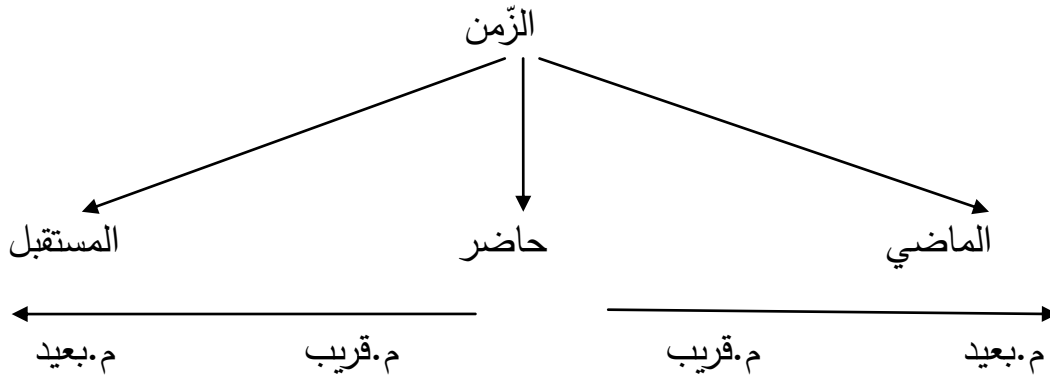
¹ - الأنباري، أسرار العربية، تح: بركات يوسف هبّود، دار الأرقم بن أبي الأرقم، بيروت، لبنان، ط 1، 1999 م، ص 39.

² - ابن مالك، تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد، تح: محمد كامل بركات، دار الكاتب العربي، د ط، 1967 م، ص 03.

³ - ابن هشام، الجامع الصغير في علم النحو، تح: أحمد محمود الهرميل، مكتبة الخانجي، القاهرة، د ط، 1980 م، ص 09.

⁴ - محمود سليمان ياقوت، النحو التعليمي والتطبيقي في القرآن الكريم، مكتبة المنار الإسلامية، الكويت، د ط، 1996 م، ص 19.

⁵ - ينظر: عبد الله بوخلخال، التعبير الزمني عند النحاة العرب، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، د ط، د ت، ج 1، ص 26، 27.



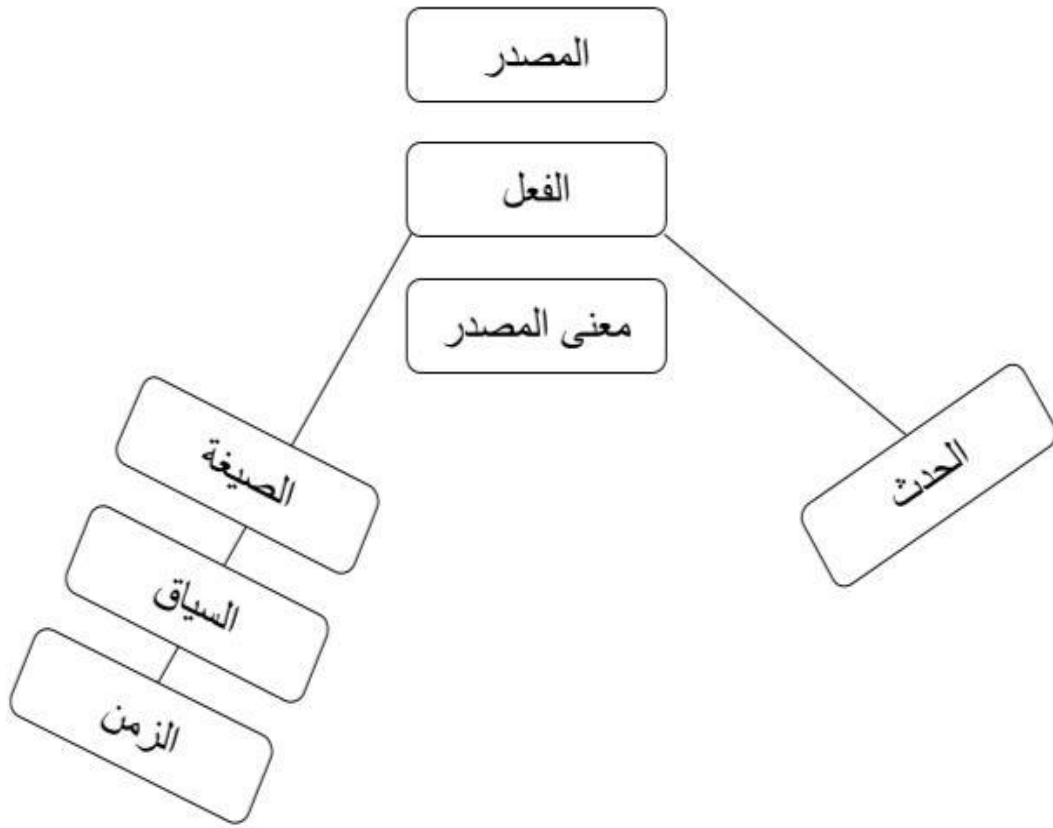
2- دلالة الفعل على الزمن:

من خلال تعريفات الفعل يتبين أنّ النحاة نسبوا الزمن إلى الفعل وصيغته الثلاث، حيث «يشكل الزمن أحد أهم دعامتين في هيكل الفعل، إلى جانب الحدث الذي يجري وينبسط فيه، فلا يكاد الفعل يأتي في الجملة إلاّ والزمن جزؤه ومعناه، وقد أدرك صاحب الكليات أهمية الزمن ومعنى مجيئه في الفعل عندما قال: "إيراد المسند فعلا، يدل على التقيد بأحد الأزمنة، وعلى أن ثبوته للمسند ليس ثبوتا دائما، بل في بعض الأوقات." وأهمية الزمن الكبرى في الفعل دعت بعض اللغويين يجعلونه أهم ما يفرق بين الفعل وعناصر الكلم الأخرى، فهو موجود في وضع الفعل مدلول عليه بلفظه تضمينا غير مفارق إياه بحال... ومعنى مجيء الزمن في الفعل، أنّ الحدث الذي يتضمنه يسري في أحد الأوقات، ولا نستطيع - غالبا - أن نتصور حدثا في الفعل بلا زمن».¹

والشكل التالي يوضح كيف يعبر الفعل عن الزمن:²

¹ - عبد الجبار توأمة، زمن الفعل في اللغة العربية قرائنه وجهاته - دراسات في النحو العربي - ، ص 01.

² - بكرى عبد الكريم، الزمن في القرآن الكريم- دراسة دلالية للأفعال الواردة فيه-، دار الكتاب الحديث، الجزائر، د ط، 2000 م، ص 62.



أولاً: الفعل الماضي ودلالاته الزمنية:

أ) تعريف الفعل الماضي:

خصّ المبرد (ت: 286 هـ) صيغة "فَعَلَ" بالزمن الماضي بقوله: «و(فعل) وما كان في معناه لما مضى».¹

وعرّف الزمخشري (ت: 538 هـ) الفعل الماضي بقوله: «وهو الدال على اقتران حدث بزمان قبل زمانك».²

وجاء في كتاب شذا العرف في فن الصرف أن الفعل الماضي: «ما دلّ على حدوث شيء قبل زمن التكلم، نحو: قام، وقعد، وأكل وشرب. وعلامته أن يقبل تاء الفاعل، نحو: قرأتُ، وتاء التأنيث الساكنة، نحو: قرأتُ هند».³

أي: إنّ الفعل الماضي ما كان على صيغة "فعل" و دلّ على حدثٍ وقع في الزمن الماضي.

ب) دلالة الفعل الماضي الزمنية:

أمّا عن دلالاته الزمنية فإنّ: «صيغة الفعل الماضي قد وضعت أصلاً في اللغة العربية للدلالة على الزمن الماضي، ولهذا جاءت في أغلب استعمالاتها للدلالة على الزمن الماضي، مطابقة مع أصل وضعها، إلاّ أنّها قد تدلّ على غير الماضي، كالحال والاستقبال اللذين وضع لهما الفعل المضارع أصلاً، وهذه الدلالة وردت في مجالات لغوية كثيرة، وهذه الدلالة المحوّلّة أو الطارئة على صيغة الماضي ليست دلالة الصيغة الصرفية الإفرادية، وإنّما نتيجة ورود صيغة الماضي مع غيرها في تراكيب لغوية معينة اتفق النحاة على صلاحية دلالتها

¹ - أبو العباس المبرد، المقتضب، مطابع الأهرام التجارية، القاهرة، د ط، 1994 م، ج 2، ص 02.

² - ابن يعيش، شرح المفصل، إدارة الطباعة المنيرية، مصر، د ط، د ت، ج 7، ص 04.

³ - أحمد الحملاوي، شذا العرف في فن الصرف، دار الفكر، بيروت، لبنان، د ط، 2000 م، ص 15.

على الحال أو الاستقبال، لما تحدّثه القرائن والأفعال المساعدة على تعيين الجهة الزمنية المقصود التعبير عنها من طرف المتكلم»¹.

أي أنّ دلالة الفعل الماضي الأصلية هي الزمن الماضي، إلا أنها قد تتحوّل إلى غير ذلك من حال واستقبال وهذا حسب السياق الواردة فيه.

1- دلالة الفعل الماضي على الزمن الماضي:

1-1 - الماضي المطلق:

وهو أبسط الأنواع وأعمّها في الدلالة، أبسطها؛ لأن مادته خالية من السوابق واللواحق التي تدلّ على العدد أو على الشخص المتحدّث عنه، وأعمّها في الدلالة؛ لأنّه يدلّ على مجرد وقوع الحدث في الماضي دون الإشارة إلى قرب أو بعد، أو استمرار أو انقطاع، أو توكيد أو غيره، فليس في صيغته ما يدلّ على شيء من هذا.²

ومن خلال دراستنا للأفعال الماضية في سورة الكهف وجدنا أنّ أغلب الآيات تتضمن أفعالا ماضية مطلقة، فنكتفي هنا بالتمثيل لها.

ففي قوله تعالى: ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَنْزَلَ عَلَى عَبْدِهِ الْكِتَابَ وَلَمْ يَجْعَلْ لَهُ عِوَجًا ۝١﴾ الكهف: 01.

فالفعل (أنزل) دلّ على الماضي المطلق.

وفي قوله: ﴿إِنَّا جَعَلْنَا مَا عَلَى الْأَرْضِ زِينَةً لَهَا لِنَبْلُوهُمْ أَيُّهُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا ۝٧﴾ الكهف: 07.

أي أن الله خلق ما على الأرض من الزينة للابتلاء والاختبار أيّ الناس أحسن عملا، و(جعلنا) هنا بمعنى خلقنا.³

¹ - عبد الله بوخلخال، التعبير الزمني عند النحاة العرب، ج 1، ص 63، 64.

² - ينظر: حامد عبد القادر، معاني الماضي والمضارع في القرآن الكريم، مجلة مجمع اللغة العربية، العدد 10، 1958 م، ص 65.

³ - ينظر: أبو حيان الأندلسي، تفسير البحر المحيط، تح: عادل أحمد عبد الموجود وآخرون، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط 1، 1993 م، ج 6، ص 96.

فالفعل (جعلنا) دلّ على الماضي المطلق غير المحدد بجهة.

1- 2- الماضي القريب:

تدلّ صيغة "فعل" على الماضي القريب في الحالات الآتية:

أ) إذا سبقتها "قد" الحرفية: فهي تختصّ بالفعل، ويكون الفعل معها متصرفاً جبرياً مثبتاً مجرداً من النواصب والجوازم والسين وسوف. وأبرز ما اتفق عليه النحاة أن "قد" مع الفعل الماضي تفيد معاني ثلاثة هي: التحقيق، التوقع، التقريب.¹

فالفعل الماضي يدل بأصله على الزمن الماضي إلا أن "قد" توجهه وتقربه من الحال.

وورد تركيب "قد فعل" في ثماني مواضع ومما دلّ منها على تقريب الماضي من الحال

قوله تعالى: ﴿قَدِّبَلَّغْتَ مِنْ لَدُنِّي عُدْرًا﴾ (76) الكهف: 76.

فالفعل الماضي (بلغت) المسبوق بـ "قد" دلّ على الماضي القريب من الحال.

ب) إذا سبقتها "ما النافية": فهي تدلّ على الماضي القريب.²

وورد تركيب "ما فعل" في قوله تعالى: ﴿وَمَا أَنبِئُكَ إِلَّا الشَّيْطَانُ أَنْ أَذْكُرَهُ، وَاتَّخَذَ سَبِيلَهُ فِي

الْبَحْرِ عَجَبًا﴾ (63) الكهف: 63.

فالفعل الماضي (أنبئ) المقترن بـ "ما النافية" دلّ على الماضي القريب.

ج) إذا كان من أفعال المقاربة: يكون زمنه ماضياً قريباً من الحال مثل "كاد" فإن زمنه

ماض قريب من الحال؛ بل شديد القرب منه.³

وهذا النمط لم يرد في سورة الكهف.

¹ - ينظر: كمال رشيد، الزمن النحوي في اللغة العربية، ص 105، 106.

² - ينظر: عبد الجبار توأمة، زمن الفعل قرائنه وجهاته، ص 21.

³ - ينظر: عباس حسن، النحو الوافي، دار المعارف، مصر، ط 3، د ت، ج 1، ص 53.

1-3 - الماضي البعيد:

تدلّ صيغة "فعل" على الماضي البعيد في الحالات الآتية:

(أ) إذا اقترنت بـ "قد كان": حيث يدلّ التركيب "كان فعل" على وقوع حدث في زمن ماضٍ بعيد.¹ ويأتي هذا التركيب مسبقاً بـ "قد" أي "قد كان فعل" ويقول الدكتور مهدي المخزومي أنّ: «صيغة (كان فعل، كان قد فعل، قد كان فعل) وما على مثالهن، تستعمل للتعبير عن وقوع حدث في زمان ماضٍ بعيد».²

وأشار إلى هذا الدكتور إبراهيم السامرائي في قوله: «ويأتي بناء (فعل) مسبقاً بـ (كان) مسبوقاً بـ (قد) أو (متلوة) بـ (قد) للدلالة على الماضي البعيد».³

ومما سبق فإنّ التراكيب: "كان فعل"، "كان قد فعل"، "قد كان فعل" تستعمل للدلالة على وقوع حدث موغل في الماضي، أي في الماضي البعيد.

(ب) إذا وردت في سرد أحداث ماضية في أسلوب القصص⁴، ومن ذلك قوله تعالى:

﴿وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ أَبَىٰ وَاسْتَكْبَرَ وَكَانَ مِنَ الْكَافِرِينَ ﴿34﴾﴾ البقرة:

34، فالفعل (أبى) جاء في سياق ماضٍ، هو قوله تعالى (قلنا للملائكة) وهو ماضٍ، يشير إلى أن حدث (الإباء) وقع في المراحل الأولى من التاريخ. ولا فضل للفعل (أبى) في تحديد

¹ - ينظر: علي جابر المنصوري، الدلالة الزمنية في الجملة العربية، الدار العلمية الدولية ودار الثقافة، عمان، الأردن، ط 1، 2002 م، ص 46.

² - ينظر: مهدي المخزومي، في النحو العربي نقد وتوجيه، دار الرائد العربي، بيروت، لبنان، د 2، 1986 م، ص 156.

³ - إبراهيم السامرائي، الفعل زمانه وأبنيته، ص 29.

⁴ - ينظر: عبد الحميد مصطفى السيد، الأفعال في القرآن الكريم (دراسة استقرائية للفعل في القرآن الكريم في جميع قراءاته)، دار حامد، عمان، ط 1، 2007 م، ج 1، ص 11.

هذه المرحلة الزمنية. ولكن اسم (إبليس) و(الملائكة) وطريقة السرد القرآني، هي التي بيّنت أنّ الحدث وقع في زمن ماضٍ سحيق.¹

سردت سورة الكهف العديد من الأحداث التي وقعت في الماضي البعيد في أكثر من قصة، ممّا يعني ورود صيغة الماضي الدالة على الماضي البعيد ومنها:

قوله تعالى: ﴿وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ كَانَ مِنَ الْجِنِّ فَفَسَقَ عَنْ أَمْرِ رَبِّهِ ۖ﴾

الكهف: 50.

من خلال سياق الآية الوارد في أسلوب سرد أحداث، يتبيّن لنا أن الفعلين الماضيين (سجدوا، فسق)، دلاً على زمن الماضي البعيد، ومما أضفى ذات الدلالة الزمنية اسمي (الملائكة، إبليس).

ج) إذا اقترنت بـ "لَمَّا" الظرفية التي تقتضي جملتين وجدت ثانيتهما عند وجود

الأولى²، نحو قوله تعالى: ﴿فَلَمَّا بَلَغْنَاكَ إِلَى الْبَرِّ أَعْرَضْنَا ۖ﴾ الإسراء: 67.

ونجد هذا النمط في الآيتين: 61، 62.

ففي قوله تعالى: ﴿فَلَمَّا جَاوَزَا قَالَ لِفَتَاهُ إِنَّا جَدَاءٌ نَا لَقَدْ لَقِينَا مِن سَفَرِنَا هَذَا نَصَبًا ۖ﴾

الكهف: 62.

نلاحظ من خلال سياق الآية أن فعل القول كان بعد فعل المجاوزة، ممّا يعني أنّ زمن الفعل (جاوزا) أبعد من زمن الفعل (قال)، وهذا ما وضّحته "لَمَّا الظرفية".

2- دلالة الفعل الماضي على زمن الحال:

وتدلّ صيغة "فعل" على الحال في الحالات الآتية:

¹ - ينظر: بكري عبد الكريم، الزمن في القرآن الكريم، ص 95.

² - ينظر: عبد الحميد مصطفى السيد، الأفعال في القرآن الكريم (دراسة استقرائية للفعل في القرآن الكريم في جميع قراءاته)، ج 1، ص 13.

(أ) إذا اقترنت بظرف كـ "الآن" أو "الساعة" وفيما معناها، نحو: "قد قام الآن أو الساعة". فالفعل "قام" دلّ على الزمن الحاضر لاقتترانه بالظرف.¹

(ب) إذا قصد بها الإنشاء تنصرف إلى زمن الحال، كبعث واشترت وغيرهما من أفعال العقود، إذ هو عبارة عن إيقاع معنى في لفظ يقارنه في الوجود.²

(ج) إذا كانت من الأفعال الدالة على الشروع، نحو: "شرع" و "طفق" ... وهذه الأفعال ماضية لفظاً وزمنياً الحال.³

(د) إذا وردت في سياق الإعلان عن أمر والإقرار به، نحو قوله: ﴿ءَامَنَّا وَأَشْهَدُ بِأَنَّنَا مُسْلِمُونَ﴾⁽¹¹¹⁾ المائدة: 111، فصيغة الماضي في قوله (آمنا) تدلّ على الزمن الحاضر في ضوء سياق هذه الآية، وفي قولهم إعلان عن إيمانهم وإقرارهم به.⁴

ومن خلال لدراستنا لدلالة الأفعال الماضية على الزمن في سورة الكهف لم يتبين لنا وجود فعل ماضٍ يتضمن الدلالة الحالية.

¹ - ينظر: عبد الله بوخلخال، التعبير الزمني عند النحاة العرب، ج 1، ص 51.

² - ينظر: السيوطي: همع الهوامع، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط 1، 1998 م، ج 1، ص 37.

³ - ينظر: عبد الحميد مصطفى السيد، الأفعال في القرآن الكريم (دراسة استقرائية للفعل في القرآن الكريم في جميع قراءاته)، ج 1، ص 17.

⁴ - ينظر: محمد رجب محمد الوزير، الدلالة الزمنية لصيغة الماضي في العربية (دراسة في ضوء السياق اللغوي)، مجلة علوم اللغة، دار غريب، القاهرة، مصر، مج 1، العدد 02، 1998، ص 142، 143.

3- دلالة الفعل الماضي على الاستقبال:

وتدلّ صيغة "فَعَلَ" على الاستقبال في الحالات الآتية:

(أ) إذا اقتضت طلباً: ينصرف الفعل الماضي للاستقبال إذا اقتضى طلباً نحو: غفر

الله لك، وعزمت عليك إلا فعلت، أو لما فعلت.¹

(ب) إذا دخلت عليها أداة شرط: كـ "إن" و "إذا"؛ لأنّ جميع أدوات الشرط تجعل زمن

الماضي مستقبلاً خالصاً²، نحو قوله تعالى: ﴿إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ﴾ النصر: 01، وقوله

عزّ وجل: ﴿وَإِنْ عُدْتُمْ عَدْنَا﴾ الإسراء: 08، وقوله تعالى: ﴿وَمَا أَنْتَ بِمُؤْمِنٍ لَنَا وَلَوْ كُنَّا

صَادِقِينَ﴾ يوسف: 17.

ومما ورد منه في سورة الكهف قوله تعالى: ﴿وَإِذْ كُنَّا نَسِيْتُ﴾ الكهف: 24.

﴿وَأَذْكُرُ رَبَّكَ إِذَا نَسِيتُ﴾ الكهف: 24.

«أي إذا نسيت أن تقول إن شاء الله ثم تذكرت فقلها لتبقى نفسك مستشعرة عظمة الله.»³

فالفعل (نسيت) دلّ على المستقبل لاقتترانه بـ "إذا" الشرطية.

وفي قوله عزّ وجل: ﴿قَالَ هَذَا رَحْمَةٌ مِنْ رَبِّي فَإِذَا جَاءَ وَعْدُ رَبِّي جَعَلَهُ دَكًّا وَكَانَ وَعْدُ رَبِّي حَقًّا﴾ الكهف: 98.

الكهف: 98.

فالفعل (جاء) دلّ على المستقبل؛ لاقتترانه بـ "إذا" الشرطية.

¹ - ينظر: السيوطي، همع الهوامع، ج 1، ص 37.

² - ينظر: فاضل صالح السامرائي، معاني النحو، دار الفكر، عمان، الأردن، ط 1، 2000 م، ج 3، ص 314. وعبد الحميد مصطفى السيد، الأفعال في القرآن الكريم (دراسة استقرائية للفعل في القرآن الكريم في جميع قراءاته)، ص 17، 18.

³ - محمد علي الصابوني، صفوة التفاسير، دار القرآن الكريم، بيروت، ط 4، 1981، مج 2، ص 187.

ج) الإخبار عن الأمور المستقبلية مع قصد القطع بوقوعها وكأنها وقعت فعلا، هذا

ما يفيد السياق اللغوي أو القرائن المعنوية¹، نحو قوله تعالى: ﴿أرسل الريح فتثير سحابا فسقنه﴾ فاطر: 09.

ونجد ذلك في قوله تعالى: ﴿ويوم نسير الجبال وترى الأرض بارزة وحشرناهم فلم نغادر منهم أحدا﴾ (47) ﴿وعرضوا على ربك صفا لقد جئتمونا كما خلقناكم أول مرة بل زعمتم أن لن نجعل لكم موعدا﴾ (48) ﴿ووضع الکتب فترى المجرمين مشفقين مما فيه ويقولون يؤئلنا مال هذا الکتب لا يغادر صغيرة ولا كبيرة إلا أحصينها ووجدوا ما عملوا حاضرا ولا يظلم ربك أحدا﴾ (49) الكهف: 47 - 49.

قال الزمخشري: «فإن قلت: لم جيء بحشرناهم ماضيا بعد نسير وترى؟ قلت: للدلالة على أن حشرهم قبل التسيير وقبل البروز ليعاينوا تلك الأهوال العظام، كأنه قيل: وحشرناهم قبل ذلك»².

فالأفعال الماضية (حشرناهم، عرضوا، جئتمونا، وضع، وجدوا) دلّت على المستقبل للإخبار عن أمور مستقبلية وذلك للدلالة على تحقق وقوعها.

وفي قوله عز وجل: ﴿وتركنا بعضهم يومئذ يموج في بعض ونفخ في الصور فجمعناهم جمعا﴾ (99) ﴿وعرضنا جهنم يومئذ للكافرين عرضا﴾ (100) الكهف: 99 - 100.

أي تركنا الناس يوم قيام الساعة يضطرب بعضهم ببعض - لكثرتهم - كاضطراب موج البحر، ونفخ في الصور النفخة الثانية فجمعناهم للحساب والجزاء في صعيد واحد لم يتخلف منهم أحدا، وأبرزنا جهنم وأظهرناها للكافرين يوم جمع الخلائق حتى شاهدها بأهوالها عرضا مخيفا مفرعا.³

¹ - ينظر: عبد الله بوخلخال، التعبير الزمني عند النحاة العرب، ج 1، ص 56.

² - الزمخشري، تفسير الكشاف، تح: خليل مأمون شيحا، دار المعرفة، بيروت، لبنان، ط 3، 2009 م، ص 622.

³ - ينظر: محمد علي الصابوني، صفوة التفسير، مج 2، ص 207.

ومنه فالأفعال (تركنا، نُفخ، جمعناهم، عرضنا) وردت بصيغة الماضي، ودلت على زمن الاستقبال لتحقق وقوعها في المستقبل، وسياق الآية يبين أنّ هذه الأحداث ستقع يوم القيامة.

ونجد في قوله تعالى: ﴿ وَيَوْمَ يَقُولُ نَادُوا شُرَكَاءِيَ الَّذِينَ زَعَمْتُمْ فَدَعَوْهُمْ فَلَمْ يَسْتَجِيبُوا لَهُمْ وَجَعَلْنَا بَيْنَهُم مَّوْبِقًا ۝٥٢ ﴾ الكهف: 52.

فالفعل الماضي (دعوهم) دلّ على المستقبل وذلك أنّ الدعوة ستكون يوم القيامة.

يقول محمد الطاهر بن عاشور عن ورود الفعل (دعوهم): «أتى به في صيغة الماضي للدلالة على تعجيل وقوعه حينئذ حتى كأنه قد انقضى».¹

(د) إذا تَضَمَّنَتْ وَعَدًّا؛ نحو قوله تعالى: ﴿ إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ الْكَوْثَرَ ۝١ ﴾ الكوثر: 01، فالإعطاء سيكون في المستقبل؛ لأنّ الكوثر في الجنة، ولم يجيء وقت دخولها.²

(هـ) إذا سبقها "لا" أو "إن" النافية المسبوقتان بقسم، نحو قولك: والله لا فعلت ذلك.³

وقوله تعالى: ﴿ وَلَئِن زَالَتَا إِنْ أَمْسَكْتَهُمَا مِنْ أَحَدٍ مِنْ بَعْدِهِ ۝٤١ ﴾ فاطر: 41، أي ما يمسكهما.

(و) إذا عطفت على ما علم استقباله، نحو قوله تعالى: ﴿ يَقْدُمُ قَوْمَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَأَوْرَدَهُمُ النَّارَ ۝٩٨ ﴾ هود: 98.

(ز) إذا تَضَمَّنَتْ رَجَاءً يَقَعُ فِي الْمُسْتَقْبَلِ، مثل: "عسى وأخواتها" من أفعال الرجاء⁴ نحو قوله تعالى: ﴿ فَعَسَى اللَّهُ أَنْ يَأْتِيَ بِالْفَتْحِ ۝٥٢ ﴾ المائدة: 52.

¹ - محمد الطاهر بن عاشور، تفسير التحرير والتنوير، الدار التونسية للنشر، تونس، د ط، 1984 م، ج 15، ص 345.

² - ينظر: عباس حسن، النحو الوافي، ج 1، ص 54.

³ - ينظر: عبد الحميد مصطفى السيد، الأفعال في القرآن الكريم (دراسة استقرائية للفعل في القرآن الكريم في جميع قراءاته)، ص 20.

⁴ - ينظر: عباس حسن، النحو الوافي، ج 1، ص 54.

(ح) إذا دخلت عليها "ما الظرفية": نحو قوله تعالى: ﴿ وَأَوْصِنِي بِالصَّلَاةِ وَالزَّكَاةِ مَا دُمْتُ

حَيًّا 31 ﴾ مريم: 31، أي مدة دوامي حيًّا، وهذا يشمل المستقبل أيضا.¹

(ط) إذا وقعت صفة لنكرة عامة، نحو: "كلُّ رجلٍ أتاني فله دِرْهَمٌ"، فالفعل الماضي

(أتاني) دلّ على المستقبل ووقع في جملة صفة لنكرة عامة، وهي (رجل).²

ونجد ذلك في قوله تعالى: ﴿ إِنَّا أَعْتَدْنَا لِلظَّالِمِينَ نَارًا أَحَاطَ بِهِمْ سُرَادِقُهَا ﴾ الكهف: 29.

فالفعل الماضي (أحاط) جاء دالًّا على المستقبل لوقوعه صفة لـ (نارًا).

(ي) إذا وقعت بعد "يكون": يأتي الفعل الماضي المسبوق بفعل الكون المضارع دالًّا

على المستقبل في زمان ماضٍ، نحو: ما ذاك من شيء أكون اجترمته.³

¹ - ينظر: فاضل صالح السامرائي، معاني النحو. ج 3. ص 314.

² - ينظر: محمد رجب محمد الوزير، الدلالة الزمنية لصيغة الماضي في العربية (دراسة في ضوء السياق اللغوي)، ص 150.

³ - ينظر: إبراهيم السامرائي، الفعل زمانه وأبنيته، ص 30.

4- دلالة الفعل الماضي على الزمن العام:

وتدلّ صيغة الماضي على الزمن العام:

(أ) إذا وردت في سياق الحديث عن صفات الله تعالى¹: نحو قوله تعالى: ﴿وَكَانَ اللَّهُ

سَمِيعًا بَصِيرًا﴾ (النساء: 134).

ومما ورد منها في سورة الكهف قوله تعالى: ﴿وَكَانَ اللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ مُّقْتَدِرًا﴾ (الكهف:

45).

فالفعل (كان) دلّ على الزمن العام وهذا؛ لأنّ الله سبحانه قادر ومقتدر في كل زمان.

(ب) إذا دلّت على صفة ثابتة في النفس²: نحو قوله تعالى: ﴿وَأُحْضِرَتِ الْأَنفُسُ

الشُّحَّ﴾ (النساء: 128، يقول الزمخشري في تفسير هذه الآية: «ومعنى إحضار الأنفس

الشُّحَّ أنّ الشُّحَّ جعل حاضراً لها، لا يغيب عنها أبداً، ولا تنفك عنه، يعني أنها مطبوعة عليه»³.

فالفعل الماضي (أحضر) دلّ على زمن عام، لأنّه بمثابة الصفة الثابتة الملازمة لبني

الإنسان، فالشُّحَّ يحضر النفس في كل زمان.⁴

ونجد ذلك في قوله تعالى: ﴿وَكَانَ الْإِنْسَانُ أَكْثَرَ شَيْءٍ جَدَلًا﴾ (الكهف: 54).

فالفعل (كان) دلّ على الزمن العام وهذا لأن صفة الجدل ثابتة في نفس الإنسان على

مر الزمن.

¹ - محمد رجب محمد الوزير، الدلالة الزمنية لصيغة الماضي في العربية (دراسة في ضوء السياق اللغوي)، ص 128.

² - بكري عبد الكريم، الزمن في القرآن الكريم، ص 108.

³ - الزمخشري، تفسير الكشاف، ص 263.

⁴ - ينظر: بكري عبد الكريم، الزمن في القرآن الكريم، ص 108.

ج) إذا اقترنت بـ "مَنْ" و "لَوْ" الشرطيتين: قد يأتي الفعل الماضي المقترن بإحديهما دالاً على الزمن العام¹، نحو قوله تعالى: ﴿مَنْ إِهْتَدَىٰ فَإِنَّمَا يَهْتَدِي لِنَفْسِهِ وَمَنْ ضَلَّ فَإِنَّمَا يَضِلُّ عَلَيْهَا﴾ الإسراء: 15، وفي قوله تعالى: ﴿لَوْ أَرَادَ اللَّهُ أَنْ يَتَّخِذَ وَلَدًا لَأَصْطَفَىٰ مِمَّا يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ﴾ الزمر: 04.

ومما ورد من هذا النمط في سورة الكهف قوله تعالى: ﴿وَقُلِ الْحَقُّ مِن رَّبِّكُمْ فَمَن شَاءَ فَلْيُؤْمِنْ وَمَن شَاءَ فَلْيُكْفُرْ﴾ الكهف: 29. ويقول الزمخشري في تفسير هذه الآية: «والمعنى: جاء الحق وزاحت العلل فلم يبق إلا اختياركم لأنفسكم ما شئتم من الأخذ في طريق النجاة أو في طريق الهلاك.»² فالفعل (شاء) جاء دالاً على الزمن العام وهذا ما بيّنه سياق الآية حيث أن اختيار الإنسان للكفر أو الإيمان يكون في كل زمان.

وفي قوله تعالى: ﴿قُلْ لَوْ كَانَ الْبَحْرُ مَدَادًا لَكَلِمَتِ رَبِّي لَنَفِدَ الْبَحْرُ قَبْلَ أَنْ نُنْفِذَ كَلِمَتِ رَبِّي وَلَوْ جِئْنَا بِمِثْلِهِ مَدَدًا﴾ الكهف: 109.

نزلت هذه الآية معلمة باتساع معلومات الله وأنها غير متناهية³، فالأفعال الماضية (كان، نفذ، جئنا) جاءت دالّة على الزمن العام ذلك أنّ علم الله واسع في كل زمان. د) إذا وردت في سياق الأمثال: نحو (أنجز حرّاً ما وعد)، فصيغة الماضي (أنجز) تدلّ على وقوع الحدث في نقطة زمنية معينة من الماضي؛ وهي المناسبة التي قيل فيها المثل لأول مرة، لكن وقوعه لا يزال مستمرّاً كلّما أتت مناسبة مشابهة للأولى.⁴ لم يرد هذا في سورة الكهف.

¹ - ينظر: بكري عبد الكريم، الزمن في القرآن الكريم، ص 283، ص 288.

² - الزمخشري، تفسير الكشاف، ص 619.

³ - ينظر: أبو حيان الأندلسي، تفسير البحر المحيط، ج 6، ص 159.

⁴ - ينظر: محمد رجب محمد الوزير، الدلالة الزمنية لصيغة الماضي في العربية (دراسة في ضوء السياق اللغوي)، ص 130.

(ه) إذا دلّت على ظاهرة كونية تتجدد وتكرر: حيث لا تدلّ على زمن معين، وإنما تدلّ على حدث يمكن أن يقع في كل وقت، فهي ظواهر طبيعية تتجدد ولا يمكن أن تتخلف.¹ نحو قوله تعالى: ﴿هُوَ الَّذِي أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً لَكُمْ مِنْهُ شَرَابٌ وَمِنْهُ شَجَرٌ فِيهِ تُسِيمُونَ﴾ النحل: 10.

فنزول الماء من السماء يكون في كل زمان؛ لأنها ظاهرة كونية تتجدد باستمرار، فهو حدث لا يقع في زمن معين وإنما يحدث في كل الأزمنة.² ولم يرد شيء من هذا النمط في سورة الكهف.

(و) إذا دلّت على حدث عادي يتكرر: نحو قوله تعالى: ﴿وَاللَّهُ جَعَلَ لَكُمْ مِنْ بُيُوتِكُمْ سَكَنًا وَجَعَلَ لَكُمْ مِنْ جُلُودِ الْأَنْعَامِ بُيُوتًا تَسْتَخِفُّونَهَا يَوْمَ ظَعْنِكُمْ وَيَوْمَ إِقَامَتِكُمْ﴾ النحل: 80. حيث دلّت هذه الأفعال على زمن عام يستغرق الأزمنة الثلاثة، لأنها تدلّ على حدوث فعل يتكرر حيناً بعد آخر.³ ولم يرد هذا النمط في سورة الكهف.

وبعد دراستنا لصيغة "فعل" ودلالاتها الزمنية في سورة الكهف نلاحظ أن أغلب الأفعال الماضية جاءت دالة على الماضي، وهذا ليس بغريب، فالسورة تحكي قصصاً وأحداثاً وقعت في الزمن الماضي، وطابعها القصصي يعتمد السرد فيه على مثل هذه الأفعال. أمّا ورودها دالة على الحال فكان منعدماً، وهذا لأن السورة تتضمن وقائع حدثت في الماضي.

¹ - ينظر: بكري عبد الكريم، الزمن في القرآن الكريم، ص 108.

² - ينظر: المرجع نفسه، ص 108.

³ - ينظر: النشير جلول، التحويل الزمني للفعل الماضي في العربية، مجلة المخبر، (أبحاث في اللغة والأدب الجزائري)، جامعة محمد خيضر، بسكرة، العدد 6، 2011 م، ص 364.

وفيما يخص دلالتها على زمن الاستقبال، فقد وردت للتعبير عن أحوال وأهوال يوم القيامة والحساب، وذلك للدلالة على تعجيل وقوع الأحداث وتحقق وقوعها. وأمّا عن دلالتها على الزمن العام فقد جاءت فيما يتعلق بصفات الله تعالى، وكذا بعض الصفات الثابتة في البشر.

ثانياً: الفعل المضارع ودلالاته الزمنية:

(أ) تعريف الفعل المضارع:

يقول سيبويه عن الفعل المضارع: «أمّا بناء ما لم يقع فإنّه قولك... مُخْبِرًا: يَقْتُلُ وَيَذْهَبُ وَيَضْرِبُ وَيُقْتَلُ وَيُضْرَبُ. وكذلك بناء ما لم ينقطع وهو كائن إذا أخبرت»¹.

ومن خلال هذا القول يتبين أن المضارع عند سيبويه يدل على زمنين هما: "بناء ما لم يقع" أي المستقبل، و"بناء ما لم ينقطع وهو كائن" أي الحاضر، مع إفادة معنى الخبر.

ويعرّفه أحمد الحمالوي بقوله: «ما دلّ على حدوث شيء في زمن التكلّم أو بعده، نحو يقرأ ويكتب؛ فهو صالح للحال والاستقبال»².

كما يعرّفه عباس حسن بقوله: «كلمة تدلّ على أمرين معاً: معنى، وزمن صالح للحال والاستقبال»³.

وورد تعريفه في كتاب النحو التعليمي لمحمود سليمان ياقوت بأنّه: «ما دلّ على معنى في نفسه مقترن بزمن يحتمل الحال، أو الاستقبال، مثل: يكتب، يدرس، يجلس»⁴.

1 - سيبويه، الكتاب، ج 1، ص 12.

2 - أحمد الحمالوي، شذا العرف في فن الصرف، ص 15.

3 - عباس حسن، النحو الوافي، ج 1، ص 47.

4 - محمود سليمان ياقوت، النحو التعليمي والتطبيق في القرآن الكريم، ص 21.

وعليه فالفعل المضارع ما كان على وزن "يفعل" وهذا ما أورده كمال رشيد في كتابه الزمن النحوي في اللغة العربية بقوله: «ما كان على "يفعل" وهو ما يسمى بالفعل المضارع، وهو الذي يدل في أكثر استعمالاته على وقوع الحدث في زمن التكلم».¹

ب) دلالاته الزمنية:

أمّا عن الدلالة الزمنية للفعل المضارع، فقد ذكر السيوطي في همع الهوامع خمسة آراء وهذا في قوله: «في زمان المضارع خمسة أقوال: أحدها: أنه لا يكون إلاّ للحال، وعليه ابن الطراوة قال: لأن المستقبل غير محقق الوجود، فإذا قلت: زيد يقوم غداً، فمعناه ينوي أن يقوم غداً. الثاني: أنه لا يكون إلاّ للمستقبل، وعليه الزجاج، وأنكر أن يكون للحال صيغة لقصره، فلا يسع العبارة، لأنك بقدر ما تنطق بحرف من حروف الفعل صار ماضياً. وأجيب بأن مرادهم بالحال الماضي غير المنقطع، لا الآن الفاصل بين الماضي والمستقبل.

الثالث: وهو رأي الجمهور وسيبويه، أنه صالح لهما حقيقة فيكون مشتركا بينهما، لأن إطلاقه على كلّ منهما لا يتوقف على مسوغ. وإن ركّب بخلاف إطلاقه على الماضي، فإنّه مجاز، لتوقفه على مسوغ.

الرابع: أنه حقيقة في الحال، مجاز في الاستقبال، وعليه الفارسي وابن أبي رُكب. وهو المختار عندي، بدليل حمله على الحال عند التجرد من القرائن، وهذا شأن الحقيقة، ودخول السين عليه لإفادة الاستقبال، ولا تدخل العلامة إلاّ على الفروع، كعلامات التنثية، والجمع، والتأنيث.

¹ - كمال رشيد، الزمن النحوي في اللغة العربية، ص 40.

الخامس: عكسه، وعليه ابن طاهر، لأن أصل أحوال الفعل أن يكون منتظرًا، ثم حالًا، ثم ماضيًا، فالمستقبل أسبق فهو أحق بالمثال. ورُدَّ بأنه لا يلزم من سبق المعنى سبقية المثال»¹.

ومما نجد أن النحاة قد اختلفوا في دلالة هذه الصيغة على الزمن، فلهم فيها أقوال لكثرة استعمال هذه الصيغة في الأزمنة الثلاثة، فهم يذكرون أنها تدلّ على زمن الحال والاستقبال بوضعها الأصلي، وتدلّ على الماضي بقرينة لفظية أو معنوية، ومنهم من قال إنه يترجّح للدلالة على الحال إذا كان مجردًا من القرائن اللفظية والمعنوية التي قد تعينه لغيره، وقد يتعيّن للحال إذا اقترن بظروف الزمان الخاصة بزمن الحال كـ "الآن" و"الحين" و"الساعة" وما في معناها، أو إذا كان منفياً بـ"ليس" و"ما" و"إن"، أو بدخول "لام الابتداء" ... وقد يتعيّن فيه الاستقبال إذا كان مجردًا عند بعض النحاة أو اقترن بظروف المستقبل أو إذا أسند إلى متوقع أو إذا اقتضى طلباً أو وعداً، أو صحبته أداة توكيد كالنون الخفيفة أو الثقيلة أو لام القسم أو أداة تمني وترجّح أو أداة شرط أو أداة نصب أو حرف تنفيس كالسين وسوف.²

1- دلالة الفعل المضارع على الزمن الماضي:

قد يدلّ الفعل المضارع على الزمن الماضي، فنجد ابن فارس في كتابه الصحابي يقول:

«يجيء بلفظ المستقبل وهو في المعنى ماضٍ. قال الشاعر:

ولقد أمرُّ على اللئيم يسُبُّني * * * فَمَضَيْتُ عنه وقلتُ: لا يعنيني»³.

حيث قصد بـ " لفظ المستقبل" الفعل المضارع، والشاهد في البيت الفعل "يسُبُّني" الوارد بصيغة المضارع، والدال على الماضي.

¹ - السيوطي، همع الهوامع في شرح جمع الجوامع، ج 1، ص 31، 32.

² - ينظر: عبد الله بوخلخال، التعبير الزمني عند النحاة العرب، ج 1، ص 71.

³ - ابن فارس، الصحابي في فقه اللغة العربية ومسائله وسنن العرب في كلامها، تح: عمر فاروق الطباع، مكتبة المعارف، بيروت، لبنان، ط 1، 1993 م، ص 223.

ويدلّ الفعل المضارع على الزمن الماضي في السياق اللغوي من خلال اقترانه بقرائن لفظية أو معنوية، ومنها:

(أ) إذا اقترن بـ "لم" و"لما":

"لم حرف نفي وجزم وقلب".¹ أي تقلب دلالاته من الحاضر أو المستقبل إلى الماضي. و«لم تدخل على الفعل المضارع لتنفي حصول مضمونه في الماضي، أمّا "لما" فتدخل عليه لتنفي حصوله في الماضي أيضاً، ولكنها تشير إلى أن هذا النفي مستمر بلا انقطاع إلى زمن التكلم، وهو الحاضر». ²

يرى ابن يعيش أنّ "لم" و"لما" حرفا جزم تتقلان الفعل الحاضر إلى الماضي.³ أمّا ابن فارس فيقول: «لم تنفي الفعل المستقبل وتنقل معناه إلى الماضي. نحو "لم يَعمُ زيد" تريد: ما قام زيد». ⁴

ومنه فـ "لم" تفيد نفي المضارع وجزمه ونقله إلى الماضي المطلق، أمّا "لما" فهي تفيد نفي المضارع وجزمه ونقله إلى الماضي القريب من الحال أو المستمر إلى الحال.⁵

ويوضّح الدكتور تمام حسان دلالة الأفعال المضارعة المنفية على الزمن الماضي في الجدول الآتي:⁶

¹ - علي توفيق الحمد، يوسف جميل الزعبي، المعجم الوافي في أدوات النحو العربي، دار الأمل، الأردن، ط 2، 1993 م، ص 285.

² - مهدي المخزومي، في النحو العربي نقد وتوجيه، ص 151.

³ - ينظر: ابن يعيش، شرح المفصل، ج 7، ص 41.

⁴ - ابن فارس، الصاحبى في فقه اللغة، ص 168.

⁵ - ينظر: عبد الله بوخلخال، التعبير الزمني عند النحاة العرب، ص 119.

⁶ - تمام حسان، اللغة العربية معناها ومبناها، ص 247.

الزمن	الجهة	يفعل
الماضي	البعيد المنقطع	لم يكن فعل
الماضي	القريب المنقطع	لم يكن قد فعل
الماضي	المتجدد	ما كان يفعل، لم يكن يفعل، أو كان لا يفعل
الماضي	المتصل بالحاضر	لما يفعل
الماضي	المستمر	لم يفعل
الماضي	البسيط	لم يفعل
الماضي	المقارب	لم يكذب يفعل

وقد وردت صيغة "لم يفعل" في سورة الكهف دالةً على الزمن الماضي في عشرة مواضع؛ وهي الآيات: 1، 33، 42، 43، 68، 72، 75، 78، 82، 90.

ففي قوله تعالى: ﴿ قَالَ إِنَّكَ لَن تَسْتَطِيعَ مَعِيَ صَبْرًا ۖ ﴾ (67) وَكَيْفَ تَصْبِرُ عَلَىٰ مَا لَمْ تُحِطْ بِهِ خُبْرًا ﴿ 68 ﴾ الكهف: 68.

قال الخضر: إِنَّكَ لَا تَسْتَطِيعُ الصَّبْرَ عَلَىٰ مَا تَرَىٰ وَكَيْفَ تَصْبِرُ عَلَىٰ أَمْرٍ ظَاهِرٍ مِّنْكَ وَأَنْتَ لَا تَعْلَمُ بَاطِنَهُ؟¹

وسياق هذه الآية التي تحكي قصة سيدنا الخضر مع كليم الله موسى عليه السلام، والحوار الذي دار بينهما في الزمن الماضي أكد لنا أن صيغة المضارع "تُحِطُ" المسبوقة بأداة الجزم والنفي "لم" تدلّ على الماضي المطلق.

ب) إذا دخلت عليه "لو" الشرطية:

ينصرف الفعل المضارع إلى الزمن الماضي إذا اقترن بـ "لو الشرطية".² نحو قوله تعالى: ﴿ وَلَوْ يُؤَاخِذُ اللَّهُ النَّاسَ بِمَا كَسَبُوا مَا تَرَكَ عَلَىٰ ظَهْرِهِمِمْ دَابَّةً ۖ ﴾ فاطر: 45.

¹ - ينظر: محمد علي الصابوني، صفوة التفاسير، مج 2، ص 199.

² - ينظر: عصام نور الدين، الفعل في نحو ابن هشام، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط 1، 2007، ص 159.

وقد وردت هذه الصيغة مرّة واحدة في سورة الكهف وذلك في قوله عزّ وجل: ﴿وَرَبُّكَ الْعَفْوَورُ ذُو الرَّحْمَةِ لَوْ يُؤَاخِذُهُمْ بِمَا كَسَبُوا لَعَجَّلَ لَهُمُ الْعَذَابَ بَلْ لَهُمْ مَوْعِدٌ لَّنْ يَجِدُوا مِن دُونِهِ مَوْبِلًا ۝٥٨﴾ الكهف: 58.

يقول الألوّسي: «وإيثار المؤاخذه المنبئة على شدة الأخذ بسرعة على التعذيب والعقوبة ونحوهما للإيذان بأنّ النفي المستفاد من مقدم الشرطية متعلق بوصف السرعة كما ينبئ عنه تاليها، وإيثار صيغة الاستقبال وإن كان المعنى عن الماضي لإفادة أن انتقاء تعجيل العذاب لهم بسبب استمرار عدم إرادة المؤاخذه فإن المضارع الواقع موقع الماضي يفيد استمرار الفعل فيما مضى».¹

(ج) إذا سبق بـ " كان ":

«تستعمل للتعبير عن استمرار الحدث في فترة الزمان الماضي»²، ويرى الدكتور تمام حسان أنّ هذا التركيب يدلّ على الماضي المتجدد.³

«فكان أفادت الماضي والصيغة أفادت التجدد».⁴ والماضي المتجدد «هو الذي يحدث في الماضي، ثمّ يتجدد وقوعه في الماضي وينقطع، وقد يكون انقطاعه هذا قريبا من الحال، أو بعيدا عن الحال، ومثاله: (كان يفعل) نحو: كان الطالب يدرس. وتوكيده: (لقد كان يفعل) ونفيه: (ما كان يفعل) أو (لم يكن يفعل) أو (كان لا يفعل) واستفهامه (هل كان قد فعل)».⁵

¹ - شهاب الدين محمود الألوّسي، روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان، د ط، د ت، ج 15، ص 305.

² - مهدي المخزومي، في النحو العربي نقد وتوجيه، ص 158.

³ - ينظر: تمام حسان، اللغة العربية معناها ومبناها، ص 245.

⁴ - كمال رشيد، الزمن النحوي في اللغة العربية، ص 102.

⁵ - علي جابر المنصوري، الدلالة الزمنية في الجملة العربية، ص 49.

ووردت هذه الصيغة دالة على الماضي في ثلاثة مواضع، وهي: الآية 64، الآية 79، الآية 101.

101. ففي قوله تعالى: ﴿الَّذِينَ كَانَتْ أَعْيُنُهُمْ فِي غِطَاءٍ عَنْ ذِكْرِكُمْ وَكَانُوا لَا يَسْتَطِيعُونَ سَمْعًا﴾ (101) الكهف:

أي: هم الذين كانوا في الدنيا عمياً عن دلائل قدرة الله تعالى ووحدانيته فلا ينظرون ولا يتفكرون، ولا يطيقون أن يسمعوا كلام الله تعالى لظلمة قلوبهم.¹ فيدل قوله (كانوا لا يستطيعون) نفي لعدم استطاعتهم سماع ما يهديهم ويرشدهم في الزمن الماضي؛ أي دلّ على الماضي التعودي (المتجدد).

وكذلك في قوله عز وجل: ﴿أَمَّا السَّفِينَةُ فَكَانَتْ لِمَسْكِينٍ يَعْمَلُونَ فِي الْبَحْرِ فَأَرَدْتُ أَنْ أَعِيبَهَا وَكَانَ وَرَاءَهُمْ مَلِكٌ يَأْخُذُ كُلَّ سَفِينَةٍ غَصْبًا﴾ (79) الكهف: 79. فسياق هذه الآية يبيّن لنا تكرار وتجدد أخذ الملك لكل سفينة سالحة في الماضي.

(د) إذا دخلت عليه "إذ":

يتفق النحاة على أن "إذ" ظرف لما مضى من الزمن.² وإذا تبعها الفعل المضارع فهو بمعنى الماضي.³ نحو قوله تعالى: ﴿إِذْ يَقُولُ لِصَاحِبِهِ لَا تَحْزَنْ إِنَّ اللَّهَ مَعَنَا﴾ التوبة: 40.

ووردت صيغة (إذ يفعل) في قوله تعالى: ﴿وَكَذَلِكَ أَعْرَضْنَا عَنْهُمْ لِيَعْلَمُوا أَنَّهُ وَعدَ اللَّهِ حَقٌّ وَأَنَّ السَّاعَةَ لَا رَيْبَ فِيهَا إِذْ يَتَنَزَّعُونَ بَيْنَهُمْ أَمْرُهُمْ فَقَالُوا ابْنُوا عَلَيْهِم بُيُوتًا رَبُّهُمْ أَعْلَمُ بِهِمْ قَالَ الَّذِينَ غَلَبُوا عَلَىٰ أَمْرِهِمْ لَنَتَّخِذَنَّ عَلَيْهِم مَّسْجِدًا﴾ (21) الكهف: 21.

¹ - ينظر: محمد علي الصابوني، صفوة التفسير، مج، ص 207.

² - بكري عبد الكريم، الزمن في القرآن الكريم، ص 345.

³ - كمال رشيد، الزمن النحوي في اللغة العربية، ص 205.

فالظرف في قوله (إذ يتنازعون بينهم أمرهم) متعلق ب (أعثرنا)، أي: أعثرنا عليهم حين تنازعوا أمرهم، وصيغ ذلك بصيغة الظرفية للدلالة على اتصال التنازع في أمر أهل الكهف. والتنازع: الجدل القوي، أي يتنازع أهل المدينة بينهم شأن أهل الكهف، مثل: أكانوا نياما أم أمواتا، وأيبقون أحياء أم يموتون، وأيبقون في ذاك الكهف أم يرجعون إلى سكنى المدينة، وفي مدة مكثهم. والإتيان بالمضارع لاستحضار حالة التنازع.¹

فيدل قوله (إذ يتنازعون) على الزمن الماضي لأنه سبق ب (إذ) الظرفية.

هـ) إذا عطف الفعل المضارع على ماضٍ لفظاً ومعنى:

يرى الدكتور عبد الكريم بكري بأن صيغة "يفعل" تدل على الزمن الماضي إذا جاءت بعد فعل ماضٍ لفظاً ومعنى.²

وهذا ما يوافق قول السيوطي: «ما عطف على حال، أو مستقبل، أو ماضٍ، أو عطف عليه ذلك فهو مثله، لاشتراط اتحاد الزمان في الفعلين المتعاطفين»³ نحو قوله تعالى: ﴿الْم تَرَأَىٰ اللَّهُ أَنزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَتُصْبِحُ الْأَرْضُ مُخْضَرَّةً﴾ الحج: 63.

وورد هذا التركيب في قوله تعالى: ﴿وَإِذِ اعْتَزَلْتُمُوهُمْ وَمَا يُعْبُدُونَ إِلَّا اللَّهُ فَأَوْأَىٰ إِلَىٰ الْكَهْفِ يَنْشُرْ لَكُمْ رَبُّكُمْ مِنْ رَحْمَتِهِ وَيَهَيِّئْ لَكُمْ مِنْ أَمْرِكُمْ مَرْفَقًا﴾ الكهف: 16.

أي: وإذا اعتزلتم أيها الفتية قومكم، وما يعبدون من الأوثان غير الله تعالى، فالتجئوا إلى الكهف يبسط ريكم ويوسع عليكم رحمته.⁴

فالفعل (يعبدون) صيغ صياغة المضارع وهو ماضٍ لأنه معطوف على الفعل الماضي (اعتزلتموهم).

¹ - ينظر: محمد الطاهر بن عاشور، تفسير التحرير والتنوير، ج 15، ص 288، 289.

² - ينظر: بكري عبد الكريم، الزمن في القرآن الكريم، ص 115.

³ - السيوطي: همع الهوامع، ج 1، ص 36.

⁴ - ينظر: محمد علي الصابوني، صفوة التفاسير، مج 2، ص 185.

(و) إذا ورد في سياق حكاية الحال الماضية:

وتكون بسرد الأحداث الماضية والحال الماضية بصيغة المضارع بدلا من الفعل الماضي، ليجعلنا نعيش تلك الأحداث كما لو أنها واقعة أمام أبصارنا.¹ نحو قوله تعالى:

﴿وَإِذْ نَجَّيْنَاكَ مِنْ آلِ فِرْعَوْنَ يَسُومُونَكَ سُوءَ الْعَذَابِ يُدَبِّحُونَ أَبْنَاءَ كُمْ﴾ البقرة: 49.

ونجد ذلك في قوله عز وجل: ﴿وَتَحْسَبُهُمْ آيِقَاظًا وَهُمْ رُقُودٌ وَنُقَلِّبُهُمْ ذَاتَ الْيَمِينِ وَذَاتَ الشِّمَالِ وَكَلْبُهُم بَاسِطٌ ذِرَاعَيْهِ بِالْوَصِيدِ لَوِ اطَّلَعْتَ عَلَيْهِمْ لَوَلَّيْتَ مِنْهُمْ فِرَارًا وَكَلِمَاتٍ مِنْهُمْ رِجْبًا﴾ الكهف: 18.

أي: لو رأيتهم أيها الناظر لظننتهم أيقاظا لتفتح عيونهم، وتقلبهم والحال أنهم نيام، وتقلبهم من جانب إلى جانب لئلا تأكل الأرض أجسامهم، وكلبهم الذي تبعهم باسط يديه بفناء الكهف كأنه يحرسهم، ﴿وَكَلبُهُم بَاسِطٌ ذِرَاعَيْهِ بِالْوَصِيدِ﴾ حكاية حال ماضية.²

فسياق هذه الآية التي تحكي قصة أصحاب الكهف، وسرد تلك الأحداث الماضية دلنا على أن الفعل المضارع (نقلبهم) يدل على المضي، فعبّر بصيغة الحال بدلا من صيغة الماضي ليجعلنا نعيش تلك الأحداث كما لو أنها أمامنا وقت الإخبار.

ومنه أيضا ما ورد في قوله تعالى: ﴿أَمَّا السَّفِينَةُ فَكَانَتْ لِمَسْكِينٍ يَعْمَلُونَ فِي الْبَحْرِ فَأَرَدْتُ أَنْ أَعِيبَهَا وَكَانَ وَرَاءَهُمْ مَلِكٌ يَأْخُذُ كُلَّ سَفِينَةٍ غَصْبًا﴾ الكهف: 79.

وفي هذه الآية بيان وتفصيل للأحداث العجيبة التي رآها موسى عليه السلام، ولم يطق لها صبرا والمعنى أما السفينة التي خرقتها فكانت لأناس ضعفاء لا يقدرّون على مدافعة

¹ - ينظر: عبد الله بوخلخال، التعبير الزمني عند النحاة العرب، ج 1، ص 127.

² - ينظر: محمد علي الصابوني، صفوة التفاسير، مج 2، ص 185، 186، الزمخشري: تفسير الكشاف، ص 614.

الظلمة، يشتغلون بها في البحر بقصد التّكسّب، فأردت بخرقها أن أجعلها معيبة لئلا يغتصبها الملك الظالم.¹

فقصة سيدنا موسى عليه السلام والخضر وأحداثها الماضية بيّن لنا أن الفعل المضارع (يعملون) يدلّ على الماضي لأنّه ورد في سياق حكاية الحال الماضية.

(ز) مجيء " يفعل " بعد فعل ماض لفظا ومعنى²: ومن ذلك قوله تعالى: ﴿وَجَاءَ رَجُلٌ مِّنْ أَقْصَا الْمَدِينَةِ يَسْعَىٰ قَالَ يَا مُوسَىٰ إِنَّكَ الْمَلَأَ يَأْتَمِرُونَ بِكَ لِيَقْتُلُوكَ فَاخْرِجْ إِنَّكَ مِنَ النَّاصِحِينَ ﴿20﴾ القصص:20.

فالفعل المضارع (يأتَمرون) جاء في معنى الماضي بعد الفعل الماضي (قال).

ونجد ذلك في قوله تعالى: ﴿مَا لَهُمْ بِهِ مِنْ عِلْمٍ وَلَا لِآبَائِهِمْ كَبُرَتْ كَلِمَةً تَخْرُجُ مِنْ أَفْوَاهِهِمْ ۚ إِنَّ يَقُولُونَ إِلَّا كَذِبًا ﴿5﴾ الكهف: 05.

فالفعل المضارع (تخرج) جاء في معنى الماضي لوروده بعد الفعل الماضي (كبرت)، «والتعبير بالمضارع لاستحضار صورة خروجها من أفواههم تخييلا لفظاعتها».³

2- دلالة الفعل المضارع على زمن الحال:

تدل صيغة "يفعل" على زمن الحال في الحالات الآتية:

(أ) التجرد: يتفق أغلب النحاة على أنّ الفعل المضارع قد يترجح للدلالة على زمن الحال دون غيره إذا كان مجردا من القرائن والأدوات التي تخلّصه لغيره من الأزمنة، لأنّه إذا

¹ - ينظر: محمد علي الصابوني، صفة التفسير، مج، ص 201.

² - بكري عبد الكريم، الزمن في القرآن الكريم، ص 117.

³ - محمد الطاهر بن عاشور، تفسير التحرير والتنوير، ج 15، ص 252.

أريد به الدلالة على الاستقبال اشترطوا له علامة، أو قرينة تخلصه لذلك.¹ وهذا ما أكدّه السيوطي بقوله: «يترجّح فيه الحال، وذلك إذا كان مجرداً، لأنّه لما كان لكلّ من الماضي والمستقبل صيغة تخصّه، ولم يكن للحال صيغة تخصّه جعلت دلالاته على الحال راجحة عند تجرّده من القرائن».²

أي التعبير عن الحال بصيغة "يفعل" مجردة من كل الزوائد المخصصة للجهات أو القرائن الحالية، وهو ما يُسمى بـ "الحال العادي أو البسيط".³

ووردت صيغة "يفعل" مجردة دالة على الحال في سورة الكهف في عدة مواضع منها:

قوله تعالى: ﴿ نَحْنُ نَقُصُّ عَلَيْكَ نَبَأَهُم بِالْحَقِّ إِنَّهُمْ فِتْيَةٌ آمَنُوا بِرَبِّهِمْ وَزِدْنَاهُمْ هُدًى ﴾ (13)

الكهف: 13.

أي: «نحن نقصّ عليك يا محمد خبرهم العجيب على وجه الصدق دون زيادة أو نقصان».⁴

فالفعل (نقصّ) دلّ على الحال لأنّه وقع مجرداً من أي قرينة توجهه إلى زمن غيره.

وقد يأتي الفعل المضارع معبراً عن زمن الحال بواسطة قرائن لفظية، أو معنوية

منها:

(ب) إذا اقترن بظرف يدلّ على الحال نحو الآن، الساعة، الحين، نحو (هو يقرأ الآن)

و(هو يكتب الساعة).⁵ حيث يذهب جمهور النحاة إلى أنّ الفعل المضارع يتعيّن للحال

¹ - ينظر: عبد الله بوخلخال، التعبير الزمني عند النحاة العرب، ج 1، ص 81.

² - السيوطي: همع الهوامع، ج 1، ص 32.

³ - ينظر: عبد الجبار توامة، زمن الفعل في اللغة العربية قرائنه وجهاته، ص 90.

⁴ - محمد علي الصابوني، صفوة التفاسير، مج 2، ص 184.

⁵ - فاضل صالح السامرائي، معاني النحو، ج 3، ص 323.

بقريئة خاصة بزمن الحال مثل: الآن والحين والساعة، وما كان في معناها من الظروف الدالة على الحال.¹

ولم يرد هذا التركيب في سورة الكهف.

ج) إذا كان منفيًا بـ "ليس" أو "ما" أو "إن" عند الإطلاق نحو (ما خالد يكتب) و(ليس علي يقرأ)، فإذا كانت هناك قريئة تصرف الفعل المضارع إلى غير الحال، كان ذلك بحسبها.²

ويوضح الدكتور تمام حسان الدلالة الزمنية الحالية للأفعال المضارعة المنفية في الجدول الآتي:³

الزمن	الجهة	يفعل
الحال	العادي	ليس يفعل
الحال	التجديدي	ما يفعل
الحال	الاستمراري	ما يفعل

• ما + يفعل:

لقد ذكر النحاة أن "ما" النافية تخصّ المضارع لزمن الحال، حيث يقول ابن يعيش: «فأما ما فإنها تنفي ما في الحال، فإذا قيل هو يفعل وتريد الحال فجوابه ونفيه ما يفعل».⁴

وورد هذا التركيب ثلاث مرات في سورة الكهف وذلك في الآيات: 22، 36، 56.

¹ - ينظر: عبد الله بوخلخال، التعبير الزمني عند النحاة العرب، ج 1، ص 82.

² - فاضل صالح السامرائي، معاني النحو، ج 3، ص 324.

³ - تمام حسان، اللغة العربية معناها ومبناها، ص 248.

⁴ - ابن يعيش، شرح المفصل، ج 8، ص 107.

ففي قوله تعالى: ﴿ وَمَا نُرْسِلُ الْمُرْسَلِينَ إِلَّا مُبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَ ۚ وَجَدِلُوا الَّذِينَ كَفَرُوا بِالْبَاطِلِ لِيُدْحِضُوا بِهِ الْحَقَّ وَاتَّخَذُوا آيَاتِنَا وَمَا نُنذِرُوا هُزُوًا ۗ ﴾ الكهف: 56.

أي: ما نرسل المرسلين في حال إلا في حال كونهم مبشرين ومنذرين والمراد بالمرسلين جميع الرسل.¹

ومنه جاء الفعل (نرسل) متضمنا دلالة نفي الإرسال في زمن الحال لأنه مسبق بأداة النفي (ما).

• إن + يفعل:

ينصرف الفعل المضارع للحال، إذا دخلت عليه "إن النافية"، فهي في معنى ما وتشارك معها في نفي الجملة الاسمية والفعلية وتخليصها للحال على أرجح الأقوال.²

وورد هذا التركيب في موضع واحد في سورة الكهف وهو في قوله عز وجل: ﴿ مَا لَهُمْ بِهِ مِنْ عِلْمٍ وَلَا لِآبَائِهِمْ كَبُرَتْ كَلِمَةً تَخْرُجُ مِنْ أَفْوَاهِهِمْ ۚ إِنَّ يَقُولُونَ إِلَّا كَذِبًا ۗ ﴾ الكهف: 05.

أي ما لهم بذلك الافتراء الشنيع شيء من العلم أصلاً ولا لأسلافهم الذين قلدوهم فتأهوا جميعاً في ببداء الجهالة والضلالة (كبرت كلمة تخرج من أفواههم)؛ أي عظمت تلك المقالة الشنيعة كلمة قبيحة ما أشنعها وأفطعها؟ خرجت من أفواه أولئك المجرمين، زما يقولون إلا كذباً وسفهاً وزوراً.³

وردت صيغة "يفعل" منفية بـ "إن" التي هي بمعنى ما لذلك فإن الدلالة الزمنية للتركيب (إن يقولون) هي زمن الحال.

¹ - محمد الطاهر بن عاشور، تفسير التحرير والتنوير، ج15، ص 352.

² - ينظر: عبد الله بوخلخال، التعبير الزمني عند النحاة العرب، ج 1، ص 83.

³ - ينظر: محمد علي الصابوني، صفوة التفاسير، مج 2، ص 182، 183.

(د) إذا دخلت عليه "لام الابتداء":

يتعين الفعل المضارع للحال إذا دخلت عليه "لام الابتداء"، وهذا ما أكده ابن هشام حيث يقول: «لام الابتداء، وفائدتها أمران: توكيد مضمون الجملة، ولهذا زلقوها في باب إن عن صدر الجملة كراهية ابتداء الكلام بمؤكدين؛ وتخليص المضارع للحال، كذا قال الأكثرون».¹

(ه) إذا وقع في محل نصب حال:

«قال أبو حيان: ومن القرائن المخلصة للحال وقوعه في موضع نصب على الحال نحو: جاء زيد يضحك».²

ورود ذلك في قوله تعالى: ﴿وَاصْبِرْ نَفْسَكَ مَعَ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ بِالْغَدَاةِ وَالْعَشِيِّ يُرِيدُونَ وَجْهَهُ، وَلَا تَعْدُ عَيْنُكَ عَنْهُمْ تُرِيدُ زِينَةَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَلَا تُطِعْ مَنْ أَغْفَلْنَا قَلْبَهُ عَنْ ذِكْرِنَا وَاتَّبَعَ هَوَاهُ وَكَانَ أَمْرُهُ فُرُطًا ۝ 28﴾ الكهف: 28.

أي: احبس نفسك مع الضعفاء والفقراء من المسلمين الذين يدعون ربهم بالصباح والمساء يبتغون بدعائهم وجه الله تعالى، ولا تصرف بصرك إلى غيرهم من ذوي الغنى والشرف و(تريد زينة الحياة الدنيا) أي تبتغي بمجالستهم الشرف والفخر.³

فجملة (يريدون وجهه) في موضع حال، وجملة (تريد زينة الحياة الدنيا) حال من كاف الخطاب، لأن المضاف جزء من المضاف إليه، أي لا تكن إرادة الزينة سبب الإعراض عنهم لأنهم لهم من بزة وسمت.⁴

1 - ابن هشام، مغني اللبيب عن كتب الأعراب، ج 1، ص 252.

2 - السيوطي، همع الهوامع، ج 1، ص 37.

3 - ينظر: محمد علي الصابوني، صفوة التفاسير، مج 2، ص 189.

4 - ينظر: محمد الطاهر بن عاشور، تفسير التحرير والتنوير، ج 15، ص 305.

فالجملتان الفعليتان (يريدون) و(تريد) في محل نصب حال، ومنه تكون دلالة كل منهما على زمن الحال.

(و) يتعين للحال إذا جاء بعد "إذا" الواقعة بعد القسم، نحو: ﴿وَاللَّيْلِ إِذَا يَغْشَىٰ﴾ سورة الليل الآية: 01.¹

ولم يرد هذا النمط في سورة الكهف.

ويوضح مالك يوسف المطلبي دلالة الأفعال المضارعة على الحال في الإثبات، والنفي، والاستفهام، ونفي الاستفهام في الجدول الآتي:²

الزمن	الجهة	الإثبات	النفي	الاستفهام	الاستفهام عن النفي / نفي الاستفهام
الحاضر	غير محدد	يفعل	ما يفعل	أ يفعل؟	أ ما يفعل؟
	الشروعي	أخذ يفعل	لما يفعل	أ أخذ يفعل؟	أ لما يفعل؟
	المقاربي	يكاد يفعل	لا يكاد يفعل	أ يكاد يفعل؟	أ لا يكاد يفعل؟
	المستمر	يكون يفعل يظل يفعل	لا يكون يفعل	أ يكون يفعل؟ أ يظل يفعل؟	أ لا يكون يفعل؟

• يكاد يفعل:

وورد ذلك في قوله تعالى: ﴿حَتَّىٰ إِذَا بَلَغَ بَيْنَ السُّدَيْنِ وَجَدَ مِنْ دُونِهِمَا قَوْمًا لَا يَكَادُونَ يَفْقَهُونَ

قَوْلًا 93﴾ الكهف: 93.

¹ - عصام نور الدين، الفعل في نحو ابن هشام، ص 153.

² - مالك يوسف المطلبي، الزمن واللغة، ص 308.

أي: أنهم لا يعرفون شيئاً من قول غيرهم فلغتهم مخالفة للغات الأمم المعروفة بحيث لا يعرفها تراجمة ذي القرنين، أو أنهم قوم متوغلون في البداوة والبلاهة فلا يفهمون ما يقصده من يخاطبهم.¹

ومن خلال سياق الآية التي تتضمن نفي قرب وقوع الفعل (يفقهون)، يتضح أن دلالاته الزمنية هي الحاضر المقاربي.

• أَيْفَعْلُ؟ :

والهمزة هي أصل أدوات الاستفهام وأعمها.²

ووردت هذه الصيغة في قوله تعالى: ﴿وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ كَانَ مِنَ الْجِنِّ فَفَسَقَ عَنْ أَمْرِ رَبِّهِ أَفَتَتَّخِذُونَهُ وَذُرِّيَّتَهُ أَوْلِيَاءَ مِنْ دُونِ اللَّهِ وَأَنْتُمْ عَنْ آيَاتِهِ كَذِبُونَ﴾ الكهف: 50

أي: «أفتتخذونه يا بني آدم هو وأولاده الشياطين أولياء من دون الله وهم لكم أعداء».³
فالفعل المضارع (تتخذون) المسبوق بهمزة الاستفهام جاء دالاً على زمن الحال.

3- دلالة الفعل المضارع على الزمن المستقبل:

قد يدل الفعل المضارع على زمن الاستقبال بلفظه دون اقترانه بأية قرينة تخلصه لغيره، وهو في هذه الحالة يصلح له كما يصلح لزمن الحال كما سبق، وهذا ما ذهب إليه جمهور النحاة، وهذا ما نراه في قول المبرد: «وتقول: زيدٌ يأكلُ، فيصلح أن يكون في حال أكل، وأن يأكل فيما يستقبل».⁴ وهذا ما ذهب إليه جمهور النحاة من صلاحيته للدلالة على

¹ - ينظر: محمد الطاهر بن عاشور، تفسير التحرير والتنوير، ج 16، ص 31.

² - ينظر: الحسن بن القاسم المرادي، الجنى الداني في حروف المعاني، تح: فخر الدين قباوه، محمد نديم فاضل، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط 1، 1992 م، ص 31.

³ - محمد علي الصابوني، صفوة التفاسير، مج 2، ص 194، 195.

⁴ - أبو العباس المبرد، المقتضب، ج 2، ص 2.

الحال والاستقبال إذا كان مجرداً من القرائن، إلا أن الأرجح أن يدلّ على زمن الحال إذا كان مجرداً من أي علامة أو قرينة كما ذكر سابقاً.¹

ويتعيّن الفعل المضارع للدلالة على زمن الاستقبال بفضل قرائن وأدوات:

(أ) إذا اقترن بظرف يدلّ على المستقبل:

نحو غداً، أو بعد يومين، ويوم القيامة نحو (يقضي الله بين عباده يوم القيامة)». ² وهذا يؤكّده قول السيوطي: «يتعيّن فيه الاستقبال، وذلك إذا اقترن بظرف مستقبل سواء كان معمولاً به، أو مضافاً إليه نحو: أزورك إذا تزورني، فالفعلان يستقبلان لعمل الأول في (إذا)، وإضافة (إذا) إلى الثاني».³

أي إنّ الفعل المضارع ينصرف للمستقبل إذا اقترن بظرف يدلّ على المستقبل نحو: اليوم الذي غالباً ما يأتي في القرآن للدلالة على قيام الساعة لذلك ينصرف الفعل المضارع إلى المستقبل البعيد.⁴

وورد هذا التركيب في سورة الكهف في قوله تعالى: ﴿ وَيَوْمَ يَقُولُ نَادُوا شُرَكَائِيَ الَّذِينَ زَعَمْتُمْ فَدَعَوْهُمْ فَلَمْ يَسْتَجِيبُوا لَهُمْ وَجَعَلْنَا بَيْنَهُم مَّوْبِقًا ﴾ الكهف: 52.

«واليوم الذي يقع فيه هذا القول هو يوم الحشر. والمعنى: يقول للمشركين، كما دلّ عليه قوله (الذين زعتم)، أي زعتموهم شركائي».⁵

¹ - ينظر: عبد الله بوخلخال، التعبير الزمني عند النحاة العرب، ج 1، ص 84.

² - فاضل صالح السامرائي، معاني النحو، ج 3، ص 325.

³ - السيوطي، همع الهوامع، ج 1، ص 34.

⁴ - ينظر: بكري عبد الكريم، الزمن في القرآن الكريم، ص 129، 130.

⁵ - مجد الطاهر بن عاشور، تفسير التحرير والتنوير، ج 15، ص 345.

أي يقول للمشركين يوم الحشر، وبذلك ينصرف الفعل المضارع (يقول) لزمان المستقبل البعيد لاقتترانه بـ "اليوم"، أي يوم القيامة.

كما نلاحظ دلالة صيغة (لم يفعل) على المستقبل في هذه الآية، فالفعل (يستجيبوا) المسبوق بأداة الجزم والنفي "لم" جاء دالاً على الاستقبال وذلك لاقتترانه بالظرف "يوم". وكما وردت هذه الصيغة الدالة على المستقبل في الآية ﴿ وَيَوْمَ نُسِرُّ الْجِبَالَ وَتَرَى الْأَرْضَ بَارِزَةً وَحَشَرْنَاهُمْ

فَلَمْ نَغَادِرْ مِنْهُمْ أَحَدًا ﴿٤٧﴾ الكهف: 47

فالفعل (نغادر) جاء دالاً على المستقبل البعيد.

(ب) إذا سبق بأحد حرفي التنفيس:

يتعين الفعل المضارع للاستقبال إذا سبق بأحد حرفي التنفيس وهما: «السين، وسوف، لأن وضعهما لتخليص المضارع من ضيق الحال إلى سعة الاستقبال».¹

ويرى ابن هشام أنّ السين: «حرف يختص بالمضارع، ويخلصه للاستقبال».² أمّا سوف، فيرى ابن فارس أنّها: «تكون للتأخير والتنفيس والأناة».³

ولهذا قيل أنّ سوف أوسع زمناً من السين، ومدّة الاستقبال معها أوسع منها كذلك، والسين أقرب منها إلى الحال.⁴

وأطلق تمام حسان على صيغة (سيفعل) المستقبل القريب، وعلى صيغة (سوف يفعل) المستقبل البعيد.⁵

¹ - السيوطي، همع الهوامع، ج 1، ص 34.

² - ابن هشام، مغني اللبيب، ج 1، ص 147.

³ - ابن فارس، الصاحب في فقه اللغة، ص 158.

⁴ - ينظر: عبد الله بوخلخال، التعبير الزمني عند النحاة العرب، ج 1، ص 94، 95.

⁵ - ينظر: تمام حسان، اللغة العربية معناها ومبناها، ص 245.

ويوضح الدكتور تمام حسان دلالة الاستقبال للأفعال المضارعة المثبتة في الجدول

الآتي:¹

الزمن	الجهة	يفعل
الاستقبال	البسيط	يفعل
الاستقبال	القريب	سيفعل
الاستقبال	البعيد	سوف يفعل
الاستقبال	الاستمراري	سيظل يفعل

ووردت صيغة "سيفعل" التي تفيد "المستقبل القريب" الذي يقترب من الحال.² في خمسة

مواضع من سورة الكهف، وهي في الآيات: 22، 69، 78، 83، 88:

قوله تعالى: ﴿ سَيَقُولُونَ ثَلَاثَةٌ رَابِعُهُمْ كَلْبُهُمْ وَيَقُولُونَ خَمْسَةٌ سَادِسُهُمْ كَلْبُهُمْ رَجْمًا بِالْغَيْبِ ۖ

وَيَقُولُونَ سَبْعَةٌ وَثَامِنُهُمْ كَلْبُهُمْ قُل رَّبِّي أَعْلَمُ بِعَدَّتِهِمْ مَا يَعْلَمُهُمْ إِلَّا قَلِيلٌ فَلَا تَمَارِ فِيهِمْ إِلَّا مِرَاءً ظَهَرَ وَلَا

تَسْتَفْتِي فِيهِمْ مِنْهُمْ أَحَدًا ﴿22﴾ الكهف: 22.

لما شاعت قصة أصحاب الكهف حين نزل بها القرآن صارت حديث النوادي،

فكانت مثار تخرصات في معرفة عددهم، ومدة مكثهم في كهفهم وقد نبههم القرآن في ذلك

وأبهم على عموم الناس الإعلام بذلك لحكمة، هي أن تتعود الأمة بترك الاشتغال فيما ليست

منه فائدة للدين أو الناس، ودلّ علم الاستقبال على أن الناس لا يزالون يخوضون في ذلك.

ومعنى سين الاستقبال سار إلى الفعلين المعطوفين على الفعل المقترن بالسين.³

ومنه فصيغة المضارع (سيقولون) تدلّ على المستقبل القريب لاقتربها بالسين.

¹ - تمام حسان، اللغة العربية معناها ومبناها، ص 245.

² - ينظر: علي جابر المنصوري، الدلالة الزمنية في الجملة العربية، ص 83.

³ - ينظر: محمد الطاهر بن عاشور، تفسير التحرير والتوير، ج 15، ص 290، 291.

ووردت في قوله عز وجل: ﴿ قَالَ سَتَجِدُنِي إِن شَاءَ اللَّهُ صَابِرًا وَلَا أَعْصِي لَكَ أَمْرًا ۖ ﴾ الكهف: 69.

«معناه ستجدني صابرا إن شاء الله كوني صابرا، وهذا يقتضي وقوع الشك في أن الله هل يريد كونه صابرا أم لا، ولا شك أن الصبر مقام التوقف واجب، فهذا يقتضي أن الله تعالى قد لا يريد من العبد ما أوجبه عليه... قالت المعتزلة هذه الكلمة إنما تذكر رعاية للأدب فيما يريد الإنسان أن يفعله في المستقبل».¹

فبدل الفعل المضارع (ستجدني) وهو قول كلیم الله موسى عليه السلام للخضر على ما سيفعله في المستقبل القريب، وكذلك سياق الذي وردت فيه هذه الصيغة أضفى عليها هذه الدلالة الزمنية.

أما التركيب "سوف يفعل" يفيد "المستقبل البعيد" الذي لا يمكن تحديد وقوعه.²

وورد هذا التركيب في موضع واحد من سورة الكهف وهو في قوله تعالى: ﴿ قَالَ أَمَّا مَنْ ظَلَمَ فَسَوْفَ نَعَذِّبُهُ ثُمَّ يُرَدُّ إِلَىٰ رَبِّهِ فَيُعَذِّبُهُ عَذَابًا نُّكْرًا ﴾ الكهف: 87.

«واجتلاب حرف الاستقبال في قوله "فسوف نعذبه" يشير إلى أنه سيدعوه إلى الإيمان فإن أصرّ على الكفر يعذبه... والمعنى: فسوف نعذبه عذاب الدنيا ولذلك أسنده إلى ضميره ثم قال: " ثم يُرَدُّ إِلَىٰ رَبِّهِ فَيُعَذِّبُهُ عَذَابًا نُّكْرًا" وذلك عذاب الآخرة».³

فبدل التركيب (سوف نعذبه) على المستقبل البعيد لاقتران الفعل المضارع بحرف الاستقبال " سوف" التي وجهته للدلالة على هذا الزمن.

¹ - فخر الدين الرازي، التفسير الكبير، دار الفكر، بيروت، لبنان، ط 1، 1981 م، ج 21، ص 154.

² - ينظر: علي جابر المنصوري، الدلالة الزمنية في الجملة العربية، ص 83.

³ - محمد الطاهر بن عاشور، تفسير التحرير والتنوير، ج 16، ص 27.

ج) إذا وقع مع أدوات النصب:

«يتعين الفعل المضارع للدلالة على الاستقبال مع حروف النصب غالباً، وهي: "أن" ظاهرة أو مقدرة، و"لن"، و"إذن"، و"كي"، و"حتى"، واللام المكسورة التي تأتي للتعليل أو الجحود، والفاء السببية، وواو المعية، و"أو"¹. ويقول المبرد في هذا الشأن: «أن حروف النصب إنما معناهنّ ما لم يقع»².

وهذا يعنى دلالة الفعل المضارع على زمن الاستقبال عند اقترانه بحروف النصب.

ومن هذه الحروف التي وردت في سورة الكهف:

• بعد "أن":

وهي أم النواصب و«تقع على الأفعال المضارعة فتنصبها، وهي صلاتها ولا تقع مع الفعل حالاً، لأنها لما لا يقع في الحال، ولكن لما يستقبل»³.

ويرى ابن هشام أنها تعمل ظاهرة ومضمرة، بخلاف بقية النواصب، فلا تعمل إلا ظاهرة⁴.

ووردت هذه الصيغة في عدة مواضع من سورة الكهف منها:

قوله تعالى: ﴿وَدَخَلَ جَنَّتَهُ وَهُوَ ظَالِمٌ لِّنَفْسِهِ ۗ قَالَ مَا أَظُنُّ أَن تَبِيدَ هَذِهِ ۗ أَبَدًا ﴿35﴾

الكهف:35.

¹ - عبد الله بوخلخال، التعبير الزمني عند النحاة العرب، ج 1، ص 99.

² - أبو العباس المبرد، المقتضب، ج 2، ص 12.

³ - المصدر نفسه، ص 29.

⁴ - ينظر: عصام نور الدين، الفعل في نحو ابن هشام، ص 224.

أي: أخذ بيد أخيه المؤمن ودخل الحديقة يطوف به فيها ويريه ما فيها من أشجار وثمار وأنهار وهو ظالم لنفسه بالعُجب والكفر، وما اعتقد أن تقنى هذه الحديقة أبدا.¹

حيث دلّ الفعل المضارع (تبيد) على زمن المستقبل لاقتترانه بـ "أن" الناصبة.

ومن نماذج ورودها مضمره:

• بعد لام التعليل:

ووردت هذه الصيغة في سبع آيات وهي: الآية 2، الآية 7، الآية 12، الآية 21، الآية 56، الآية 71.

ففي قوله عزّ وجل: ﴿ إِنَّا جَعَلْنَا مَا عَلَى الْأَرْضِ زِينَةً لِّمَنَّا لِنَبْلُوَهُمْ أَيُّهُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا ۗ ﴾⁷ الكهف: 07.

ومعنى ذلك: جعلنا ما عليها من زخارف ورياش ومتاع وذهب وفضة وغيرها زينة للأرض كما زينا السماء بالكواكب، لنختبر الخلق أيهم أطوع لله وأحسن عملا لآخرته.² فجاءت الدلالة الزمنية للفعل المضارع (نبلوهم) دالة على الاستقبال المطلق، لأنه فعل مضارع منصوب بـ "أن" المضمره بعد لام التعليل.

• بعد حتى:

«تصرف حتى معنى المضارع إلى ما يستقبل من الزمان، لأنها تأتي لبلوغ الغاية، أو لتعليل حدث سيقع في المستقبل».³

ووردت هذه الصيغة في آيتين هما: 60، 70.

¹ - ينظر: محمد علي الصابوني، صفوة التفسير، مج 2، ص 192.

² - ينظر: المرجع نفسه، ص 183.

³ - بكري عبد الكريم، الزمن في القرآن الكريم، ص 363.

ففي قوله تعالى: ﴿ وَإِذْ قَالَ مُوسَى لِقَبِيضِهِ لَا أَبْرَحُ حَتَّىٰ أَبْلُغَ مَجْمَعَ الْبَحْرَيْنِ أَوْ أَمْضِيَ

حَقْبًا ۖ ﴾ الكهف 60

"حتى" هنا غائية ومقتضى الغاية ملازمة للمستقبل، وغاية سيدنا موسى عليه السلام بلوغ مجمع البحرين، ومنه فالفعل المضارع (أبلغ) المنصوب بـ "أن" المضمرة بعد "حتى" جاء دالاً على زمن الاستقبال.

• بعد "أن":

وهي «حرف نفي يختص بالمضارع، فينصبه ويخلصه للاستقبال».¹

وورد هذا التركيب في أحد عشر موضعاً في سورة الكهف، ومنها:

قوله تعالى: ﴿ وَرَبُّكَ الْغَفُورُ ذُو الرَّحْمَةِ لَوْ يُؤَاخِذُهُمْ بِمَا كَسَبُوا لَعَجَلَهُمُ الْعَذَابَ بَلْ لَهُمُ

مَوْعِدٌ لَّنْ يَجِدُوا مِن دُونِهِ مَوْيلاً ۖ ﴾ الكهف: 58

«بل لهم موعدٌ وهو يوم بدر أو يوم القيامة».²

حيث دل الفعل (يجدوا) على زمن المستقبل لاقتترانه بـ "لن" بالإضافة إلى سياق الآية الذي أضفى عليه الدلالة الزمنية ذاتها، لكن الجهة قد تكون المستقبل القريب إذا كان المقصود بالموعد يوم بدر، وأمّا إذا كان المقصود به يوم القيامة فتكون المستقبل البعيد.

(د) إذا وقع مع أدوات الشرط:

«يتعين الفعل المضارع للاستقبال مع أدوات الشرط سواء كانت جازمة أم لا، وسواء كان شرطاً أو جواباً وجزاء».³ وهذا ما أكّده ابن يعيش بقوله: «أنّ الشرط إنما يكون

¹ - كمال رشيد، الزمن النحوي في اللغة العربية، ص 129.

² - الألوسي، روح المعاني في تفسير القرآن الكريم والسبع المثاني، ج 15، ص 305.

³ - عبد الله بوخلخال، التعبير الزمني عند النحاة العرب، ج 1، ص 98.

بالمستقبل، لأن معنى تعليق الشيء على شرط إنما هو وقوف دخوله في الوجود على دخول غيره في الوجود، ولا يكون هذا المعنى فيما مضى»¹.

ومنه فالفعل المضارع مع أدوات الشرط يدل على المستقبل.

«يتعين فيه الاستقبال إذا اقترن ب "إذا"، وهي ظرف للمستقبل مضمّنة معنى الشرط، والفاعل معها مستقبلاً، نحو: أزورك إذا تزورني»².

ووردت أدوات الشرط مقترنة بالفعل المضارع في عدة مواضع من سورة الكهف منها:

• إن الشرطية: وجاء هذا النمط في آيات هي: 6، 20، 29، 39، 57.

ففي قوله عزّ وجل: ﴿ وَقُلِ الْحَقُّ مِنْ رَبِّكُمْ فَمَنْ شَاءَ فَلْيُؤْمِنْ وَمَنْ شَاءَ فَلْيُكْفِرْ إِنْ أَعْتَدْنَا لِلظَّالِمِينَ نَارًا أَحَاطَ بِهِمْ سُرَادِقُهَا وَإِنْ يَسْتَغِيثُوا يُغَاثُوا بِمَاءٍ كَالْمُهْلِ يَشْوِي الْوُجُوهَ بِئْسَ الشَّرَابُ وَسَاءَتْ مُرْتَفَقًا ﴿29﴾ الكهف: 29

جاء فعل الشرط (يستغيثوا) وجوابه (يُغاثوا) دالّين على زمن المستقبل البعيد، ويوحى بذلك سياق الآية الذي يتحدث عن عاقبة الكفار وجزائهم يوم القيامة.

أما في قوله عزّ وجل: ﴿ فَلَعَلَّكَ بِنَجْعِ نَفْسِكَ عَلَيَّ ءَأَبْرِهِمْ إِنْ لَمْ يُؤْمِنُوا بِهَذَا الْحَدِيثِ أَسَفًا ﴿6﴾ الكهف: 06

فالتركيب (إن لم يؤمنوا) يدلّ على زمن المستقبل، لأن دخول "إن" الشرطية عليه خلّص الزمن للاستقبال.³

¹ - ابن يعيش، شرح المفصل، ج 8، ص 155.

² - عصام نور الدين، الفعل في نحو ابن هشام، ص 154.

³ - ينظر: عبد الله بوخلال، التعبير الزمني عند النحاة العرب، ج 2، ص 183.

• مَنْ:

وورد التركيب "مَنْ يَفْعَلُ" في قوله تعالى: ﴿وَتَرَى الشَّمْسَ إِذَا طَلَعَتْ تَزْوُرُ عَنْ كَهْفِهِمْ ذَاتَ الْيَمِينِ وَإِذَا غَرَبَتْ تَقْرِضُهُمْ ذَاتَ الشِّمَالِ وَهُمْ فِي فَجْوَةٍ مِّنْهُ ذَلِكَ مِنْ آيَاتِ اللَّهِ مَن يَهْدِ اللَّهُ فَهُوَ الْمُهْتَدِ وَمَن يُضِلِلْ فَلَن تَجِدَ لَهُ وَلِيًّا مُّرْشِدًا ۝١٧﴾ الكهف: 17

أي من يوفقه الله للإيمان ويرشده إلى طريق السعادة فهو المهتدي حقًا، ومن يضلله الله بسوء عمله فلن تجد له من يهديه.¹

حيث نجد أن الفعلين المضارعين (يهد) و(يُضِلُّ) يدلان على ما يستقبل من الزمان وهذا لاقترنهما بأداة الشرط (من) التي وجهت الفعلين للدلالة على زمن المستقبل المطلق.

هـ) إذا صحبته نونا التوكيد ولام جواب القسم:

«يتعین الفعل المضارع إلى الاستقبال إذا اقترن بنوني التوكيد الخفيفة والثقيلة ولام جواب القسم لأن الثلاثة توكيد له».² حيث قال الزمخشري: «ولا يؤكّد بها إلا الفعل المستقبل الذي فيه معنى الطلب».³

وقال المرادي: «وأما المضارع فإن كان حالاً لم تدخل النون عليه، وإن كان مستقبلاً أُكِّد بها وجوباً، إذا وقع جواب قسم، بأربعة شروط...».⁴

أما ما قاله ابن مالك عن نوني التوكيد: «هما خفيفة وثقيلة تلحقان وجوباً بالفعل المضارع الخالي من حرف تنفيس، المقسم عليه مستقبلاً مثبتاً».⁵

1 - ينظر: محمد علي الصابوني، صفوة التفاسير، مج 2، ص 185.

2 - عبد الله بوخلخال، التعبير الزمني عند النحاة العرب، ج 1، ص 90.

3 - ابن يعيش، شرح المفصل، ج 9، ص 38.

4 - المرادي، الجنى الداني في حروف المعاني، ص 142.

5 - ابن مالك، تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد، ص 216.

ويوضح الدكتور تمام حسان دلالة الاستقبال للأفعال المضارعة المؤكدة في الجدول

الآتي:¹

الزمن	الجهة	يفعل
الاستقبال	البسيط	ليفعلن
المستقبل	القريب	ليفعلن
المستقبل	البعيد	لسوف يفعل
المستقبل	الاستمراري	لسوف يظل يفعل

وورد هذا التركيب في آيتين هما: الآية 21، والآية 35.

ففي قوله تعالى: ﴿وَكَذَلِكَ أَعْرَضْنَا عَنْهُمْ لِيَعْلَمُوا أَنَّهُمْ كَذَبُوا وَعَدَّ اللَّهُ حَقًّا وَأَنَّ السَّاعَةَ لَا رَيْبَ فِيهَا إِذِ اتَّخَذُوا عَهْدًا عَلَيْهِمْ وَأْمَرَهُمْ فَعَالُوا لِبَتْوَاهُمْ مَبِينًا رَبُّهُمْ أَكْبَرُ مِنْهُمْ قَالَ الَّذِينَ غَلَبُوا عَلَىٰ أَمْرِهِمْ لَنَتَّخِذَنَّ عَلَيْهِمْ مَسْجِدًا ۖ﴾ الكهف: 21

أي وكما بعثناهم من نومهم كذلك أطلعنا الناس عليهم ليستدلوا بذلك على صحة البعث ويوقنوا أن القيامة لا شك فيها، فقال بعض الناس: ابنوا على باب كهفهم بنيانا ليكون علما عليهم، والله أعلم بحالهم وشأنهم، وقال الفريق الآخر وهم الأكثرية الغالبة: لنتخذن عليهم مسجدا نصلي فيه ونعبد الله فيه.²

ومنه فإن الفعل (نتخذ) دلّ على زمن الاستقبال القريب لأنه صحبته نون التوكيد ولام

جواب القسم.

(و) بعد هل:

وهي تخصص المضارع للاستقبال غالبا، نحو (هل تسافر؟).³

¹ - تمام حسان، اللغة العربية معناها ومبناها، ص 246.

² - ينظر: محمد علي الصابوني، صفوة التفاسير، مج 2، ص 186، 187.

³ - فاضل صالح السامرائي، معاني النحو، ج 3، ص 326.

ويوضح الدكتور تمام حسان دلالة الأفعال المضارعة على الاستقبال في جملة الاستفهام المثبتة والمنفية في الجدول الآتي:¹

الزمن	الجهة	الاستفهام المثبت	الاستفهام عن النفي
الاستقبال	البسيط	هل يفعل	ألا يفعل
الاستقبال	القريب	أسيّفل	ألن يفعل
الاستقبال	البعيد	أسوف يفعل	ألن يفعل
الاستقبال	الاستمراري	أسيظل يفعل	ألن يفعل

وورد هذا النمط ثلاث مرات وهي في الآيات: 66، 94، 103.

ففي قوله عزّ وجل: ﴿قَالَ لَهُ مُوسَىٰ هَلْ أَتَّبِعُكَ عَلَىٰ أَنْ تُعَلِّمَنِي مِمَّا عَلَّمْتَ رُشْدًا﴾⁽⁶⁶⁾ الكهف:66.

وهنا سيدنا موسى عليه السلام يطلب الإذن من الخضر، بسؤاله: هل تأذن لي بمرافقتك لأقتبس من علمك ما يرشدني في حياتي؟²

فاقتران الفعل المضارع (أتبعك) بحرف الاستفهام "هل" جعله خالصاً للاستقبال لأنها «إذا دخلت على المضارع خصصته للاستقبال».³

(ز) إذا كان منفيًا بـ "لا":

يرى أغلب النحاة أن الفعل المضارع ينصرف إلى زمن الاستقبال إذا دخلت عليه "لا" النافية.⁴

¹ - ينظر: تمام حسان، اللغة العربية معناها ومبناها، ص 249، 250.

² - ينظر: محمد علي الصابوني، صفوة التفسير، مج 2، ص 199.

³ - علي توفيق الحمد ويوسف الزعبي، المعجم الوافي في النحو العربي، ص 343.

⁴ - ينظر: عبد الله بوخلخال، التعبير الزمني عند النحاة العرب، ج 1، ص 91.

ويوضح الدكتور تمام حسان دلالة الأفعال المضارعة المنفية على الاستقبال في الجدول الآتي:¹

الزمن	الجهة	يفعل
المستقبل	البسيط	لا يفعل
المستقبل	القريب	لن يفعل
المستقبل	البعيد	ما كان ليفعل
المستقبل	الاستمراري	لن يفعل

ونجد ذلك في قوله تعالى: ﴿ قَالَ سَتَجِدُنِي إِن شَاءَ اللَّهُ صَابِرًا وَلَا أَعْصِي لَكَ أَمْرًا ۖ ﴾⁽⁶⁹⁾ الكهف: 69.

فيدلّ الفعل المضارع (أعصي) على زمن المستقبل لاقتترانه بـ "لا النافية"، بالإضافة إلى سياق الآية الدال على نفس الدلالة الزمنية.

(ح) إذا اقتضى وعدا أو وعيدا:

تدل صيغة "يفعل" على المستقبل إذا تضمنت وعدا أو وعيدا، نحو قوله تعالى: ﴿ يُعَذِّبُ مَنْ يَشَاءُ وَيَغْفِرُ لِمَنْ يَشَاءُ ۗ ﴾⁽⁴⁰⁾ المائدة الآية 40، وكقولك واعدا (أكرمك وأحسن إليك).²

وورد ذلك في قوله تعالى: ﴿ أُولَئِكَ لَهُمْ جَنَّاتُ عَدْنٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهِمُ الْأَنْهَارُ يُحَلَّوْنَ فِيهَا مِنْ أَسَاوِرَ مِنْ ذَهَبٍ وَيَلْبَسُونَ ثِيَابًا خُضْرًا مِنْ سُنْدُسٍ وَإِسْتَبْرَقٍ مُتَّكِنِينَ فِيهَا عَلَى الْأَرَائِكِ ۗ نِعْمَ الثَّوَابُ وَحَسُنَتْ مُرْتَفَقًا ۗ ﴾⁽³¹⁾ الكهف: 31.

¹ - تمام حسان، اللغة العربية معناها ومبناها، ص 248.

² - ينظر: فاضل صالح السامرائي، معاني النحو، ج 3، ص 327.

حيث دلّ الفعلان المضارعان (يحلّون) و(يلبسون) على الوعد «وذلك: أنّ الله تعالى إذا حثّ عباده على الطاعة بالوعد والوعيد. والوعد بما يرغب فيه العقلاء وذلك منحصر في: الأماكن، والمآكل، والمشارب، والملابس، ونحوها مما تتحد فيه الطباع أو تختلف فيه».¹

فبدلّ الفعلان المضارعان (يحلّون) و(يلبسون) على زمن الاستقبال البعيد لأنّ حدوثهما لا يكون إلا في المستقبل.

ط) إذا اقتضى طلبا:

يتعيّن الفعل المضارع للاستقبال «وذلك في الأمر والنهي والدعاء والتحضيض والتّمني والترجي والإشفاق».²

ومما ورد في سورة الكهف ما يأتي:

• الأمر:

يتعيّن الفعل المضارع للاستقبال بالأمر دائما لأنّ الأمر لا يكون إلا من المستقبل، وكثيرا ما يأتي المضارع أمرا لاقتترانه بلام الأمر والدلالة الاستقبال.³

مما يعني أنّ المضارع المقترن بلام الأمر وصيغته "يفعل" تدل على زمن المستقبل.

ووردت هذه الصيغة ست مرات، وهي في الآيات: 19، 29، 110.

منها قوله تعالى: ﴿ وَقُلِ الْحَقُّ مِنْ رَبِّكُمْ فَمَنْ شَاءَ فَلْيُؤْمِنْ وَمَنْ شَاءَ فَلْيُكْفُرْ إِنَّا أَعْتَدْنَا لِلظَّالِمِينَ نَارًا

أَحَاطَ بِهِنَّ سُرَادِفُهَا وَإِنْ يَسْتَغِيثُوا يُغَاثُوا بِمَاءٍ كَالْمُهْلِ يَشْوِي الْوُجُوهَ بِئْسَ الشَّرَابُ وَسَاءَتْ

مُرْتَفَقًا ﴿ 29 ﴾ الكهف: 29.

¹ - محمد الطاهر بن عاشور، تفسير التحرير والتنوير، ج 15، ص 313.

² - رضي الدين الأسترابادي، شرح الرضي لكافية ابن الحاجب، تح: يحي بشير مصري، سلسلة نشر الرسائل الجامعية، السعودية، ط 1، 1996 م، القسم الثاني، مج 1، ص 826.

³ - ينظر: عبد الله بوخلخال، التعبير الزمني عند النحاة العرب، ج 1، ص 86.

والأمر في قوله (فليؤمن) وقوله (فليكفر) للتسوية المكتى بها عن الوعد والوعيد. والفعالان (يؤمن) و(يكفر) مستعملان للمستقبل، أي من شاء أن يوقع أحد الأمرين ولو بوجه الاستمرار على أحدهما المتلبس به الآن فإن العزم على الاستمرار عليه تجديد لإيقاعه.¹ حيث دلّ الفعالان المضارعان (يؤمن) و(يكفر) على المستقبل لاقتترانهما بلام الأمر، إذ لا يمكن تحقيق الأمر إلا في المستقبل.

• النهي:

ينصرف الفعل المضارع لزمن المستقبل بالنهي وهذا لأن النهي كالأمر من حيث الدلالة الزمنية، وهذا ما يؤكد قول المبرد: «واعلم أن الطلب من النهي بمنزلته من الأمر، يجري على لفظه كما جرى على لفظ الأمر».² وورد هذا التركيب إحدى عشرة مرة، وهي في الآيات: 19، 22، 23، 28، 70، 73، 76، 110.

ففي قوله تعالى: ﴿وَاصْبِرْ نَفْسَكَ مَعَ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ بِالْغَدْوَةِ وَالْعَشِيِّ يُرِيدُونَ وَجْهَهُ وَلَا تَعْدُ عَيْنَاكَ عَنْهُمْ تُرِيدُ زِينَةَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَلَا تُطِعْ مَنْ أَغْفَلْنَا قَلْبَهُ عَنْ ذِكْرِنَا وَاتَّبَعَ هَوَاهُ وَكَانَ أَمْرُهُ فُرُطًا ۝۲۸﴾ الكهف: 28.

حيث دلّ الفعالان المضارعان (تعدّ) و(تطع) على المستقبل لاقتترانهما بـ "لا الناهية" التي جزمتهما ووجهتهما إلى زمن المستقبل المطلق (البيسط).

• العرض والتحضيض:

يتعيّن الفعل المضارع للمستقبل مع أدوات العرض والتحضيض وهي: «لولا، لوما، هلاً، ألا».³ ومن بين هذه الحروف وردت في سورة الكهف:

¹ - ينظر: محمد الطاهر بن عاشور، تفسير التحرير والتنوير، ج 15، ص 307.

² - أبو العباس المبرد، المقتضب، ج 2، ص 133.

³ - ابن يعيش، شرح المفصل، ج 8، ص 144.

- "لولا":

وتكون للتحضيض والعرض فتختص بالمضارع أو ما في تأويله، والفرق بينهما أن التحضيض طلب بحث والعرض طلب بلين وتأدب.¹

وورد تركيب "لولا يفعل" مرة واحدة في سورة الكهف، ونجد ذلك في قوله عز وجل:

﴿ هَؤُلَاءِ قَوْمُنَا اتَّخَذُوا مِنْ دُونِهِ إِلهَةً لَوْلَا يَأْتُونَكَ عَلَيْهِمْ سُلْطَانٌ بَيْنَ يَدَيْهِمْ فَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرَى عَلَى اللَّهِ كَذِبًا ﴾ ﴿15﴾ الكهف: 15.

«و(لولا) حرف تحضيض. حقيقته: الحث على تحصيل مدخولها. ولما كان الإتيان بسلطان على ثبوت الإلهية للأصنام التي اتخذوها آلهة متعذرا بقرينة أنهم أنكروه عليهم انصرف التحضيض إلى التبكيت والتغليب، أي اتخذوا آلهة من دون الله لا برهان على إلهيتهم».² هذا ما يقوله محمد الطاهر بن عاشور في كتابه تفسير التحرير والتنوير.

فالفعل (يأتون) الذي سبقته أداة التحضيض "لولا" يدل على المستقبل لأنه في معنى الطلب، والطلب لا يكون إلا في المستقبل.

• الترجي والإشفاق:

«يتعيّن المضارع للاستقبال مع أفعال الترجي وهي: عسى، وحرى، واخولق».³

ومما ورد في سورة الكهف:

- عسى:

ينصرف الفعل المضارع الواقع خبرا لعسى للمستقبل، «فعسى فعل ماض لفظا مستقبلا معنى لأنه مختص بمعنى الرجاء وهذا المعنى لا يكون إلا في المستقبل، ولهذا اشترط النحاة

¹ - ينظر: ابن هشام، مغني اللبيب، ج 1، ص 303.

² - محمد الطاهر بن عاشور، تفسير التحرير والتنوير، ج 15، ص 275.

³ - عبد الله بوخلخال، التعبير الزمني عند النحاة العرب، ج 1، ص 95.

أن يكون خبرها فعلا مضارعاً دالاً على الاستقبال، ومسبوقة بـ "أن" غالباً لدلالته على الاستقبال»¹.

وجاء تركيب "عسى يفعل" في قوله تعالى: ﴿إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ وَذَكَرَ رَبُّكَ إِذَا نَسِيتَ وَقُلْ عَسَى أَنْ يَهْدِيَنِّي رَبِّي لِأَقْرَبَ مِنْ هَذَا رَشَدًا﴾⁽²⁴⁾ الكهف: 24.

أي: «لعل الله يوفقني ويرشدني إلى ما هو أصلح من أمر ديني ودنياي»².

فالفعل المضارع (أن يهديني) جاءت دلالة الزمنية دالة على المستقبل، لأنه جاء خبراً لعسى التي تدل على الرجاء، والرجاء لا يكون إلا في المستقبل.

(ي) إذا أسند إلى متوقع:

يتعين الفعل المضارع إلى زمن الاستقبال «إذا كان مسنداً إلى شيء متوقع حصوله في المستقبل»³. لأن «التوقع انتظار الوقوع في المستقبل غالباً»⁴. نحو قوله تعالى: ﴿وَمَنْ يَعْمَلْ مِنَ الصَّالِحَاتِ مِنْ ذَكَرٍ أَوْ انْثَىٰ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَأُولَٰئِكَ يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ وَلَا يُظْلَمُونَ نَقِيرًا﴾⁽¹²⁴⁾ النساء: 124.

ونجد ذلك في قوله تعالى: ﴿وَيَوْمَ نُسِِّرُ الْجِبَالَ وَتَرَى الْأَرْضَ بَارِزَةً وَحَشَرْنَاهُمْ فَلَمْ نُغَادِرْ مِنْهُمْ أَحَدًا﴾⁽⁴⁷⁾ الكهف: 47.

فالدلالة الزمنية للفعالين (نسّير) و(ترى) هي المستقبل، لأنهما دلا على توقع الخبر في المستقبل، وتوقع حدوثه يوم القيامة.

(ك) بعد "لو" المصدرية:

1 - عبد الله بوخلخال، التعبير الزمني عند النحاة العرب، ج 1، ص 95.

2 - محمد علي الصابوني، صفوة التفاسير، مج 2، ص 187.

3 - عباس حسن، النحو الوافي، ج 1، ص 58.

4 - عبد الله بوخلخال، التعبير الزمني عند النحاة العرب، ج 1، ص 85.

ينصرف الفعل المضارع إلى زمن المستقبل بعد لو المصدرية التي يصلح في موضعها

"أن" نحو قوله تعالى: ﴿وَدُّوا لَوْ تُدْهِنُ فَيُدْهِنُونَ﴾ القلم الآية 9.¹

ولم يرد هذا النمط في سورة الكهف.

(ل) إذا ورد بعد قد:

تدل صيغة "يفعل" على زمن المستقبل إذا اقترنت بـ "قد" لأنها «إذا دخلت على

المستقبل دلت على التوقع والتقليل كقولك: قد يفعل، وقد يخرج أي ذلك قليل منه، وقد

تستعمل في معنى أن الأمر يجوز أن يقع، ويجوز ألا يقع».²

ولم يرد هذا النمط في سورة الكهف.

¹ - ينظر: عباس حسن، النحو الوافي، ج 1، ص 59. فاضل صالح السامرائي، معاني النحو، ج 3، ص 326.

² - أبو الحسن علي بن عيسى الرمانى، معاني الحروف، تح: عرفان بن سليم العشا الحسونة الدمشقي، المكتبة العصرية، صيدا، بيروت، د ط، د ت، ص 95.

4- دلالة الفعل المضارع على الزمن العام:

قد يدلّ الفعل المضارع على الزمن العام «وهذا عندما يأتي في سياق لا يقع فيه الحدث في زمن خاص ولكنه يحدث في كل زمان».¹
ومن المواضع التي ترد فيها صيغة "يفعل" دالة على الزمن العام ما يأتي:

(أ) إذا تعلقت بصفات الله عزّ وجل وأفعاله²: ومن ذلك قوله تعالى: ﴿قُلْ إِلَهُهُمَّ مَلِكٌ أَلَمَلِكُ تُوْنِي أَلَمَلِكُ مَن تَشَاءُ وَتَنْزِعُ أَلَمَلِكُ مَمَّن تَشَاءُ وَتُعْزِزُ مَن تَشَاءُ وَتُذَلُّ مَن تَشَاءُ بِيَدِكَ أَلْخَيْرُ إِنَّكَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾⁽²⁶⁾ آل عمران: 26.

وورد ذلك في قوله تعالى: ﴿إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ وَذَكَرَ رَبَّكَ إِذَا نَسِيتَ وَقُلْ عَسَى أَنْ يَهْدِيَنِي رَبِّي لِأَقْرَبَ مِّنْ هَذَا رَشَدًا﴾⁽²⁴⁾ الكهف: 24.

فالفعل المضارع (يشاء) ليس له زمن محدد لأنه مسند إلى الله عزّ وجل، ومشية الله واسعة تقع في كل الأزمنة ولا ترتبط بزمن معين.

(ب) إذا دلت على حقائق وظواهر كونية: ومن ذلك قوله تعالى: ﴿اللَّهُ الَّذِي رَفَعَ السَّمَوَاتِ بِغَيْرِ عَمَدٍ تَرَوْنَهَا ثُمَّ أَسْتَوَىٰ عَلَى الْعَرْشِ وَسَخَّرَ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ كُلٌّ يَجْرِي لِأَجَلٍ مُّسَمًّى﴾ الرعد: 02.

فجريان الشمس والقمر غير مرتبط بزمن معين، بل هو شامل ومستمر لكل الأزمنة.³
وورد ذلك في قوله تعالى: ﴿حَتَّىٰ إِذَا بَلَغَ مَغْرِبَ الشَّمْسِ وَجَدَهَا تَغْرُبُ فِي عَيْنٍ حَمِئَةٍ وَوَجَدَ عِنْدَهَا قَوْمًا قُلْنَا يَبْدَأُ الْقُرْآنَ إِمَّا أَنْ يُعَذَّبَ وَإِمَّا أَنْ نُنْخِذَ فِيهِمْ حُسْنًا﴾⁽⁸⁶⁾ الكهف: 86.

¹ - بكري عبد الكريم، الزمن في القرآن الكريم، ص 124.

² - ينظر: كمال رشيد، الزمن النحوي في اللغة العربية، ص 68.

³ - ينظر: سارة علي عبد الله الحكمي، التحول الزمني للفعل المضارع في سورة طه "دراسة دلالية"، حولية كلية الدراسات الإسلامية والعربية للبنات بالإسكندرية، المجلد 2، العدد 36، ص 1075.

وفي قوله عز وجل: ﴿ حَتَّىٰ إِذَا بَلَغَ مَطْلِعَ الشَّمْسِ وَجدهَا تَطَّلُعُ عَلَىٰ قَوْمٍ لَمْ يَجْعَلْ لَهُم مِّن دُونِهَا سِتْرًا ۗ ﴾ (90) الكهف: 90.

فالفعلان المضارعان (تغرب) و(تطلع) يحدثان في كل الأزمنة لأنهما يدلان على ظاهرتين كونيتين تتجددان باستمرار.

(ج) إذا وردت الصيغة بعد "لا النافية": تقول في بعض السياقات للزمن العام¹، ومن ذلك قوله تعالى: ﴿ إِنَّ اللَّهَ لَا يَسْتَحِيزُ ۚ أَنْ يَضْرِبَ مَثَلًا مَّا بَعُوضَةً فَمَا فَوْقَهَا ۗ ﴾ البقرة: 26.

ووجاء هذا النمط في قوله تعالى: ﴿ إِنَّ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ إِنَّا لَا نُضِيعُ أَجْرَ مَنْ أَحْسَنَ عَمَلًا ۗ ﴾ (30) الكهف: 30

وفي قوله: ﴿ وَوَضَعَ الْكِتَابَ فَفَرَىٰ الْمُجْرِمِينَ مُشْفِقِينَ مِمَّا فِيهِ وَيَقُولُونَ يُوزِنُنَا مَا لِ هَذَا الْكِتَابِ لَا يُغَادِرُ صَغِيرَةً وَلَا كَبِيرَةً إِلَّا أَحْصَاهَا وَوَجَدُوا مَا عَمِلُوا حَاضِرًا وَلَا يَظُنُّ رَبُّكَ أَحَدًا ۗ ﴾ (49) الكهف: 49

فالفعلان (نضيع) و(يظلم) المسبوقان بـ "لا النافية" دلّا على الزمن العام، حيث أنّ الله سبحانه وتعالى لا يضيع أجر من أحسن عملا، ولا يظلم أحدا في كل الأزمنة.

(د) إذا وردت بعد الاسم الموصول؛ إذ يدلّ غالبا على الأحداث الاعتيادية أو مطلق الزمن،² ومن ذلك قوله عز وجل: ﴿ الَّذِينَ يَكْفُرُونَ لِرَبِّوَا ۗ ﴾ البقرة: 275.

وذلك في قوله عز وجل: ﴿ قِيمًا لِّتُنذِرَ بِأَسَاسِدِيدَا مِّن لَّدُنْهُ وَيُبَشِّرَ الْمُؤْمِنِينَ الَّذِينَ يَعْمَلُونَ الصَّالِحَاتِ أَنَّ لَهُمْ أَجْرًا حَسَنًا ۗ ﴾ (2) الكهف: 02

فالفعل (يعملون) يدلّ على الزمن العام، ولا يدلّ على زمن معين.

¹ - ينظر: إبراهيم مصطفى، إحياء النحو، مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة، مصر، د ط، 2014م، ص 86.

² - محمد حسن بخيت قوافزة، الزمن المطلق في اللغة العربية دراسة وصفية، مجلة مجمع اللغة العربية على الشبكة العالمية، العدد التاسع، ديسمبر 2015م، ص 228.

بعد دراستنا للأفعال المضارعة الواردة في سورة الكهف نلاحظ أنّ لصيغة "يفعل" دلالات زمنية متعددة، ولم تقتصر على دلالاته الأصلية وهي الحال والاستقبال، بل تجاوزتها إلى الماضي والزمن العام.

فقد جاءت الأفعال المضارعة دالة على تجدد وتكرار بعض الأحداث، واستحضار الحال الذي يصور لنا مشاهد الأحداث والوقائع أيما تصوير. ووردت دلالتها على الاستقبال فيما يتعلق بنفي حدوث أحداث، والنهي عن فعل أشياء مستقبلا، وكذا الحديث عن أحوال وأهوال يوم القيامة. أمّا دلالتها على الماضي فهذا يجعلنا نعيش تلك الأحداث كما لو كانت أمامنا. وورودها دالة على الزمن العام تعلق بصفات الله تعالى، وبعض الحقائق الكونية المتجددة كطلوع الشمس وغروبها، وكذا نفي حدوث بعض الأمور في كل زمان.

ثالثاً: فعل الأمر ودلالاته الزمنية:

أ) تعريف فعل الأمر:

يعرف فعل الأمر بأنه «هو ما دلّ على طلب وقوع الفعل بعد زمن التكلم بغير لام الأمر مثل: أكتب، اجلس، اذهب...»¹.

قال فاضل صالح السامرائي في صيغة فعل الأمر: «وصيغة (أفعل) نحو (اذهب)، ويكون بحذف حرف المضارعة من الفعل المضارع، ولا يكون بصيغته المعلومة إلا للمخاطب، وأما غير المخاطب فيؤمر باللام نحو ﴿لِيَقْضِ عَلَيْكَ﴾ الزخرف: 77، و(لاذهب معكم)»².

واختلف النحاة حول صيغة فعل الأمر، فمنهم من اعتبرها قسماً من أقسام الفعل، ومنهم من أغفل ذكرها، فسيبويه اعتبرها قسماً من أقسام الفعل، حيث قال: «وأما بناء ما لم يقع فإنه قولك أمراً: اذهب وأقتل واضرب...»³.

أما ابن السراج، فنجد أنه لم يذكر صيغة "أفعل" في تقسيمه الفعل، واكتفى بذكر صيغتي (فعل) و(يُفعل)، حيث قال: «الفعل: ما دلّ على معنى وزمان، وذلك إما ماض وإما حاضر وإما مستقبل... فالماضي كقولك: (صلى زيد) يدلّ على أنّ الصلاة كانت فيما مضى من الزمان، والحاضر نحو قولك: (يصلّي)، يدلّ على الصلاة وعلى الوقت الحاضر، والمستقبل نحو (سيصلّي) يدلّ على الصلاة وعلى أنّ ذلك يكون فيما يستقبل»⁴.

ب) دلالاته الزمنية:

اختلف النحاة القدامى والباحثون المحدثون حول الدلالة الزمنية لفعل الأمر فنجد في

ذلك أربعة آراء نجلها فيما يأتي:

¹ - محمود سليمان ياقوت، النحو التعليمي والتطبيق في القرآن الكريم، ص 484.

² - فاضل صالح السامرائي، معاني النحو، ج 4، ص 30.

³ - سيبويه، الكتاب، ج 1، ص 12.

⁴ - ابن السراج، الأصول في النحو، ج 1، ص 38، 39.

- **الرأي الأول:** يرى أن الدلالة الزمنية لفعل الأمر هي الاستقبال، وهذا ما ذهب إليه سيبويه، ووافقه في ذلك السيوطي الذي كان رأيه قاطعا في هذا الأمر، إذ يقول: «والأمر مستقبل أبداً، لأنه مطلوب به حصول ما لم يحصل، أو دوام ما حصل نحو: ﴿يَتَأَيَّهَا النَّحِيُّ﴾ بِتَقَى اللَّهِ ﴿الأحزاب: ١﴾»¹.

وتبعهم من المحدثين عبد الصبور شاهين، حيث يقول: «لقب (الأمر) يعني الطلب، وهو لا يكون إلا في المستقبل، أي: أن الدلالة الزمنية في لقب الأمر التزامية، وليست مطابقية كما في لقب (الماضي)، ولكن مقبول على أي حال»².

- **الرأي الثاني:** يرى أن دلالاته الزمنية هي الحال، وهذا ما أشار إليه إبراهيم أنيس في قوله: «ولمّا رأى نحاة العرب ثلاث صيغ للفعل اختصوا كلا منها بزمن من تلك الأزمنة الثلاثة، وجعلوا الفعل المسمّى بالماضي لكلّ حدث مضى وانتهى أمره، إلا أن دخول "قد" على هذا الفعل يقربّه من زمن الحال، كما جعلوا الأمر للزمن الحالي، وخصّصوا المضارع بالمستقبل ولا سيما حين يتّصل بالسين أو سوف، وفي قليل من الأحيان جعلوه للحال أيضاً»³.

- **الرأي الثالث:** يرى بأن دلالة الأمر الزمنية تدلّ على الحال تارة، وعلى الاستقبال تارة أخرى، وذلك حسب السّياق، وتبّنى هذا الرأي الدكتور تَمّام حسان حيث قال: «نسب النحاة المضي دائما إلى صيغة "فَعَلَ" وقبيلها، ونسبوا الحال والاستقبال دائما إلى صيغتي "يَفْعَلُ" و"افعل" وقبيلهما»⁴، وفي قوله أيضاً: «فالحال أو الاستقبال هما معنى الأمر بالصيغة والأمر باللام»⁵.

¹ - السيوطي، مع الهوامع، ج 1، ص 30.

² - عبد الصبور شاهين، المنهج الصوتي للبنية العربية رؤية جديدة في الصرف العربي، مؤسسة الرسالة، بيروت د ط، 1980 م، ص 61.

³ - إبراهيم أنيس، من أسرار اللغة، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، ط 3، 1966م، ص 155، 156.

⁴ - تمام حسان، اللغة العربية معناها ومبناها، ص 243.

⁵ - المرجع نفسه، ص 250، 251.

- **الرأي الرابع:** يرى بأن صيغة فعل الأمر مجردة من الدلالة الزمنية، وهذا ما بيّنه الدكتور إبراهيم السامرائي بقوله: «ويبدو لنا أنّ الكوفيين على حق في إبعاد الأمر أن يكون قسيماً للماضي والمستقبل وذلك أنّ "فعل الأمر" طلب وهو حدث كسائر الأفعال غير أن دلالاته الزمنية غير واضحة ذلك أنّ الحدث في هذا "الطلب" غير واقع إلاّ بعد زمان التّكلم وربما لم يترتب على هذا الطلب أن يقع حدث من الأحداث».¹

وهذا ما ذهب إليه الدكتور مالك يوسف المطلبي حين قال: «صيغة الأمر صيغة فعلية مفرغة من الزمن».²

كما يذهب نفس المذهب الدكتور عبد الهادي الفضلي وبتجلى ذلك في قوله: «أما صيغة "افعل" فليس فيها دلالة على الزمان».³

وسنتبع في دراستنا رأي الدكتور تمام حسان القائل بأن فعل الأمر يدلّ على الحال أو الاستقبال.

1- دلالة فعل الأمر على الحال:

ووردت صيغة "افعل" في سورة الكهف دالة على الحال في خمسة عشر موضعاً وذلك في الآيات التالية: 19، 28، 29، 32، 45، 50، 62، 83، 95، 96، 103، 109، 110.

ففي قوله تعالى: ﴿ قَالَ مَا مَكَّنِّي فِيهِ رَبِّي خَيْرٌ فَأَعِينُونِي بِقُوَّةٍ أَجْعَلْ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُمْ رَدْمًا ﴾⁹⁵ الكهف:95.

فمعنى قوله (فأعينوني بقوة) أي بقوة الأبدان أراد تسخيرهم للعمل لدفع الضر عنهم.⁴ أي في ذلك الوقت والحين.

¹ - إبراهيم السامرائي، الفعل زمانه وأبنيته، ص 21، 22.

² - مالك يوسف المطلبي، الزمن واللغة، ص 123.

³ - عبد الهادي الفضلي، دراسات في الفعل، دار القلم، بيروت، لبنان، ط 1، 1982م، ص 52.

⁴ - ينظر: محمد الطاهر بن عاشور، تفسير التحرير والتنوير، ج 16، ص 35.

ومنه ففعل الأمر (أعينوني) دلّ على زمن الحال.

وفي قوله: ﴿إِن تُوفِّرْ زُبْرًا حَدِيدًا حَتَّىٰ إِذَا سَاوَىٰ بَيْنَ الصَّدَفَيْنِ قَالَ انْفُخُوا حَتَّىٰ إِذَا جَعَلَهُ نَارًا قَالَ إِن تُوفِّرْ أُفْرَغْ

عَلَيْهِ قَطْرًا ۖ﴾ الكهف: 96.

أي: أعطوني قطع الحديد واجعلوها لي في ذلك المكان، حتى إذا ساوى البناء بين جانبي الجبلين، انفخوا بالمنافيخ عليه وجعل ذلك الحديد المتراكم كالنار بشدة الإحماء، وأعطوني أصبّ عليه النحاس المذاب.¹

ومن خلال سياق الآية تبيّن لنا أنّ أفعال الأمر (آتوني، انفخوا) دلّت على زمن الحال.

ومنه ما ورد في قوله عزّ وجل: ﴿فَلَمَّا جَاوَزَا قَالَ لِقَبْتُهُ إِيْنَابًا غَدَاءًا لَقَدْ لَقِينَا مِنْ سَفَرِنَا هَذَا

نَصَبًا ۖ﴾ الكهف: 62.

ففعل الأمر (آتنا) جاء حاملاً الدلالة الزمنية الحالية.

2- دلالة فعل الأمر على المستقبل:

ووردت صيغة " افعل " دالة على الاستقبال في سورة الكهف في عشرة مواضع وذلك

في الآيات: 10، 16، 21، 22، 24، 26، 27، 52.

ففي قوله تعالى: ﴿إِذْ أَوْىءَ الْفَتِيَّةُ إِلَىٰ الْكَهْفِ فَقَالُوا رَبَّنَا إِنَّا مِن لَّدُنكَ رَحِمَةٌ وَهِيَ لَنَا مِن أَمْرِنَا

رَشَدًا ۖ﴾ الكهف: 10.

أي: أعطنا من خزائن رحمتك الخاصة مغفرة ورزقاً، وأصلح لنا أمرنا كله، واجعلنا من

الراشدين المهتدين.²

فالعلان (آتنا، هيئ) تضمّن معنى الدعاء، والدعاء لا يكون إلا للمستقبل، وتبيّن لنا

من خلال سياق الآية أنّهما يحملان دلالة المستقبل القريب.

¹ - ينظر: محمد علي الصابوني، صفوة التفاسير، مج 2، ص 206.

² - المرجع نفسه، ص 184.

ونجد في قوله تعالى: ﴿وَإِذِ اعْتَرَلْتُمُوهُمْ وَمَا يَعْبُدُونَ إِلَّا اللَّهَ فَأَوْوُوا إِلَى الْكَهْفِ يَنْشُرْ لَكُمْ رَبُّكُمْ مِّن رَّحْمَتِهِ وَيَهَيِّئْ لَكُمْ مِّنْ أَمْرِكُمْ مَّرْفَقًا ۝١٦﴾ الكهف: 16.

يبين لنا سياق الآية المتضمن معنى الشرط أنّ الفعل (أووا) يدلّ على المستقبل القريب.

وفي قوله عزّ وجل: ﴿وَكَذَلِكَ أَعْتَرْنَا عَلَيْهِمْ لِيَعْلَمُوا أَنبَاءَ وَعَدَّ اللَّهُ حَقًّا وَأَنَّ السَّاعَةَ لَا رَيْبَ فِيهَا إِذِ يَتَنَزَّعُونَ بَيْنَهُمْ أَمْرَهُمْ فَقَالُوا ابْنُوا عَلَيْهِم بُنْيَانًا رَبُّهُمْ أَعْلَمُ بِهِمْ قَالَ الَّذِينَ غَلَبُوا عَلَىٰ أَمْرِهِمْ لَنَتَّخِذَنَّ عَلَيْهِم مَّسْجِدًا ۝٢١﴾ الكهف: 21.

من خلال سياق الآية يتضح لنا أن فعل الأمر (ابنوا) ورد دالاً على الاستقبال. من خلال دراستنا لأفعال الأمر الواردة في سورة الكهف نلاحظ أنّ صيغة "افعل" حملت الدالتين: الحال والاستقبال، حيث وردت في سياق الدعاء الذي يحمل دلالة الاستقبال القريب، وكذا بعض الأوامر من الله تعالى التي تستدعي التنفيذ في الحال أو المستقبل القريب، وأمّا الأوامر التي وردت من البشر فيما بينهم فقد تضمّنت معنى الحال.

الفصل الثاني

الدلالات الزمنية للأسماء الجارية مجرى

الفعل في سورة الكهف

أولاً: اسم الفاعل.

ثانياً: صيغة المبالغة.

ثالثاً: اسم المفعول.

رابعاً: الصفة المشبهة.

خامساً: المصدر.

أولاً: اسم الفاعل:

يعرّفه الزمخشري (ت: 538 هـ) بقوله: «هو ما يجري على يفعل من فعله كضارب، ومكرم، ومنطلق ومستخرج ومدحرج ويعمل عمل الفعل في التقديم والتأخير والإظهار والإضمار كقولك زيد ضاربٌ غلامُه عمرا، وهو عمرا مكرم، وهو ضارب زيد وعمرا، أي وضارب عمرا».¹

أي إن اسم الفاعل يعمل عمل فعله.

ويعرّفه ابن مالك (ت: 672 هـ) بقوله: «وهو الصّفة الدّالة على فاعل جارية في التذكير والتأنيث على المضارع من أفعالها لمعناه أو معنى الماضي».²

أمّا ابن هشام (ت: 761 هـ)، فيعرّفه بقوله: «وهو ما دلّ على الحدّث والخُدوث وفَاعِلِهِ».³

أي إنّ اسم الفاعل يتضمّن ثلاثة معانٍ، هي: الحدث، والحدوث، ومن وقع منه الحدث.

وعرّفه أيضاً بقوله: «ما اشْتُقَّ مِنْ فِعْلِ لِمَنْ قَامَ بِهِ عَلَى مَعْنَى الخُدوثِ كضارِبٍ ومُكْرَمٍ».⁴

¹ - ابن يعيش، شرح المفصل، ج 6، ص 68.

² - ابن مالك، تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد، ص 136.

³ - ابن هشام الأنصاري، أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك، تح: محمد محي الدين عبد الحميد، دار الفكر، بيروت، لبنان، د ط، د ت، ج 3، ص 216.

⁴ - ابن هشام، شرح شذور الذهب في معرفة كلام العرب، تح: محمد أبو فضل عاشور، دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان، ط 1، 2001 م، ص 201.

«ويقصد بالحدث معنى المصدر، وبالحدوث ما يقابل الثبوت فـ (قائم) - مثلا - اسم فاعل يدل على القيام وهو الحدث، وعلى الحدوث أي التغيّر، فالقيام ليس ملازمًا لصاحبه ويدلّ على ذات الفاعل أي صاحب القيام».¹

فصيغة اسم الفاعل تحمل صفة التغيير؛ لأنها ليست صفة ثابتة في الموصوف بها ولا تلازمه ملازمة دائمة.

ويرى ابن هشام أنّ اشتقاقه من الفعل فيه تجوّز، وحقّه ما اشتق من مصدر فعّل. فإنّه أشتق لتعيين زمن الحدث، لا للدلالة على من قام به.²

وتمثله بـ "ضارب" و "مكرم" على «أنّه إن كان من فعل ثلاثي جاء على زنة فاعل، وإن كان من غيره جاء بلفظ المضارع، بشرط تبديل حرف المضارعة بميم مضمومة وكسر ما قبل آخره مطلقاً».³

ومن خلال التعريفات السابقة يتبيّن أنّ اسم الفاعل يرتبط بالفعل المضارع الذي هو من لفظه ارتباطاً وثيقاً. ويتجلّى هذا الارتباط في: الشكل، والعمل، والزّمان. والتّشابه في الشكل بين اسم الفاعل والفعل المضارع أدّى إلى التبادل الوظيفي بينهما، فأكسب اسم الفاعل خاصية العمل التي هي للفعل، وأكسب الفعل المضارع خاصية الإعراب التي هي للاسم.⁴

ولهذه المشابهة بينهما وقع موقع الفعل المضارع في السياق اللغوي، ممّا دفع علماء الكوفة إلى تسميته حيناً "فعلاً" وأحياناً "فعلاً دائماً" أو "الدائم"، فالفراء يعتبر أنّ القسم الثالث

¹ - فاضل صالح السامرائي، معاني الأبنية في العربية، دار عمار، عمان، الأردن، ط 2، 2007 م، ص 41.

² - ينظر: ابن هشام، شرح شذور الذهب في معرفة كلام العرب، ص 202.

³ - المصدر نفسه، الصفحة نفسها.

⁴ - ينظر: كمال رشيد، الزّمن النحوي في اللغة العربية، ص 77.

للأفعال إنّما هو "الفعل الدائم" وهو اسم الفاعل إذا كان عاملاً، وإن كان غير عامل جعله من الأسماء.¹

وقد أشرنا آنفاً أنّ اسم الفاعل يشبه الفعل المضارع في الشكل، والعمل، والزمان، وهذا يعني أن لاسم الفاعل دلالات زمنية.

واسم الفاعل في السياق إمّا أن يكون مجرداً من الألف واللام، أو متصلاً بهما، وإن كان مجرداً عنهما فهو على وجهين:

الوجه الأول: أن يرد منوناً عاملاً ناصباً ما بعده، وفي هذه الحالة يسمّيه الفراء فعلاً دائماً، وهو عندها يدلّ على الحال أو الاستقبال، أي يدلّ على الزّمن الذي يمكن أن يدلّ عليه الفعل المضارع، لأنّه يعمل عمل فعله، وغالباً ما يدلّ على الاستقبال، إلا إذا وجدت قرينة لفظية أو حالية تصرفه للحال نحو:

- أَمْسَدِدْ أَنْتَ دِينَكَ؟ = حيث يدل على الاستقبال.

- أَمْسَدِدْ أَنْتَ دِينَكَ الْآنَ = حيث يدل على الحال بفضل القرينة اللفظية الآن.

- أَمْسَدِدْ أَنْتَ دِينَكَ؟ = يقولها لك صاحب الدين فيدلّ على الحال بفضل القرينة

الحالية.²

ومن الأمثلة على هذا الوجه قوله تعالى: ﴿وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَأِكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ

خَلِيفَةً ﴿البقرة: 30.

حيث الزّمن استقبالي لورود اسم الفاعل (جاعلٌ) منوناً.

¹ - ينظر: عبد الله بوخلخال، التعبير الزمني عند النحاة العرب، ج 1، ص 170.

² - كمال رشيد، الزمن النحوي في اللغة العربية، ص 79.

ويقول سيبويه في هذا الشأن: «وذلك قولك: هذا صاربٌ زيدًا غدًا - فمعناه وعمله مثلُ هذا يَصْرِبُ زيدًا [غدًا] - فإذا حدثت عن فعلٍ في حينٍ وقُوعِهِ غيرٍ منقطعٍ كان كذلك. وتقول: هذا صاربٌ عبدَ الله الساعة، فمعناه عمله مثلُ [هذا] يَصْرِبُ زيدًا الساعة. وكان [زيدًا] صاربًا أباك، فإنما تُحدثُ أيضًا عن اتّصال فعلٍ في حال وقوعه».¹

الوجه الثاني: أن يكون غير عامل، مضافًا جازًا ما بعده، وفي هذه الحالة يفقد شبهه بالمضارع، فيفقد بذلك دلالة المضارع الزمنية وهي الحال أو الاستقبال، بل يكون للماضي دالًّا على ما يدلّ عليه نحو: هذا صاربٌ زيدٍ، فهو عند سيبويه بمعنى ضرب؛ لأن معنى الحدث في قولك: هذا صاربٌ زيدٍ، هذا صَرَبَ زيدًا.²

أمّا ابن السراج، فإنّه يوقع كلمة (ضارب) موقع اسم عادي غير مشتق، فيقول: «فإذا قلت هذا صاربٌ زيدٍ تريد به معنى المضي، فهو معنى غلام زيد... ألا ترى أنك لو قلت: "غلامٌ زيدًا" كان محالًا، فكذلك اسم الفاعل إذا كان ماضيًا، لأنه اسم وليست فيه مضارعة للفعل لتحقيق الإضافة».³

وهذا هو جوهر الخلاف بين البصريين والكوفيين، فالكوفيون يرون هذا البناء فعلا دائمًا، بينما يشترط فيه البصريون أن يكون دالًّا على حدث، هكذا جاء تعريفهم لاسم الفاعل بأنّه: «ما اشتق من فعل لمن قام به، بمعنى الحدوث».⁴ وهذا القيد يخرج ما هو على وزن الفاعل، إذا لم يكن لمعنى الحدوث، نحو: فرس ضامر.

- وقد يكون اسم الفاعل في السياق مقترنًا بالألف واللام، وجمهور النحاة يرون زمنه في هذه الحالة مطلقًا، فهو عندهم يصلح ماضيًا، وحاضرًا، ومستقبلًا، ومستمرًا، وهم في هذه

1 - سيبويه، الكتاب، ج 1، ص 164.

2 - كمال رشيد، الزمن النحوي في اللغة العربية، ص 80.

3 - ابن السراج، الأصول في النحو، ج 1، ص 125.

4 - كمال رشيد، الزمن النحوي في اللغة العربية، ص 81.

الحالة يقدرُون "ال" المتصلة باسم الفاعل بمعنى "الذي" ويجرون اسم الفاعل على فعله. ولكن خلافهم كان في تقدير الفعل: أهو الماضي، أم المضارع؟

وهذا ما يراه ابن هشام في نحو: «هذا الضَّارِبُ زيِّداً أمس، أو الآن، أو غداً».¹

فالقريظة هي التي تعيّن الزّمن.

ويقول ابن عقيل: «إذا وقع اسم الفاعل صلة للألف واللام عمل: ماضياً، ومستقبلاً، وحالاً؛ لوقوعه حينئذ موقع الفعل؛ إذ حقُّ الصلة أن تكون جملة: فنقول: "الضَّارِبُ زيِّداً الآن أو غداً أو أمس". هذا هو المشهور من قول النحويين، وزعم جماعة من النحويين - منهم الرماني - أنه إذا وقع صلة ل: أَلَا لا يعمل إلا ماضياً، ولا يعمل مستقبلاً ولا حالاً، وزعم بعضهم أنه لا يعمل مطلقاً».²

ومن خلال قول ابن عقيل يتبيّن لنا أنّ اسم الفاعل إذا اتصل بالألف واللام يعمل في الماضي، والمستقبل، والحال؛ لأنّه حينئذ يكون موقع الفعل، والقريظة (أمس، اليوم، غداً) هي التي تحدد زمن اسم الفاعل المعرّف بـ "ال".

ومن الباحثين المحدثين يقول عباس حسن: «وإن كان اسم الفاعل مقترناً بـ"ال" الموصولة فإنّه يعمل مطلقاً بغير تقييد بزمن معين، ولا بشرط من الشروط السالفة... نحو: ما أعجَبَ رائِدُنَا هذا، فهو النَّاطِمُ أمسٍ قصيدةً رائعةً، وهو النَّاطِقُ الآن الحكمة والبيان، وهو المُوَاجِهُ خصمه غداً بالحجة والبرهان، وكقول المتنبي:

القَاتِلُ السيفَ في جسم القَتيلِ به *** وللسيوف - كما للناس - آجالٌ»³

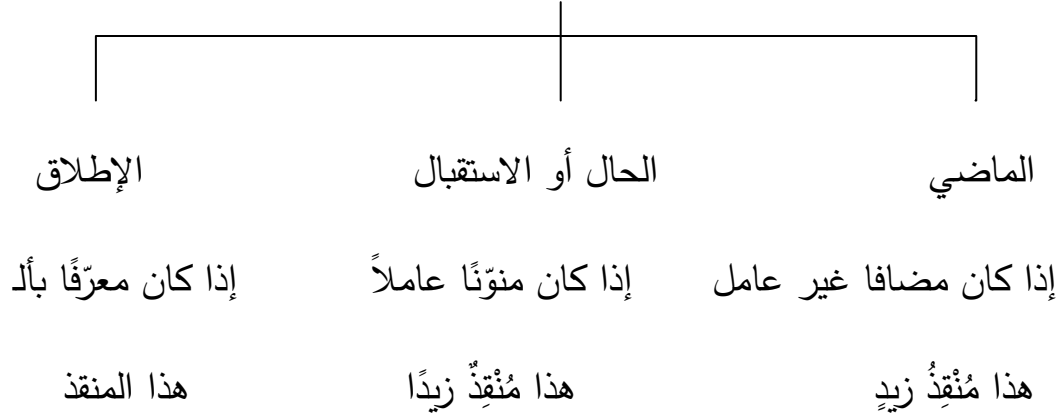
¹ - ابن هشام، شرح شذور الذهب في معرفة كلام العرب، ص 203.

² - ابن عقيل، شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك، تح: محمد محي الدين عبد الحميد، مكتبة دار التراث، القاهرة، د ط ، 1998 م، مج 2، ج 3، ص 110.

³ - عباس حسن، النحو الوافي، ج 3، ص 254.

وعليه تتحقق الدلالة الزمنية لاسم الفاعل داخل السياق، ويتجرّد من الزمن خارجه، وتكون الدلالة الزمنية لاسم الفاعل في السياق كآلآتي:¹

زمن اسم الفاعل في السياق



ومما ورد من اسم الفاعل الدال على الزمن في سورة الكهف، ما يأتي:

1- دالاً على الماضي:

ونجد ذلك في قوله تعالى: ﴿وَكَبُّهُم بِسِطِّ ذِرَاعَيْهِ بِالْوَصِيدِ﴾ الكهف: 18.

«باسط ذراعيه» مادّهما، والذراع من المرفق إلى رأس الأصبع الوسطى ونصب (ذراعيه) على أنّه مفعول (باسط) وعمل مع أنّه بمعنى الماضي واسم الفاعل لا يعمل إذا كان كذلك لأنّ المراد حكاية الحال الماضية، وذهب الكسائي، وهشام، وأبو جعفر، وابن مضاء إلى جواز عمل اسم الفاعل كيفما كان فلا سؤال ولا جواب (بالوصيد) بموضع الباب ومحل العبور من الكهف».²

فاسم الفاعل (باسط) دلّ على حكاية الحال في الزمن الماضي.

¹ - ينظر: كمال رشيد، الزمن النحوي في اللغة العربية، ص 87.

² - الألوسي، روح المعاني في تفسير القرآن الكريم والسبع المثاني، ج 15، ص 226.

2- دالاً على الحال:

ونجد ذلك في قوله تعالى: ﴿وَدَخَلَ جَنَّتَهُ وَهُوَ ظَالِمٌ لِّنَفْسِهِ﴾ الكهف: 35.

«فإثبات أن وصفه الظلم، في حال دخوله، الذي جرى منه من القول ما جرى، يدل على تمرده وعناده»¹.

فاسم الفاعل (ظالم) تضمن الدلالة الزمنية الحالية المطلقة.

3- دالاً على الاستقبال:

ونجد دلالة اسم الفاعل على زمن المستقبل في قوله تعالى: ﴿وَإِنَّا لَجَاعِلُونَ مَا عَلَيْهَا صَعِيدًا جُرُزًا﴾ الكهف: 08.

أي «سنجعل ما عليها من الزينة والنعم حطامًا وركامًا حتى تصبح كالأرض الجرداء التي لا نبات فيها ولا حياة بعد أن كانت خضراء بهيجة»².

من خلال سياق الآية يتبين لنا أن اسم الفاعل (جاعلون) دلّ على المستقبل القريب.

وفي قوله عزّ وجل: ﴿وَلَا تَقُولَنَّ لِشَاءٍ إِنِّي فَاعِلٌ ذَٰلِكَ غَدًا﴾ الكهف: 23.

أي «لا تقولن لأمر عزمتم عليه إنني سأفعله غدا إلا إذا قرنته بالمشيئة فقلت: إن شاء الله»³.

¹ - عبد الرحمن بن ناصر السعدي، تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، تح: عبد الرحمن بن معلا اللويحق، مؤسسة الرسالة، ط 1، 2002 م، ص 477.

² - محمد علي الصابوني، صفوة التفسير، مج 2، ص 183.

³ - المرجع نفسه، ص 187.

و«غدا» مستعمل في المستقبل مجازاً، وليس كلمة "غدا" مراداً بها اليوم الذي يلي يومه، ولكنه مستعمل في معنى الزمان المستقبل كما يستعمل اليوم بمعنى زمان الحال، والأمس بمعنى زمن الماضي»¹.

فاسم الفاعل (فاعل) دلّ على زمن المستقبل المطلق ومما أضفى ذات الدلالة الزمنية القرينة "غدا".

ونجد ذات الدلالة الزمنية؛ أي المستقبل المطلق في قوله تعالى: ﴿فَلَمَّا كَذَبْتُمْ فَلَمَّا كَذَبْتُمْ فَلَمَّا كَذَبْتُمْ﴾ الكهف: 06.

وفي قوله تعالى: ﴿سَتَجِدُنِي إِن شَاءَ اللَّهُ صَابِرًا وَلَا أَعْصِي لَكَ أَمْرًا﴾ الكهف: 69.

ويقول محمد الطاهر بن عاشور في تفسير هذه الآية: «أي أبلغ في ثبوت الصبر نحو: سأصبر؛ لأنه يدلّ على حصول صبر ظاهر لرفيقه ومتبوعه، وظاهر أنّ متعلق الصبر هنا هو الصبر على ما من شأنه أن يثير الجزع أو الضجر من تعب في المتابعة ومن مشاهدة ما لا يتحمّله إدراكه، ومن ترقّب بيان الأسباب والعلل والمقاصد»².

ومن خلال سياق الآية يتبيّن لنا أنّ اسم الفاعل (صابراً) دلّ على زمن المستقبل القريب لاقتران الفعل بالسين.

ونجد في قوله تعالى: ﴿وَوُضِعَ الْكِتَابُ فَتَرَى الْمُجْرِمِينَ مُشْفِقِينَ مِمَّا فِيهِ﴾ الكهف: 49.

من خلال سياق الآية تبيّن لنا أنّ اسم الفاعل (مشفقين) دلّ على زمن المستقبل البعيد؛ ودلّت عليه قرينة السياق؛ حيث إنّ الإشفاق يكون يوم الحساب.

¹ - محمد الطاهر بن عاشور، تفسير التحرير والتنوير، ج 15، ص 297.

² - المرجع نفسه، ص 372، 373.

أما ورود اسم الفاعل في قوله عز وجل: ﴿مَنْكِبِينَ فِيهِ أَبَدًا﴾³ الكهف: 03، يتبين لنا من خلال سياق الآية والقرينة "أبدا" أنه دلّ على المستقبل المستمر؛ ودلّت عليه القرينة الزمنية "أبدا" التي تدل على المستقبل.

وكذا في قوله تعالى: ﴿خَالِدِينَ فِيهَا لَا يَبْغُونَ عَنْهَا حِوَلًا﴾¹⁰⁸ الكهف: 108.

اسم الفاعل (خالدين) دلّ على زمن المستقبل المستمر بدلالة السياق.

ثانياً: صيغة المبالغة:

صيغة المبالغة هي: «ألفاظ تدل على ما يدلّ عليه اسم الفاعل بزيادة: كعلامة، وأكول، أي: عالم كثير العلم، وآكل كثير الأكل».¹

«وصيغة المبالغة تدلّ على وصف الفاعل بالحدث عن طريق المبالغة».²

ويحوّل اسم الفاعل بقصد المبالغة والتكثير إلى: «فَعَالٍ أو مِفْعَالٍ أو فَعُولٍ، بكثرة وإلى فعيل أو فعِل بقلّة».³

وهذا يعني أن لصيغة المبالغة خمسة أوزان قياسية وهي: فَعَالٍ، ومِفْعَالٍ، وفَعُولٍ، وفعيل، وفعِل.

وحكمها حكم اسم الفاعل، فتتقسم إلى ما يقع صلة لـ "أل" فتعمل مطلقاً، وإلى مجرد عنها فتعمل بشروطه، أي عمل اسم الفاعل المجرد.⁴

¹ - مصطفى الغلاييني، جامع الدروس العربية، تح: عبد المنعم خفاجة، المكتبة المصرية، صيدا، بيروت، ط 30، 1994م، ج 1، ص 193.

² - تمام حسان، اللغة العربية معناها ومبناها، ص 99.

³ - ابن هشام، شرح شذور الذهب في معرفة كلام العرب، ص 204.

⁴ - ينظر: المصدر نفسه، الصفحة نفسها.

ومثال إعمال فَعَال قولهم: «أما العَسَلُ فأنا شَرَابٌ».¹

ومثال إعمال مِفْعَال قولهم: «إِنَّهُ لَمِنْخَارٌ بوائِكها» أي سمانها.

ومثال إعمال فَعُول قول أبي طالب:

* صَرُوبٍ بِنَصْلِ السَّيْفِ سَوْقِ سَمَانِهَا *

وإعمال هذه الثلاثة كثير؛ فلهذا اتفق عليه جميع البصريين.

ومثال إعمال "فَعِيل" قول بعضهم: «إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ دَعَاءٌ مِنْ دَعَاهُ».

ومثال إعمال "فَعِل" قول زيد الخيل رضي الله عنه:

* أَتَانِي أَنَّهُمْ مَرْقُونَ عِرْضِي *

وإعمالها قليل؛ ولهذا خالف سيبويه فيهما قومٌ من البصريين، ووافقهم منهم آخرون، ووافقهم بعضهم في "فَعِل"؛ لأنه على وزن الفعل، وخالفه في "فَعِيل"؛ لأنه على وزن الصفة المشبهة كظريف، وذلك لا ينصب المفعول.²

ويبدو أن صيغ المبالغة تعمل عمل اسم الفاعل عند البصريين، فهي عاملة إذا كانت منوَّنة، ومعتمدة على نفي أو شبهه من استفهام، أو مبتدأ، أو موصوف، أو دالة على الحال أو الاستقبال، ومضافة إذا كانت دالة على المضي.³

فالزمن في أوزان صيغة المبالغة مطلق والأكثر أن يفيد الاستمرار، كقوله تعالى:

﴿مَنَاجِلَ لِلْخَيْرِ مُعْتَدٍ أَيْمٍ﴾ (12) القلم: 12.

¹ - ابن عقيل، شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك، مج 2، ج 3، ص 111.

² - ينظر: ابن هشام، شرح شذور الذهب في معرفة كلام العرب، ص 204.

³ - ينظر: ميزاب اسمهان، الزمن النحوي ودلالاته - دراسة تطبيقية في ديوان أبي فراس الحمداني -، أطروحة دكتوراه، تخصص علم اللغة، جامعة الحاج لخضر، باتنة، 2014 م، ص 214.

وصيغ المبالغة تفيد الاستمرار؛ لأنها تفيد الكثرة والمبالغة، فهي تتحدث عن طبع عرف في صاحبه في الماضي، والحاضر، ولا بد أن يلازمه في المستقبل، ساعدها في ذلك ارتباطها باسم الفاعل وزيادتها عليه في ملازمة الحدث أو الاستمرار. ومنه ما نُسب إلى سيبويه أنه سمع من يقول: "أما العسلُ فأنا شرابٌ".¹

ومما ورد في سورة الكهف من صيغة المبالغة ما يأتي:

في قوله تعالى: ﴿وَرَبُّكَ الْغَفُورُ ذُو الرَّحْمَةِ﴾ الكهف: 56.

«والغفور اسم يتضمّن مبالغة الغفران؛ لأنه تعالى واسع المغفرة، إذ يغفر لمن لا يحصون ويغفر ذنوبا لا تحصى إن جاءه عبده تائبًا مقلعا منكسرا».²

فصيغة المبالغة (الغفور) دلّت على صفة الغفران، وهي صفة ثابتة في الله غير محددة بزمن، أي تدلّ على الزمن المطلق.

ثالثًا: اسم المفعول:

عرّفه ابن هشام بأنه: «ما اشتق من فعل لمن وقع عليه كمضروب ومؤكّم».³

وهو «اسم مشتق يدلّ على مجرد، غير دائم، وعلى الذي وقع عليه هذا المعنى، فلا بد أن يدلّ على الأمرين معاً، (وهما: المعنى المجرد وصاحبه الذي وقع عليه) مثل كلمة: "محفوظ"، و: "مصروع».⁴

1 - ينظر: كمال رشيد، الزمن النحوي في اللغة العربية، ص 90.

2 - محمد الطاهر بن عاشور، تفسير التحرير والتنوير، ج 15، ص 357.

3 - ابن هشام، شرح شذور الذهب في معرفة كلام العرب، ص 205.

4 - عباس حسن، النحو الوافي، ج 3، ص 271.

واسم المفعول: صفة تؤخذ من الفعل المبني للمجهول، للدلالة على حدث وقع على الموصوف بها على وجه الحدوث والتجدد، لا الثبوت والدوام: "كمكتوب ومُرور به ومُكْرَم، ومنطلق به".

ويُبنى من الثلاثي المجرد على وزن "مفعول": كمنصور، ومخذول، وموعد...¹

ويُبنى من غيره على لفظ مضارعه المبني للمجهول بإبدال حرف المضارعة ميما مضمومة: كمعظم ومُحترَم ومُستغْفَر ومُدْحَرَج...¹

واسم المفعول يعمل عمل فعله المبني للمجهول بنفس شروط عمل اسم الفاعل، جاء في شرح ابن عقيل: «جميع ما تقدّم لاسم الفاعل - من أنه إن كان مجرداً عمل إن كان بمعنى الحال أو الاستقبال، بشرط الاعتماد، وإن كان بالألف و اللام عمل مطلقاً- يثبتُ لاسم المفعول؛ فنقول: "أمضروبُ الزيدان- الآن، أو غداً"، أو "جاء المضروب أبوهما الآن- أو غداً، أو أمسٍ".²

ولهذا فما قيل عن اسم الفاعل بخصوص الزمن يقال عن اسم المفعول، فهو يحتمل الأوجه الآتية:

1- إذا كان منوناً دلّ على الحال أو الاستقبال، ويتعيّن أحد الزمنين بفضل القرينة اللفظية أو الحالية، فنقول: هذا ممنوحُ جائزة الآن، أو غداً، وقد تقولها، مجردة من الظرف نحو: هذا ممنوحُ جائزة، معتمدين على القرينة الحالية، فإذا كان القول قبل إعلان النتائج فالزمن استقبالي، وإذا كان القول وقت إعلان النتائج، فالزمن حالي.

2- وإذا أضيف، دلّ على الزمن الماضي نحو: هذا ممنوحُ الجائزة، أي: هذا مُنَحّ الجائزة.

¹ - ينظر: مصطفى الغلاييني، جامع الدروس العربية، ج1، ص 182.

² - ابن عقيل، شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك، مج 2، ج 3، ص 121.

3- وإذا عُرِفَ بـ أَلِ التعريف صَلَحَ للماضي، أو الحال، أو الاستقبال، أو الاستمرار. والقرينة هي التي تَخَلِّصُ الزمن لواحد من هذه، وهكذا قُدِّرَ لاسم المفعول أن يدلَّ على زمن معين داخل السياق.¹

ورد اسم المفعول في موضع واحد من سورة الكهف، وذلك في قوله تعالى: ﴿وَمَا نُرْسِلُ الْمُرْسَلِينَ إِلَّا مُبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَ وَيَجْعَلُ الَّذِينَ كَفَرُوا بِالْبَطْلِ لِيُدْحِضُوا بِهِ الْحَقَّ وَاتَّخَذُوا آيَاتِي وَمَا أُنذِرُوا هُزُوًا﴾ (56) الكهف: 56.

فاسم المفعول (المرسلين) جاء دالاً على الزمن الماضي؛ ذلك لأنَّ الله سبحانه وتعالى قد أرسل جميع الرسل قبل خاتم الأنبياء ﷺ في الزمن الماضي، ولن يرسل بعده.

رابعاً: الصفة المشبهة:

تعرف بأنها: «صفة تؤخذ من الفعل اللازم للدلالة على معنى قائم بالموصوف بها على وجه الثبوت، لا على وجه الحدوث: كحَسَنَ، وكريم وصَعْبَ، وأَسْوَدَ وأَكْحَلَ. لا زمان لها؛ لأنها تدل على صفات ثابتة. والذي يتطلب الزمان إنما هو الصفات العارضة».²

وتشتق الصفة المشبهة من فعل لازم، لغير التفضيل، وهي تدل على الثبوت، غير أنَّ الفرق بينها وبين اسم الفاعل، هو أنَّ الصفة المشبهة تفيد ثبوت معناها لمن اتصف بها، واسم الفاعل يفيد الحدوث والتجدد.³

فقولنا: هو قائم، فيه معنى التجدد؛ إذ هو قائم الآن، ولم يكن قائماً قبل، ولن يبق قائماً أبداً.

¹ - ينظر: كمال رشيد، الزمن النحوي في اللغة العربية، ص 89.

² - مصطفى الغلاييني، جامع الدروس العربية، ج 1، ص 185.

³ - ينظر: عبد الله بوخلخال، التعبير الزمني عند النحاة العرب، ج 1، ص 197.

ومعنى الثبوت في الصفة المشبهة قد يكون ثبوتاً نسبياً، وفي قولنا: الله غَفُورٌ رَحِيمٌ، أو الله سميع عليم فصفتان: "الرَّحْمَةُ" و"السمع" و"العلم" هي صفات ثابتة في الله تعالى، أما في قولنا: فلانٌ فَرِحَ، سعيدٌ، فهي غير ثابتة، فقد يتحوّل فرحُه كآبةً، وسعادته تعاسةً.

وسمّيت به التسمية لمشابتها اسم الفاعل في كثير من الأمور، كالإعراب، والتذكير والتأنيث، والتثنية والجمع، ودخول الألف واللام، إلا أنها تختلف عن اسم الفاعل في أمور أهمها الزّمن.¹

وفي دلالة الصفة المشبهة على الزّمن خلاف، فقد ذهب أكثر النحويين إلى أنه لا يشترط أن تكون بمعنى الحال، وذهب أبو بكر بن طاهر إلى أنها تكون للأزمنة الثلاثة، وذهب السيرافي إلى أنها أبداً بمعنى الماضي، وهو ظاهر كلام الأخفش. أمّا ابن السراج فلا يراها إلا للحال.²

ونجد من النحاة المحدثين "عباس حسن" الذي يرى بأن الصفة المشبهة اسم مشتق يدلّ على أربعة أمور مجتمعة، هي:

- 1- المعنى المجرد الذي يسمى الوصف أو الصفة.
- 2- الشخص أو الشيء الذي يتّصف بهذه الصفة وهو الموصوف.
- 3 ثبوت المعنى المجرد أو الوصف في الموصوف في كل الأزمنة ثبوتاً عاماً، أي بمعنى أنه لا يقتصر على الماضي وحده، ولا على الحال وحده، ولا على المستقبل وحده، فلا بد أن تشمل الأزمنة الثلاثة، وأن يصاحب موصوفه فيها.

ملازمة ذلك الثبوت المعنوي العام للموصوف ودوامه، أي لا يكون أمراً حادثاً الآن، أو طارئاً ينقضي بعد زمن قصير، وإثماً هو أمر دائم وملازم صاحبه الموصوف، وإن فارقه،

1 - ينظر: كمال رشيد، الزمن النحوي في اللغة العربية، ص 90.

2 - ينظر: عبد الله بوخلخال، التعبير الزمني عند النحاة العرب، ج 1، ص 201. كمال رشيد، الزمن النحوي في اللغة العربية، ص 91.

فzمن المفارقة أقصر من زمن الملازمة الطويلة التي هي بالدوام أشبه، ومن ثم كان الأمر الرابع نتيجة للثالث¹.

ومن خلال ما تقدّم نجد أنّ دلالة الصفة المشبّهة على الزمن تعددت عند النّحاة، ما بين الماضي، والحال، والاستقبال، أو الاستمرار الذي يستوعب الأزمنة الثلاثة.

ومما ورد من الصفة المشبّهة في سورة الكهف ما يأتي:

قوله تعالى: ﴿وَحَسِبْنَاهُمْ أَقْبَاطًا وَهُمْ رُفُودٌ﴾ الكهف: 18.

من خلال سياق الآية يتبيّن لنا أنّ الصفة المشبّهة (أيقاظ) تدلّ على زمن الحال.

وفي قوله تعالى: ﴿قَالَ أَقْتَلْتَنَّفَسًا زَكِيَّةً بِغَيْرِ نَفْسٍ لَقَدْ جِئْتَ شَيْئًا نُكْرًا﴾ الكهف: 74.

قرأ حفص في روايته عن عاصم (زكيّة) على أنّها صفة مشبّهة.

أي طاهرة من الذنوب، فإنّ البالغ قلّمًا يزكو من الذنوب. و"زكيّة" صفة مشبّهة دالّة

على الثبوت.²

من خلال سياق الآية يتّضح لنا أنّ الصفة المشبّهة (زكيّة) هي صفة ثابتة في نفس

الغلام في زمن الحال.

¹ - ينظر: عباس حسن، النحو الوافي، ج 3، ص 281، 282.

² - ينظر: الألوسي، روح المعاني في تفسير القرآن الكريم والسبع المثاني، ج 15، ص 338، 339.

خامساً: المصدر:

المصدر هو اسم يدل على الحدث المجرد في الغالب. ودلالته على مجرد الحدث تعني أنه يدل على أمر معنوي محض، لا صلة له بزمان، ولا بمكان، ولا بذات، ولا بعلمية، ولا بتذكير أو تأنيث، ولا بإفراد أو تثنية أو جمع، أو غيره إلا إذا كان دالاً على "مرة، أو هيئة".¹

ويعرفه ابن هشام بقوله: «اسم الحدث الجاري على الفعل، كضرب، وإكرام، وشرطه: أن لا يصغر، ولا يحد بالتاء [نحو: "ضربتين أو ضربات"] ولا يتبع قبل العمل، وأن يخلفه فعل مع أن أو ما». ²

ومثال ما يخلفه فعل مع أن قوله تعالى: ﴿وَلَوْلَا دَفْعُ اللَّهِ النَّاسَ﴾ البقرة: 251. أي: فلولا أن يدفع الله الناس، أو أن دفع الله الناس.

ومثال ما يخلفه فعل مع ما قوله تعالى: ﴿تَخَافُونَهُمْ كَخِيفَتِكُمْ أَنْفُسَكُمْ﴾ الروم: 28. أي كما تخافون أنفسكم.

ويقول فاضل صالح السامرائي بأنه: «هو الحدث المجرد، يستعمل أحيانا استعمال الفعل فيكون له فاعل، ومفعول به». ³

وقد اختلف النحاة حول أصل الاشتقاق، فمنهم من يرى أن المصدر هو الأصل، وهم البصريون ومن نحا نحوهم، ومنهم من يراه أنه مشتق من الفعل وفرع عليه وهم الكوفيون. ⁴

ونجد كمال رشيد يشير إلى أن المصدر هو واحد من الكلمات التي تدخل في السياق وتعمل عمل الفعل، وكل ما عمل عمل الفعل أفاد زمانه، كما يبين ارتباط المصدر بالزمن

¹ - ينظر: عباس حسن، النحو الوافي، ج 3، ص 207.

² - ابن هشام، شرح شذور الذهب في معرفة كلام العرب، ص 199، 200.

³ - فاضل صالح السامرائي، معاني النحو، ج 3، ص 146.

⁴ - ينظر: عبد الله بوخلخال، التعبير الزمني عند النحاة العرب، ج 1، ص 151.

في صورة لا تقلّ وضوحًا عن ارتباط الفعل به، أو لا تزيد غموضًا عن ذلك الغموض الملاحظ في محاولة الربط بين الفعل والزمن.¹

فالمصدر يدلّ على الزمن سواء أكان مصدرًا صريحًا أو مصدرًا مؤولًا من " أن والفعل" أو "ما والفعل"، فإذا كان بدلًا من اللفظ بالفعل، قام مقام فعله في الأزمنة الثلاثة، إذ إنّهُ يدلّ بصيغته الإفرادية على الحدث، والزمن المطلق غير المحدد، وفي السياق يمكن أن يستدلّ عليه بالقرائن اللفظية أو المعنوية كما هي الحال في الأفعال في بعض الأحيان، فهي لا تدلّ بصيغتها على أزمنتها، وإنّما يتحصّل الزمن المطلوب فيها مما تشتمل عليه الجملة من قرائن واضحة لفظية أو معنوية، أو حتّى ما يستدلّ عليه بالإيماء الخفي، ويفصح المصدر عن الزمن المطلوب في الأمر، والنهي، والدعاء خاصّة؛ لأنّ المخاطب يعرف أن الزمن الخاص بهذه التعابير هو المستقبل مهما كانت صيغة الفعل: ماضٍ، أو مضارع، أو أمر، ويحسن هنا مجيء المصدر بدلًا من اللفظ بالفعل.²

ويوضّح كمال رشيد الدلالة الزمنية للمصدر الوارد في السياق على أحد المعنيين: الإنشاء، أو الخبر على النحو الآتي:

- إذا كان المصدر على معنى فعل الأمر الذي هو من مادته، فيكون زمن المصدر عندها زمن فعل الأمر، فقولنا "دفاعا عن الوطن" بمعنى "دافعوا عن الوطن".

- وإذا كان المصدر على معنى الخبر، فهو على معنى الحرف المصدرى وزمانه، فالحرف المصدرى "أن" يخلص الفعل المضارع للاستقبال، والحرفان "ما و أن" يخلصانه للحال، وأيضًا الظروف نحو: الآن وغدًا، وكذلك القرائن الحالية التي لها دورٌ مهمٌّ في تعيين المصدر المؤول وزمانه، نحو:

¹ - ينظر: كمال رشيد، الزمن النحوي في اللغة العربية، ص 93.

² - ينظر: عبد الله بوخلخال، التعبير الزمني عند النحاة العرب، ج 1، ص 164.

- يسعدني حضورك = فالزمن مستقبلي إذا كان بتقدير أن تحضر.
- يسعدني حضورك في القريب العاجل = فالزمن مستقبلي بفضل القرينة (في القريب).
- يسعدني حضورك الآن = فالزمن حالي بفضل القرينة الظرفية الآن.
- يسعدني حضورك = فالزمن حالي إذا كان بتقدير أنك حاضر.
- يسعدني حضورك = فالزمن حالي بفضل القرينة الحالية إذا قلتها لمن هو في بيتك .
- يعجبني قولك = فالزمن حالي إذا كان بتقدير ما تقول.

وقد يكون المصدر منونًا غير مضافٍ فيعتمد على القرينة التي هي في السياق لتعيين

زمنه، فقد يكون مستقبلاً كما في قوله تعالى: ﴿أَوْ إِطْعَاءٌ فِي يَوْمٍ ذِي مَسْجَبَةٍ ﴿14﴾ يَتِيمًا ذَا مَقْرَبَةٍ ﴿15﴾﴾
البلد: 14-15.

وقد يكون ماضيًا كما في قول الشاعر:

بِضَرْبِ السُّيُوفِ رُؤُوسَ قَوْمٍ *** أَرْزَأْنَا هَامَهُمْ عَنِ الْمَقِيلِ

وذلك بفضل القرينة (أزلنا).

وقد يكون المصدر معرفًا بـ (ال) التعريف وعندها يكون مطلقًا، فقد يفيد الماضي،

أو الحال. أو الاستقبال، وذلك على ضوء القرينة، نحو:

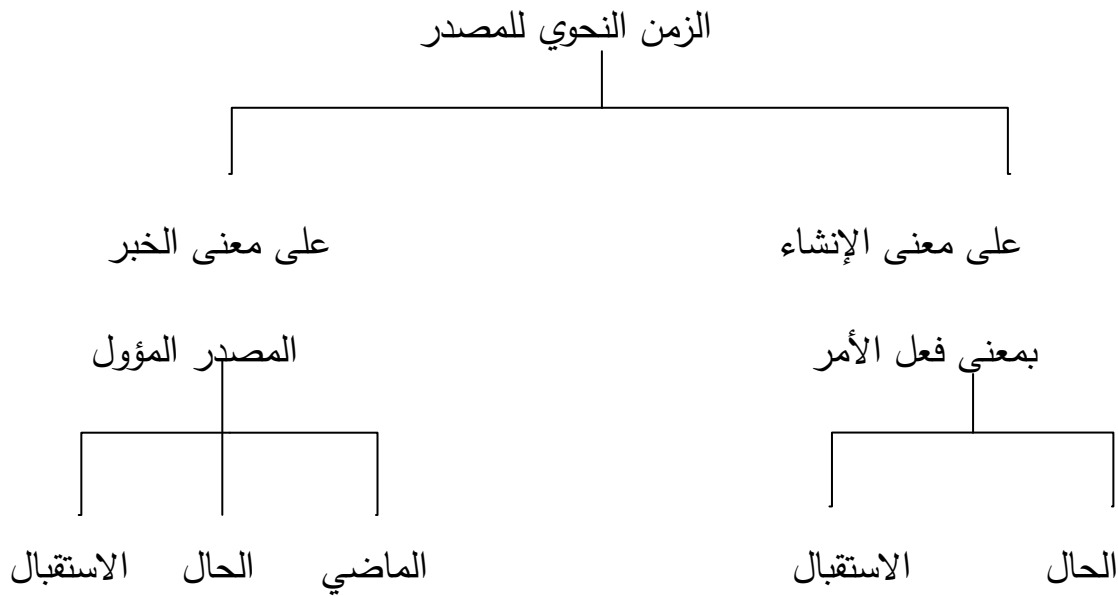
- الصيام أفادني = فالزمن ماضٍ بفضل القرينة "أفادني".
- الصيام هذا اليوم سنّة = فالزمن حالي بفضل القرينة "هذا اليوم".
- أنوي الصيام = فالزمن مستقبلي بفضل القرينة "أنوي".
- أنوي الصيام غدا السنّة = فالزمن مستقبلي بفضل القرينة "غدا".¹

¹ - ينظر: كمال رشيد، الزمن النحوي في اللغة العربية، ص 95، 96.

ومما سبق يتضح لنا أنّ المصدر قد يدلّ على الزمن في السياق، وهو الأمر الذي يتحقق له في حالة الإفراد، وعليه فزمن المصدر زمن نحوي، وليس زمنًا صرفيًا.

وقد بيّن تمام حسان الدلالة الزمنية للمصدر، وقبدها بدخوله في علاقات سياقية، ويتجلّى ذلك في قوله: «والمصدر كذلك حين يدخل في علاقات سياقية كالإسناد والتّعدية يفيد معنى الزّمن بحسب القرينة، وحين يدخل المصدر في هذه العلاقات السياقية، فإنّما أن يكون على معنى الإنشاء، وإما أن يكون على معنى الإضافة. فإذا كان على معنى الإنشاء صار شبيها بالأمر من مادته الاشتقاقية... أمّا على معنى الإضافة، فإنّ المصدر يحتمل الماضي والحال والاستقبال جميعا، ويتعيّن أحدهما له بالقرينة الحالية أو المقالية».¹

ومما سبق يمكن تلخيص دلالة المصدر على الزمن في السياق على النحو الآتي:²



ومما ورد في سورة الكهف من المصادر الدالة على الزمن ما يأتي:

في قوله تعالى: ﴿لِحَمْدِهِ الَّذِي أَنْزَلَ عَلَى عَبْدِهِ الْكِتَابَ وَلَمْ يَجْعَلْ لَهُ عِوَجًا ۝١﴾ الكهف: 01.

1 - تمام حسان، اللغة العربية معناها ومبناها، ص 254، 255.

2 - كمال رشيد، الزمن النحوي في اللغة العربية، ص 97.

أي «لَقَنَّ الله عباده وفقههم كيف يثنون عليه ويحمدونه على أجزل نعمائه عليهم وهي نعمة الإسلام، وما أنزل على محمد ﷺ من الكتاب الذي هو سبب نجاتهم وفوزهم».¹

فالمسلم يحمد الله على هذه النعمة في كل زمان، ومنه فالمصدر (الحمد) دلّ على الزمن المطلق.

وفي قوله تعالى: ﴿ قَالَ إِنَّكَ لَن تَسْتَطِيعَ مَعِيَ صَبْرًا ﴾ الكهف: 67.

وتقدير الكلام لا تستطيع أن تصبر معي، عليه فالمصدر (صبراً) دلّ على زمن المستقبل القريب، والقرينة التي وضحت ذلك الفعل المضارع المنصوب "لن تستطيع".

أمّا في قوله تعالى: ﴿ قَالَ هَذَا فِرَاقُ بَيْنِي وَبَيْنِكَ ﴾ الكهف: 78.

أي «هذا الذي حصل الآن هو فراق بيننا».²

فالمصدر (فراق) جاء دالاً على زمن الحال، والقرينة التي دللتنا على هذه الدلالة الزمنية هي اسم الإشارة "هذا".

ونجد في قوله عز وجل: ﴿ مَا أَشْهَدْتُهُمْ خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَلَا خَلَقَ أَنْفُسِهِمْ ﴾ الكهف: 51.

أي ما أحضرت إبليس وذريته خلق السماوات والأرض حيث خلقتهما قبل خلقهم.³

ومن سياق الآية يتّضح أنّ المصدر (خلق) يحمل الدلالة الزمنية الماضية، وما أكد ذلك الفعل الماضي (ما أشهدتهم).

¹ - الزمخشري، تفسير الكشاف، ص 612.

² - محمد الطاهر بن عاشور، تفسير التحرير والتنوير، ج 16، ص 10.

³ - ينظر: الألوسي، روح المعاني في تفسير القرآن الكريم والسبع المثاني، ج 15، ص 295.

ولاحظنا أن المصدر في هذه السورة قد استعمل للدلالة على الثبوت والمبالغة في نحو قوله تعالى: ﴿لَوَلَّيْتُمْ مِنْهُمْ فِرَارًا﴾ الكهف: 18، وقوله تعالى: ﴿أَوْ يُصْبِحَ مَأْوَاهَا غَوْرًا﴾ الكهف: 41.

فسبحانه وتعالى لم يقل "فَارًا" ولم يقل "مَأْوَاهَا غَائِرًا"، بل عدل عن التعبير باسم الفاعل الذي يدلّ على التجدد إلى التعبير بالمصدر للدلالة على الثبوت والمبالغة.

ومن خلال دراستنا للدلالات الزمنية للأسماء الجارية مجرى الفعل في سورة الكهف، تبين لنا أن الأسماء لا تحمل دلالة زمنية في ذاتها، وإنما السياق هو الذي يكسبها دلالة زمنية معينة، بالإضافة للقرائن الواردة فيه؛ وقد وردت دالة على الأزمنة الثلاثة: الماضي، والحاضر، والمستقبل.

وما لاحظناه في دلالة الأسماء على الزمن يختلف عن دلالة الأفعال، حيث إن هذه الأخيرة تتميز بالدلالة على التجدد، أمّا الأسماء فغالبًا ما تحمل دلالة الثبوت.

خاتمة

خاتمة:

لقد سعى بحثنا هذا في مختلف محطّاته إلى الوقوف على الزّمن النّحوي في "سورة الكهف"، وتحديد دلالاته، والصيغ الصرفية، والقرائن اللفظية وغير اللفظية التي من شأنها تحديد جهة زمنية معينة دون غيرها.

وأخيراً نختم بحثنا هذا بأهم النتائج التي توصل إليها:

- للغة القرآن دور كبير في تحديد الزمن في اللغة العربية من خلال مختلف الصيغ.
- إنّ التّعبير عن دلالة زمنيّة بغير صيغتها الصّرفيّة الأصليّة له أثر بالغ في إسناد تأويل دلالي للجملة.
- للسّياق أهميّة بالغة في تحديد الزّمن النّحوي وجهته، فهو وسيلة نحوية يدخل في تحديد المعنى الصّرفي؛ لما يتضمّنه من قرائن.
- تنوّعت الدّلالة الزمنيّة للفعل الماضي في سورة الكهف بين الماضي والمستقبل؛ ذلك أنّ السّورة تضمّنت سرد خمس قصص تحكي أحداثاً وقعت في الزّمن الماضي، أمّا فيما يخصّ دلالاته على المستقبل، فقد وردت للتّعبير عن أحوال وأهوال يوم القيامة والحساب.
- لم تقتصر دلالة الفعل المضارع في سورة الكهف على الحال والاستقبال، بل تجاوزتها إلى الدلالة على الماضي والدلالة على الزمن العام؛ وذلك ليجعلنا نعيش تلك الأحداث كما لو كانت أمامنا.
- تنوّعت الدّلالة الزمنيّة لفعل الأمر في سورة الكهف بين الحال والاستقبال، حيث وردت في سياق الدّعاء للدّلالة على المستقبل القريب، وكذا في أوامر الله تعالى التي تستدعي التّنفيد في الحال.

- إذا دلّ الاسم المشتق على التّجدّد، فإنّه يصلح للدّلالة على الزّمن الماضي، أو الحاضر، أو المستقبل، وإذا دلّ على الثّبات، فإنّه لا يصلح للدّلالة على زمن مخصوص، وإنّما يدلّ على مطلق الزّمن.

- قد يدلّ المصدر على زمن مخصوص: ماضٍ، أو حاضر، أو مستقبل، وذلك وفقاً للقرائن السّياقيّة.

- لغة القرآن الكريم ثريّة بألفاظها ومعانيها ودقّتها في الدّلالة الزّمنيّة.

وفي الأخير نسأل الله تعالى أن يجعل هذا البحث خالصاً لوجهه الكريم.

وإننا لا ندعي بحال أننا قد وفّينا الموضوع حقّه من الدراسة، بل إن مجال البحث فيه ما يزال مُشرعاً أمام الباحثين.

قائمة المصادر والمراجع

المصادر والمراجع:

- 1- القرآن الكريم برواية ورش عن نافع.
- 2- إبراهيم السامرائي، الفعل زمانه وأبنيته، مطبعة العاني، بغداد، د ط، 1966 م، ص 15.
- 3- إبراهيم أنيس، من أسرار اللغة، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، ط 3، 1966م.
- 4- إبراهيم مصطفى، إحياء النحو، مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة، مصر، د ط، 2014م.
- 5- أبو الحسن علي بن عيسى الرماني، معاني الحروف، تح: عرفان بن سليم العشا الحسونة الدمشقي، المكتبة العصرية، صيدا بيروت، د ط، د ت.
- 6- أحمد الحملاوي، شذا العرف في فن الصرف، دار الفكر، بيروت، لبنان، د ط، 2000م.
- 7- أحمد بن فارس، الصحابي في فقه اللغة العربية ومساائلها وسنن العرب في كلامها، تح: عمر فاروق الطباع، مكتبة المعارف، بيروت، لبنان، ط 1، 1993 م.
- 8- إسماعيل بن حماد الجوهري، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، تح: د.محمد محمد تامر، أنس محمد الشامي، زكريا جابر أحمد، دار الحديث، القاهرة، د ط، 2009 م.
- 9- بكري عبد الكريم، الزمن في القرآن الكريم- دراسة دلالية للأفعال الواردة فيه-، دار الكتاب الحديث، الجزائر، د ط، 2000 م.
- 10- تمام حسان، اللغة العربية معناها ومبناها، دار الثقافة، الدار البيضاء، المغرب، د ط، 1994.
- 11- تمام حسان، مناهج البحث في اللغة، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، د ط، 1990 م.
- 12- جار الله محمود بن عمر أبو القاسم الزمخشري، تفسير الكشاف، تح: خليل مأمون شيجا، دار المعرفة، بيروت، لبنان، ط 3، 2009 م.
- 13- جعفر شرف الدين، الموسوعة القرآنية خصائص السور، تح: عبد العزيز بن عثمان التويجري، دار التقريب بين المذاهب الإسلامية، بيروت، ط 1، 1420 هـ، ج 5.

- 14- جلال الدين السيوطي: همع الهوامع، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 1998م، ج 1.
- 15- الحسن بن القاسم المرادي، الجنى الداني في حروف المعاني، تح: فخر الدين قباوه، محمد نديم فاضل، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط 1، 1992 م.
- 16- الخليل بن أحمد الفراهيدي، العين ، تح: عبد الحميد هنداوي ، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط 1، 2003 م، ج 2 .
- 17- رضي الدين الأسترابادي، شرح الرضي لكافية ابن الحاجب، تح: يحي بشير مصري، سلسلة نشر الرسائل الجامعية، السعودية، ط 1، 1996 م، القسم الثاني ، مج1.
- 18- شهاب الدين محمود الألوسي، روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان، د ط، د ت، ج 15.
- 19- عباس حسن، النحو الوافي، دار المعارف، مصر، ط 3، د ت، ج 1.
- 20- عبد الجبار توأمة، زمن الفعل في اللغة العربية قرائنه وجهاته - دراسات في النحو العربي -، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، د ط، 1994م.
- 21- عبد الحميد مصطفى السيد، الأفعال في القرآن الكريم (دراسة استقرائية للفعل في القرآن الكريم في جميع قراءاته)، دار حامد، عمان، ط 1، 2007 م، ج 1.
- 22- عبد الرحمن أبو القاسم الزجاجي، الجمل، تح: ابن أبي شنب، مطبعة جول كربونل، الجزائر، د ط، 1926 م.
- 23- عبد الرحمن بن ناصر السعدي، تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المئان، تح: عبد الرحمن بن معلا اللويحق، مؤسسة الرسالة، ط 1، 2002 م.
- 24- عبد الصبور شاهين، المنهج الصوتي للبنية العربية رؤية جديدة في الصرف العربي، مؤسسة الرسالة، بيروت د ط، 1980 م.

- 25- عبد القادر الفاسي الفهري، البناء الموازي نظرية في بناء الكلمة وبناء الجملة، دار توبقال، الدار البيضاء، المغرب، ط1، 1990 م.
- 26- عبد الله بن عبد الرحمن بن عقيل، شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك، تح: محمد محي الدين عبد الحميد، مكتبة دار التراث، القاهرة، ط ج، 1998 م، مج 2، ج 3.
- 27- عبد الله بن يوسف بن هشام الأنصاري، الجامع الصغير في علم النحو، تح: أحمد محمود الهرميل، مكتبة الخانجي، القاهرة، د ط، 1980 م.
- 28- عبد الله بن يوسف بن هشام الأنصاري، أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك، تح: محمد محي الدين عبد الحميد، دار الفكر، بيروت، لبنان، د ط، د ت، ج 3.
- 29- عبد الله بن يوسف بن هشام الأنصاري، شرح شذور الذهب في معرفة كلام العرب، تح: محمد أبو فضل عاشور، دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان، ط 1، 2001 م.
- 30- عبد الله بوخلخال، التعبير الزمني عند النحاة العرب، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، د ط، د ت، ج 1.
- 31- عبد المجيد جحفة، دلالة الزمن في اللغة العربية دراسة النسق الزمني للأفعال، دار توبقال، الدار البيضاء، المغرب، ط 1، 2006 م.
- 32- عبد الهادي الفضلي، دراسات في الفعل، دار القلم، بيروت، لبنان، ط 1، 1982 م.
- 33- عصام نور الدين، الفعل في نحو ابن هشام، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط 1، 2007 م.
- 34- علي توفيق الحمد، يوسف جميل الزعبي، المعجم الوافي في أدوات النحو العربي، دار الأمل، الأردن، ط 2، 1993 م.
- 35- علي جابر المنصوري، الدلالة الزمنية في الجملة العربية، الدار العلمية الدولية ودار الثقافة، عمان، الأردن، ط 1، 2002 م.

- 36- عمرو بن عثمان بن قنبر أبو بشر سيبويه، الكتاب، تح: عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط 3، 1988 م، ج 1.
- 37- فاضل صالح السامرائي، معاني الأبنية في العربية، دار عمار، عمان، الأردن، ط 2، 2007 م.
- 38- فاضل صالح السامرائي، معاني النحو، دار الفكر، عمان، الأردن، ط 1، 2000 م، ج 3.
- 39- فاضل مصطفى الساقى، أقسام الكلام العربي من حيث الشكل والوظيفة، تقديم: تمام حسّان، مكتبة الخانجي، القاهرة، د ط، 1977 م.
- 40- فخر الدين الرازي، التفسير الكبير، دار الفكر، بيروت، لبنان، ط 1، 1981 م، ج 21.
- 41- كمال إبراهيم بدري، الزمن في النحو العربي، رسالة ماجستير، جامعة الخرطوم، 1969 م.
- 42- كمال الدين أبو البركات الأنباري، أسرار العربية، تح: بركات يوسف هبّود، دار الأرقم بن أبي الأرقم، بيروت، لبنان، ط 1، 1999 م.
- 43- كمال رشيد، الزمن النحوي في اللغة العربية، دار عالم الثقافة، عمان، الأردن، د ط، 2008 م.
- 44- مالك يوسف المطلبي، الزمن واللغة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، مصر، د ط، 1986 م.
- 45- محمد الطاهر بن عاشور، تفسير التحرير والتنوير، الدار التونسية للنشر، تونس، د ط، 1984 م. ج 15، ج 16.
- 46- محمد بن سهل أبو بكر بن السراج، الأصول في النحو، تح: عبد الحسين الفتلي، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط 3، 1996 م، ج 1.

- 47- محمد بن عبد الله بن مالك، تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد، تح: محمد كامل بركات، دار الكاتب العربي، د ط، 1967 م.
- 48- محمد بن مكرم بن منظور، لسان العرب، دار صادر، بيروت، د ط، د ت، ج 13، ص 199.
- 49- محمد بن يزيد أبو العباس المبرد، المقتضب، مطابع الأهرام التجارية، القاهرة، د ط، 1994 م، ج 2.
- 50- محمد بن يوسف أبو حيان الأندلسي، تفسير البحر المحيط، تح: عادل أحمد عبد الموجود وآخرون، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط 1، 1993 م، ج 6.
- 51- محمد علي الصابوني، صفوة التفاسير، دار القرآن الكريم، بيروت، ط 4، 1981 م، مج 2.
- 52- محمود سليمان ياقوت، النحو التعليمي والتطبيق في القرآن الكريم، مكتبة المنار الإسلامية، الكويت، ط ج، 1996 م.
- 53- مصطفى الغلاييني، جامع الدروس العربية، تح: عبد المنعم خفاجة، المكتبة المصرية، صيدا، بيروت، ط 30، 1994 م، ج 1.
- 54- مصطفى مسلم، مباحث في التفسير الموضوعي، دار القلم، دمشق، ط 3، 2000 م.
- 55- مهدي المخزومي، في النحو العربي نقد وتوجيه، دار الرائد العربي، بيروت، لبنان، د 2، 1986 م.
- 56- موفق الدين يعيش بن علي بن يعيش، شرح المفصل، إدارة الطباعة المنيرية، مصر، د ط، د ت، ج 7.
- 57- نور الدين عتر، علوم القرآن الكريم، مطبعة الصباح، دمشق، ط 6، 1996 م.

الرسائل الجامعية:

- 1- إسمهان ميزاب، الزمن النحوي ودلالاته- دراسة تطبيقية في ديوان أبي فراس الحمداني-، أطروحة دكتوراه، تخصص علم اللغة، جامعة الحاج لخضر ، باتنة، الجزائر، 2014 م.

المجلات العلمية:

- 1- البشير جلول، التحويل الزمني للفعل الماضي في العربية، مجلة المخبر (أبحاث في اللغة والأدب الجزائري)، جامعة محمد خيضر، بسكرة، الجزائر، العدد 6، 2011 م.
- 2- حامد عبد القادر، معاني الماضي والمضارع في القرآن الكريم، مجلة مجمع اللغة العربية، القاهرة، مصر، العدد 10، 1958 م.
- 3- سارة علي عبد الله الحكمي، التحول الزمني للفعل المضارع في سورة طه "دراسة دلالية"، حولية كلية الدراسات الإسلامية والعربية للبنات بالإسكندرية، المجلد 2، العدد 36.
- 4- محمد حسن بخيت قواقزة، الزمن المطلق في اللغة العربية دراسة وصفية، مجلة مجمع اللغة العربية على الشبكة العالمية، العدد التاسع، ديسمبر 2015 م.
- 5- محمد رجب محمد الوزير، الدلالة الزمنية لصيغة الماضي في العربية (دراسة في ضوء السياق اللغوي)، مجلة علوم اللغة، دار غريب، القاهرة، مصر، مج 1، العدد 02، 1998م.
- 6- هبة محمد أحمد جاد، الزمن في اللغة العربية قراءة في المصطلح ومفهومه في الدراسات اللغوية، مجلة المؤتمر الدولي الخامس للغة العربية، دبي، الإمارات العربية المتحدة، مايو 2016 م.

ملحق

التعريف بسورة الكهف:

سورة الكهف من السور المكية، وهي إحدى سور خمس بُدئت بـ "الحمد لله"، وكلها تبتدئ بتمجيد الله جلّ وعلا وتقديسه، والاعتراف له بالعظمة، والكبرياء والجلال والكمال. وسُمّيت بـ "سورة الكهف" لما فيها من المعجزة الربانية، في تلك القصة العجيبة الغريبة قصة أصحاب الكهف.¹

«وعدت أيها في عدد قراء المدينة ومكة مائة وخمسة، وفي عدد قراء الشام مائة وستة، وفي عدد قراء البصرة مائة وإحدى عشرة، وفي عدد قراء الكوفة مائة وعشرا، بناء على اختلافهم في تقسيم بعض الآيات إلى آيتين».²

- سبب نزولها:

رُوي في سبب نزول سورة الكهف أن قريشا سألت اليهود في المدينة عن النبي صلى الله عليه وسلم، فقال لهم أحنبار اليهود: سلوه عن ثلاث، فإن أخبركم بهن فهو نبي مرسل... فنزلت في الإجابة عن الأسئلة الثلاثة سورة الكهف بشأن الفتية أصحاب الكهف وبقصة ذي القرنين، ونزلت آية الإسراء: ﴿وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الرُّوحِ قُلِ الرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّي وَمَا أُوتِيتُمْ مِنَ الْعِلْمِ إِلَّا قَلِيلًا﴾.

وقد جاء مع هذا الجواب التوجيه الرباني للنبي ﷺ يعتب عليه أن قال لهم: "أخبركم غدا"، ولم يستثن، أي لم يقل إن شاء الله فأبطل عليه الوحي خمسة عشر يوماً، وشق ذلك على النبي ﷺ ونزل عليه الوحي بالإجابات، ونزل قوله تعالى: ﴿وَلَا نَقُولُ لِشَأْنِي إِنْ فَعَلْتُ﴾

¹ - ينظر: محمد علي الصابوني، صفوة التفاسير، مج 2، ص 181.

² - محمد الطاهر بن عاشور، تفسير التحرير والتنوير، ج 15، ص 242.

ذَلِكَ عَدَا ۞ (23) إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ وَاذْكُرْ رَبَّكَ إِذَا نَسِيتَ وَقُلْ عَسَىٰ أَنْ يَهْدِيَنِي رَبِّي لِأَقْرَبَ مِنْ هَذَا رَشَدًا
 ۞ (24) الكهف: 23-24.¹

– القصص الواردة في السورة:

القصص هو العنصر الغالب في هذه السورة، حيث ابتدأت بقصة أصحاب الكهف، وبعدها قصة صاحبي الجنتين، ثم إشارة إلى قصة آدم وإبليس، وكذلك قصة موسى مع العبد الصالح، لتختتم بقصة ذي القرنين.²

أي إن سورة الكهف تتضمن خمس قصص، وهي:

- قصة أصحاب الكهف.
- قصة صاحبي الجنتين.
- قصة آدم وإبليس.
- قصة موسى والعبد الصالح.
- قصة ذي القرنين.

– أهداف السورة:

لما كانت سورة الكهف سورة مكية، فإننا نجد الأهداف الأساسية في السور المكية مقررّة تقريراً واضحاً فيها:

- الدعوة إلى توحيد الله سبحانه وتعالى.
- بيان صدق رسول الله ﷺ في دعوته ووجوب الإيمان برسالاته، وبيان أنه بشر يوحى إليه من ربه، مهمته البشارة والإنذار.

¹ – نور الدين عتر، علوم القرآن الكريم، مطبعة الصباح، دمشق، ط 6، 1996 م، ص 31.

² – ينظر: جعفر شرف الدين، الموسوعة القرآنية خصائص السور، تح: عبد العزيز بن عثمان التويجري، دار التقريب بين المذاهب الإسلامية، بيروت، ط 1، 1420 هـ، ج 5، ص 113.

- كذلك الدعوة إلى الإيمان باليوم الآخر، وذكر مشاهد القيامة، وعرض موقف الحساب والمناقشة والمخاصمة¹.

¹ - ينظر: مصطفى مسلم، مباحث في التفسير الموضوعي، دار القلم، دمشق، ط 3، 2000 م، ص 175.

فهرس الموضوعات

فهرس الموضوعات	
أ	تصدير:
ب	شكر وعرهان:
ج	مقدمة:
08	مدخل: الزمن والجهة في اللغة العربية
09	أولاً: مفهوم الزمن وأنواعه:
09	1- مفهوم الزمن:
11	2- أنواع الزمن:
11	2-1- الزمن الفلسفي:
11	2-2- الزمن اللغوي:
12	أ- الزمن الصرفي:
14	ب- الزمن التحوي:
15	ثانياً: الزمن والجهة:
18	الفصل الأول: الدلالات الزمنية للأفعال في سورة الكهف
19	توطئة:
19	1- تعريف الفعل:
19	أ) لغة:
19	ب) اصطلاحاً:
22	2- دلالة الفعل على الزمن:
24	أولاً: الفعل الماضي ودلالاته الزمنية:
25	1- دلالة الفعل الماضي على الزمن الماضي:
25	1-1- الماضي المطلق:
26	1-2- الماضي القريب:
27	1-3- الماضي البعيد:
28	2- دلالة الفعل الماضي على زمن الحال:
30	3- دلالة الفعل الماضي على الاستقبال:

34	4- دلالة الفعل الماضي على الزمن العام:
37	ثانيًا: الفعل المضارع ودلالاته الزمنية:
39	1- دلالة الفعل المضارع على الزمن الماضي:
46	2- دلالة الفعل المضارع زمن الحال:
52	3- دلالة الفعل المضارع على الزمن المستقبل:
70	4- دلالة الفعل المضارع على الزمن العام:
73	ثالثًا: فعل الأمر ودلالاته الزمنية:
75	1- دلالة فعل الأمر على زمن الحال:
76	2- دلالة فعل الأمر على زمن المستقبل:
78	الفصل الثاني: الدلالات الزمنية للأسماء الجارية مجرى الفعل في سورة الكهف
79	أولاً: اسم الفاعل:
87	ثانيًا: صيغة المبالغة:
89	ثالثًا: اسم المفعول:
91	رابعًا: الصفة المشبهة:
94	خامسًا: المصدر:
100	خاتمة:
103	قائمة المصادر والمراجع:
109	ملحق:
113	فهرس الموضوعات:

الملخص:

يعدُّ الزَّمن من أهم المقولات النحوية في نظرية النحو العربي. فالصيغة الصرفية مفردة لا تكفي لتحديد الزَّمن النحوي بدقة؛ إذ إنّ هناك عناصر أخرى تتضافر معها لتحديد الزَّمن وجهته في الجملة، وهذه العناصر إمّا أن تكون أدوات نحوية، أو سياقية، أو مقامية.

وقد سعت هذه الدراسة الموسومة "الزَّمن النحوي ودلالاته في سورة الكهف" إلى البحث في الدلالات الزمنية في الخطاب القرآني بغرض الكشف عن زمنها النحوي، وجهاته.

الكلمات المفتاحية: الزَّمن الصرفي/ الزَّمن النحوي/ الجهات الزمنية
/اللغة العربية/ سورة الكهف.

Abstract:

the time is one of the important gramatical quotes in the Arabic grammar theory, the morphological form is not enough to determine exactly the grammatical time. As there are other elements combine with here to define the time and its aspect in the sentence.

these elements are grammatical or contextual or pragmatic tools.

this tagged study entitled "**the grammatical time and its implications in the Surat ELKAHF**" sought to search for the temporal connotations in Quranic discours in order to discover its grammatical time and its aspect.

Key words:

The morphological time/ the grammatical time/aspect/ the Arabic language/ Surat ELKAHF